شرح

السيد الحميري للفاضل

العالم النبيل والمحقق الاديب المتقن

الحاج الميرزا محمد رضا عفا من طوارق

الفتن والقضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

والسلام على منبع اثارة التكوينية والتدوينية والكاف

المطلق والمظهر لدين الحق ابي القاسم محمد المصطفى وعلى اله

انه في افعاله واقواله سيما ابن عمه وصنوه وشقيقه وخليفته

وحده لا شريك له وان محمدا نبي ارسله بالهدى ودين الحق

يكون وان امير المومنين وقائد الغر المحجلين مبين لاجماله ومقيد

حامل لوائه ومقاماته فهو الوصي المطلق والخليفة بالحق

انه في الحقيقة منكر لرسالته لانه بالنظر الجلي منكر لتوحيد

النار من عصى عليا وان اطاعني ولادخل الجنة من اطاع عليا

يحتمل التغيير واشهد ان اولاده حملوا عنه ما حمل وعقلوا

ما عقل واكملوا ما اكمل صلى الله عليهم اجمعين وجعلنا من العالمين العارفين بالمقامات التي

لا تعطيل لها في كل مكان والعاملين بلوازم المعرفة بمكانتهم وشفاعتهم اما بعد

فيقول

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۳۸۷۶۶

رده‌بندی دیویی: ق س / ق ۹۱۳ س ۲ ۷۱۲ / ۸۹۲

سرشناسه: تراب راغی، محمد رضا بن نور محمد، شارح

عنوان قراردادی: القصیده العینیه. شرح

عنوان: شرح قصیده السید الحمیری بضمیمه شرح قصیده النابغه الذبیانی

کاتب: محمد هاشم بن حسین تاریخ کتابت: ۱۲۸۰ ق

محل نشر: [تبریز] ناشر: دار الطباعه حاج ابراهیم تبریزی تاریخ نشر: [بی تا]

صفحه شمار: ۱۴۸ ص مصور ☐ دزتی ☐ گراور یا افست ☐

زبان: عربی ابعاد: ۲۵,۵ × ۱۷ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی ☐ اهدایی ☑ خریداری ☐ ارسالی ☐

توضیحات: آقای حسان ورامانی تاریخ ثبت: مرداد ۱۳۸۹

یادداشتها: ۱. عنوان روی جلد: [قصیده سید حمیری] ۲. قصیده لال... / ۳. قصیده لال... ۴. قصیده عینیه حمیری

۲. شرح ضمیمه: شرح قصیده النابغه الذبیانی / محمد علی تراب راغی

موضوع (ها): ۱. سید حمیری، اسماعیل بن محمد، ۱۰۵ - ۱۷۳ ق - القصیده العینیه - نقد و تفسیر ۲. شعر عربی - قرن ۲ ق. - تاریخ و نقد ۳. نابغه ذبیانی، زیاد بن معاویه، - ۱۸؟ قبل از هجرت. قصیده

شناسه (های) افزوده: الف. سید حمیری، اسماعیل بن محمد، ۱۰۵ - ۱۷۳ ق. القصیده العینیه. شرح. ب. نابغه ذبیانی، زیاد بن معاویه، - ۱۸؟ قبل از هجرت. قصیده النابغه الذبیانی. شرح

فهرستنگار: اسدزاده. تاریخ فهرستنگاری: مرداد ۸۹

فيقول العبد الغريق في بحر العصيان الراجي من المرجو لعذب الغفران محمد رضا ابن المرحوم
المغفور نور محمد القراجه داغي الاصل التبريزي المسكن انه قد انهى الي من لا يسعني مخالفته ان اشرح
للقصيدة المنيفة والفريدة الشريفة المنسوبة الى العالم الجليل والعارف النبيل ابي عامر بن
محمد السيد اسماعيل الحميري رحمه الله وحشره مع من كان يتولاهم من الائمة الاخيار والنجباء
الاطهار بان ابين لغاته ثم اعرابه ثم مراد الشاعر ان لم يتبين منهما فرايت ان طاعته في هذا الامر
طاعة في الحقيقة لولي الامر اذ لم يوجد له شرح يكشف اللثام عن وجوه خرائده معانيها مع ما ورد
في حفظها وادمان ذكرها الموجب لتوفر رغبات الطالبين والمحصلين لذلك فشرعت فيه مع ما بي من
قصر الباع عن الاحاطة للمامور به اذ الميسور لا يسقط بالمعسور وما لا يدرك كله لا يترك كله فاعلم
انه لا بد قبل الشروع في المقصود من الاشارة الى احوال الشاعر والقصيدة وما ورد فيه والى ما ورد في قصيدته
هذه من المدايح من مواليه ليكون الطالب منه على بصيرة تمة فوضعت لذلك مقدمة تشتمل على حديقتين
الاولى في الاولى والثانية في الثانية الحديقة الاولى في الشاعر وما ورد فيه وتتضمن بعض لبعض
مطالب الثانية استطرادا كالعكس قال العلامة في كتابه المسمى بخلاصة الرجال هو اسمعيل بن محمد
الحميري بالحاء المهملة المكسورة والياء المنقطة تحتها نقطتان بعدها راء ثقة جليل القدر عظيم
الشان والمنزلة وفي منهج المقال بعد نقل ذلك عن صه وفي اصحاب الباقر عليه السلام ابن محمد الحميري
السيد الشاعر يكنى ابا عامر وفي كش السيد بن محمد الحميري حدثني نصر بن الصباح قال حدثنا اسحق بن
محمد البصري قال حدثني علي بن اسمعيل قال اخبرني فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
بعد ما قتل زيد بن علي ع فادخلت بيتا جوف بيت فقال ع لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت
فداك قال رحمه الله انه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفى اما انه
لو ملك لعرف كيف يضعها قلت يا سيدي الا انشدك شعرا قال امهل ثم امر بستور فسدلت وبابواب
ففتحت ثم قال انشد فانشدته لام عمرو الى ان وصلت الى قوله ولاية فانذها ووجهه كانه الشمس
اذا تطلع قال فسمعت نحيبا من وراء الستر قال من قال هذا الشعر قلت السيد بن محمد الحميري فقال عليه السلام

شرح قصيدة السيد الحميري للفاضل الجليل والعالم النبيل والمحقق الأديب المتقي الأريب الحاج الميرزا محمد علي عافاه من طوارق القدر والقضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على منبع آثاره التكوينية والتدوينية والكاف المستديرة على نفسها الواسطة المطلق والمظهر لدين الحق أبي القاسم محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين القائمين في مقامه في أفعاله وأقواله سيما ابن عمه وصنوه وشقيقه وخليفته ووصيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا نبي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأن أمير المؤمنين قائد الغر المحجلين مبين لإجماله ومقيد لإطلاقه ومظهر لآثاره وصفاته وحامل لوائه ومقاماته فهو الوصي المطلق والخليفة بالحق فغاصب حقوقهم والجاعل الغير في مقامه في الحقيقة منكر لرسالته ص لأنه بالنظر الجلي منكر لتوحيد الله تع ومن هنا قال ع لأدخل النار من عصى عليا وإن أطاعني ولأدخل الجنة من أطاع عليا وإن عصاني نقلته بالمعنى واللفظ يحتمل التغيير وأشهد أن أولاده حملوا عنه ما حمل وعقلوا ما عقل وأكملوا ما أكمل صلى الله عليهم أجمعين جعلنا من العالمين العارفين بالمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان والعاملين بلوازم المعرفة بمكانتهم وشفاعتهم **أما بعد**

فيقول

يقول العبد الغريق في بحر العصيان الراجي من المرجو لعذب الغفران محمد رضا ابن المرحوم
المغفور نور محمد القراجه داغي الأصل التبريزي المسكن انه قد امرني من لا يسعني مخالفته ان اشرح
للقصيدة المنيفة والفريدة الشريفة المنسوبة الى العالم الجليل والعارف النبيل ابي عامر
محمد السيد اسماعيل الحميري رحمه الله وحشره مع من كان يتولاهم من الائمة الاخيار والنجباء
الاطهار بان ابين لغاته ثم اعرابه ثم مراد الشاعر ان لم يتبين منهما فرايت ان طاعته في هذا الامر
طاعة في الحقيقة لولي الامر اذ لم ير له شرح يكشف اللثام عن وجوه خرائدها مع ما ورد
في حفظها وادمان ذكرها الموجب لتوفر رغبات الطالبين والمحصلين لذلك فشرعت فيه مع ما بي من
قصر الباع عن الاحاطة للمامور به اذ الميسور لا يسقط بالمعسور وما لا يدرك كله لا يترك كله فاعلم
انه لا بد قبل الشروع في المقصود من الاشارة الى احوال الشاعر والقائل بما ورد فيه والى ما ورد في قصيدته
هذه من المدايح من مواليه ليكون الطالب منه على بصيرة فوضعت لذلك مقدمة تشتمل على حديقتين
الاولى في الاولى والثانية في الثانية **الحديقة الاولى** في الشاعر وما ورد فيه ويتضمن بعضا لبعض
مطالب الثانية استطرادا كالعكس قال العلامة في كتابه المسمى بخلاصة الرجال هو اسمعيل بن محمد
الحميري بالحاء المهملة المكسورة والياء المنقطة تحتها نقطتان بعدها راء ثقة جليل القدر عظيم
الشان والمنزلة وفي منهج المقال بعد نقل ذلك عنه وفي اصحاب الباقر عليه السلام ابن محمد الحميري
السيد الشاعر يكنى ابا عامر وفي كش السيد بن محمد الحميري حدثني نصر بن الصباح قال حدثنا اسحق بن
محمد البصري قال حدثني علي بن اسمعيل قال اخبرني فضيل الرسان قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
بعد ما قتل زيد بن علي ع فادخلت بيتا جوف بيت فقال لي يا فضيل قتل عمي زيد قلت نعم جعلت
فداك قال رحمه الله انه كان مؤمنا وكان عارفا وكان عالما وكان صدوقا اما انه لو ظفر لوفى اما انه
لو ملك لعرف كيف يضعها قلت يا سيدي الا انشدك شعرا قال امهل ثم امر بستور فسدلت وبابواب
ففتحت ثم قال انشد فانشدته لام عمرو الى ان وصلت الى قوله وداية فاندها وجهه كانه الشمس
اذا تطلع قال فسمعت نحيبا من وراء الستر فقال من قال هذا الشعر قلت السيد بن محمد الحميري فقال عليه السلام

رحمه الله

٤ رحمه الله فقلت اني رايته يشرب النبيذ فقال رحمه الله قلت اني رايته يشرب نبيذ الرستاق قال
تعني الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفر لمحب علي عليه السلام حدثني ابو
سعيد محمد بن رشيد الهروي قال حدثني السيد عمن سماه وذكر انه خير قال سألته عن الخبر الذي يروى ان
السيد اسود وجهه عند موته فقال ذلك الشعر الذي يروى له في ذلك ما حدثني ابو الحسين بن ايوب
المروزي قال روي ان السيد بن محمد الشاعر اسود وجهه عند الموت فقال هكذا يفعل باوليائكم يا امير
المؤمنين قال فابيض وجهه كانه القمر ليلة البدر فانشأ يقول احب الذي من مات من اهل وده
تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك
ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض املك ابا حسن اني بفضلك عارف
واني بحبل من هواك لممسك وانت وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك و
لاح لحاني في علي وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك
معرف والضلالة مشرك وحدثني نصر بن الصباح قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن
ابن ابي نجران عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن النعمان قال دخلت على السيد بن محمد وهو لما به قد
اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وهو يومئذ يقول بمحمد بن الحنفية وهو من حشمه وكان
ممن يشرب المسكر فجئت وكان قد قدم ابو عبد الله ع الكوفة لانه كان انصرف من عند ابي جعفر
المنصور فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك اني فارقت السيد بن محمد الحميري انا
قد اسود وجهه وازرقت عيناه وعطش كبده وسلب الكلام فانه كان يشرب المسكر فقال ابو عبد
الله ع اسرجوا لي حماري فركب ومضى ومضيت معه حتى دخلنا على السيد وان جماعة محدقون به فقعد ابو
عبد الله ع عند رأسه فقال ع يا سيد ففتح عينه ينظر الى ابي عبد الله ع ولا يمكنه الكلام وانا
لنتبين فيه انه يريد الكلام ولا يمكنه فرأينا ابا عبد الله ع حرك شفتيه فنطق السيد فقال
ابو عبد الله ع قل الحق يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التي وعد اولياءه فقال
في ذلك تجعفرت باسم الله والله اكبر فلم يبرح ابو عبد الله ع حتى قعد السيد على استه دوى

انا با عبد الله عليه السلم لقى السيد بن محمد الحميرى فقال سمتك امك سيدا ووفقت فى ذلك وانت ٥
سيد الشعراء ثم انشد السيد فى ذلك ولقد عجبت لقائل لى مرة علامة فهم من الفقها سمتا
فوملك سيدا صدقوا به انت الموفق سيد الشعراء ما انت حين تخص ال محمد بالمدح منك
وشاعر بسواه مدح الملوك ذوى الغنى لعطائهم والمدح منك لهم بغير عطا فابشر فانك
فائز فى حبهم لو قد وردت عليهم بجزاء ما تعدل الدنيا جميعا كلها من حوض احمد شربة من ما
انتهى ما فى المنهاج وعن كتاب كشف الغمة عن الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميرى
عائدا فى علته التى مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان
السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت فى وجهه نكتة سوداء مثل النقطة
من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمى حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة
وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت فى ذلك المكان من
وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اسفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا مستبشرا
فقال كذب الزاعمون ان عليا لن ينجى محبه من هنات قد وربى دخلت جنة عدن وعفى لى الاله عن
سيئاتى فابشروا اليوم اولياء على وتولوا الوصى حتى الممات ثم من بعده تولوا بنيه واحدا
بعد واحد بالصفات ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا واشهد ان عليا
امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله ثم اغمض عينه لنفسه فكانما كانت روحه ذباله
طفئت او حصاة سقطت الى اخر الخبر وروى ايضا بعد قوله واحدا بعد واحد بالصفات قوله
احب الذى من مات من اهل وده اه كامر وعن ابى جعفر محمد بن على بن شهر اشوب المازندرانى
فى كتاب مناقب الائمة عن داود الرقى انه قال بلغ السيد الحميرى انه ذكر عند الصادق فقال
السيد كافر فاتاه وقال يا سيدى انا كافر مع شدة حبى لكم ومعاداتى الناس فيكم قال وما ينفعك
ذاك وانت كافر بحجة الدهر والزمان ثم اخذ بيده وادخله بيتا فاذا فى البيت قبر فصلى
ركعتين ثم ضرب بيده على القبر فصار القبر فخرج شخص من قبره ينفض التراب من راسه و

لحيته

لحيته فقال له الصادق ع من انت قال انا محمد بن علي المسمى بابن الحنفية فقال نحن انا قال
جعفر بن محمد حجة الدهر والزمان فخرج السيد يقول تجعفرت باسم الله فيمن تجعفرا
انتهى ولا يخفى وجه الجمع بين هذا وما تقدم فتد وفي مجمع البحرين عن المفيد ره قال كان الا
شائعا في حمير يعني قبيلة السيد الحميري عن امير المؤمنين عليه السلام فاشيا فقد روي ان داخلا
دخل على السيد في غرفة له فقال السيد لقد لعن امير المؤمنين ع في هذه الغرفة كذا وكذا
سنة وكان والداي يلعنانه في كل يوم وليلة كذا وكذا مرة الى ان قال لكن الرحمة غاصت علي
غوصا فاستنقذتني انتهى والحميري بو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في الزمن القديم وعن علم
الهدى ره اسم السيد اسمعيل كنيته ابو هاشم بن محمد بن يزيد بن وداع الحميري وعن صولي
والسيد لقب به لذكاء كان فيه فقيل سيكون سيدا فعلق هذا اللقب به لذلك وولد في سنة
خمس ومائة ومات في سنة ثلث وسبعين ومائة وقال طاب ثراه ايضا اخبار السيد ومحاسنه
كثيرة وبصيرته في دينه قوية وطبعه وفصاحته غير مجهولين ولا ملتبسين على من ينقد الشعر
يعرف صحته وهو اطبع من الكميت بن زيد الاسدي وابسط بالشعر لسانا وان كان الكميت احسن
كلاما واحصن مذهبا وروى قدس سره عن علي بن المغيرة الكيلاني عن ابيه عن السيد بن محمد
الحميري قال رايت النبي ص وكان ص في حديقة سبخة فيها نخل طوال والى جانبها ارض كانه
كافورة ليس فيها شيء فقال لي اتدري لمن هذا النخل قلت لا يا رسول الله قال لامرء القيس
ابن حجر الكندي فاقلعها واغرسها في هذه الارض التي ابانها فجعلت انقله الى ان نقلت جميعه فجاء
بي ابي وانا صبي الى محمد بن سيرين قبل ان تموت بمدية وقال لي يا بني اقصص لديه رؤياك ففعلت
فقال اتقول الشعر قلت لا اما انك ستقول الشعر مثل قول امرء القيس الا انك تقول في
قوم طهرة ابرار فما انصرفت من عنده الا وانا اقول الشعر قال السيد المرتضى ره وكان
السيد بن محمد كيسانيا يذهب الى ان محمد بن الحنفية رض هو القائم وانه مقيم في جبال رضوى
عن انه ره رجع عن ذلك وذهب الى امامة الصادق ع فقال تجعفرت باسم الله والله اكبر و

ايضا

ايقنتا ان الله يعفو ويغفر ومن زعم انه اقام على الكيسانية فهو بذلك كافر طاعن وعن علم الهدى رضي الله عنه في شرحه للقصيدة البائية لهذا الشاعر رواه مسندا عن فضل بن عمر والحباك قال دخلت على ابي عبد الله ع بعد قتل زيد ره فجعل يبكي ويقول رحمه الله انه لقائم الصدق ولو ملك الامر لعرف اين يضعه فقلت انشدك شعر السيد فقال امهل قليلا وامر بستور فسدلت وفتحت ابواب ثم قال هات فانشدته لام عمرو قال فسمعت نحيبا من وراء الستور وقد ابكيتني فجعل يقول شكر الله لاسمعيل قوله فقلت انه يشرب النبيذ الرستاقي فقال ع تلحقه مثله التوبة ولا يكثر على الله ان يغفر الذنوب لمحبنا ومادحنا

الحديقة الثانية في الاشارة الى ما ورد في القصيدة عن علم الهدى رض

قال ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم سمعت زيد بن موسى بن جعفر عليهما السلم يقول رايت النبي ص في النوم وقدامه رجل قاعد في ثياب بيض قال فنظرت اليه فلم اعرفه فاذا التفت رسول الله صلى الله واله فقال يا سيد انشدني لام عمرو باللوى مربع قال فانشدته اياها كلها ما غادرت منها بيتا واحدا قال قال زيد بن موسى عليه السلم فحفظتها في النوم قال ابو اسمعيل كان زيد بن موسى لحانا ردي اللسان وكان اذا انشد هذه القصيدة لم يتتعتع فيها ولم يلحن وعن المنتخب حكى عن سهل بن ذبيان انه قال دخلت على الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلم في بعض الايام قبل ان يدخل عليه احد من الناس فقال لي مرحبا بك يا ابن ذبيان الساعة اراد رسولنا ياتيك ليحضر عندنا فقلت لماذا يا ابن رسول الله فقال لمنام رايته البارحة وقد ازعجني وارقني فقلت خيرا يكون انشاء الله فقال ع يا ابن ذبيان رايت كاني قد نصب لي سلم فيه مائة مرقاة فصعدت الى اعلاه فقلت يا مولاي اهنئك بطول العمر وربما تعيش مائة سنة فقال لي عليه السلم ما شاء الله ثم قال يا ابن ذبيان فلما صعدت الى اعلى السلم رايت كاني دخلت في قبة خضراء يرى ظاهرها من باطنها ورايت جدي رسول الله ص جالسا فيها والى يمينه وشماله غلامان

حسنا يشرق النور من وجههما وجوههما ورأيت امرأة بهية الخلقة ورأيت بين يديه شيخا بهي الخلقة جالسا عنده ورأيت رجلا واقفا بين يديه وهو يقرء هذه القصيدة لام عمرو باللوى اة فلما رآني النبي ص قال لي مرحبا بك يا ولدي يا علي ابن موسى الرضا سلم على ابيك فسلمت عليه ثم قال ص لي سلم على امك فاطمة الزهراء فسلمت عليها فقال لي سلم على ابويك الحسن والحسين فسلمت عليهما ثم قال وسلم على شاعرنا ومادحنا في دار الدنيا السيد اسماعيل الحميري فسلمت عليه وجلست فالتفت النبي ص الى السيد اسماعيل قال له عد الى ما كنا فيه من انشاد القصيدة فانشد يقول لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع فبكى النبي ص فلما بلغ الى قوله ووجهه كالشمس اذ تطلع بكى النبي وفاطمة ع ومن معه فلما بلغ الى قوله قالوا له لو شئت اعلمتنا الى من الغاية والمفزع رفع النبي ص يديه وقال الهي انت الشاهد علي وعليهم اني قد اعلمتهم ان الغاية والمفزع علي ابن ابي طالب ع واشار بيده اليه وهو جالس بين يديه قال علي بن موسى الرضا عليهما السلم فلما فرغ السيد اسمعيل الحميري من انشاد القصيدة التفت النبي ص الي وقال يا علي بن موسى احفظ هذه القصيدة ومر شيعتنا بحفظها واعلمهم ان من حفظها وادمن قرائتها ضمنت له الجنة على الله تعالى قال الرضا ع لم يزل النبي يكررها علي حتى حفظتها منه فانتبهت من نومي وقد اتقنتها وحفظتها انتهى ومثل هذه الاحاديث في فضله وفضل قوله اكثر من ان يحصى لكنا مخافة الاطناب اقتصرنا بهذا المقدار وان كان كما قال لعبد

ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع يقول العبد الشارح

عفي عنه الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على محمد وآله الطاهرين سيما على سيد الابرار

بسم الله الرحمن الرحيم

لام عمرو باللوى مربع طامسة اعلامه بلقع

اللغة ام عمرو اسم عشيقته ويعبر بها عن مطلق الحبيبة كليلى وسلمى ونحوهما وعمرو كان في الاصل اسم رجل يكتب بالواو فرقا بينه وبين عمر كصرد في غير حالة النصب واما فيها فلا يحتاج

صلى الله عليهم

اليها الوجود الالف واللوى كالى ما التوى من الرمل ومسترقه من قولهم لوى الرمل كرضي لوى
ويجمع على الواء والوية وقيل لويت اى صرت الى اللوى كاتهمت في التهامة وانجدت في النجد
عند ذلك والمربع كمقعد الموضع الذي يربعون فيه في الربيع كالربع بالفتح على احد معنييه والاربعا
بمكان الاقامة في غير الربيع وطامسه من الطموس بالضم وهو الدروس يقال طمس الشيء طموسا كقعود
ضرب درس امحا ويمكن ان يكون من الطمس بالفتح من قولك طمسته كنصرته محوته على انه من المجاز العقلي
كعيشة راضية وروي عن السيد المرتضى ره دارسة بدله والمعنى يقرب على وجهين يقال درس الرسم
دروسا عفى ودرسته الريح لازم ومتعد والاعلام جمع علم بالتحريك وهو الفصل بين الارضين و
منصوب في الطريق يهتدى به كالعلامة بالفتح فيهما والجبل الطويل او عام قال جرير اذا قطعن علما
بدا علم ويجمع ايضا على علام بالكسر في الصحاح العلم العلامة وهو المراد هيهنا وان كان جميع المعاني
ممكنة لكن على بعد والبلقع كجعفر وبهاء الارض القفر ويجمع على بلاقع وعليه يحمل الحديث اليمين
الفاجرة تذر الديار بلاقع وفي بعض الكتب الكاذبة بدل الفاجرة وفي بعض بلاقع من اهلها بذكر
المتعلق فالمراد مطلق الخلو على التجريد والاعراب لام عمرو ظرف مستقر خبر لقوله ربع وقدم
للتوسع وللوجوب على بعض الوجوه الاتية فانه يقدم الظرف على المبتدا وجوبا اذا كان نكرة غير
مخصصة وعلله بعضهم بان الشيء اذا لم يعرف بوجه ما كيف يحكم عليه فيقدم الخبر ليتخصص المبتدا
بذلك كالفاعل ورده بعض المحققين بان التخصيص اذا حصل بنفس الحكم يكون الحكم على غير
مخصص ضرورة مع انهم منعوه فجعل بعضهم مدار الجواز على الفائدة من غير فرق بين المبتدا
والفاعل وعلل بعضهم بانه اذا ابتدا الكلام بالنكرة انصرف النفس عن استماع لغوه فربما يفوته الحكم
فانعكس لينعكس هذا خلاصة كلامه والحق في التعليل ما اشعر به في الجملة كلام صاحب التلخيص
وصرح به بعض من انه لرفع التباس الوصفية لان النكرة المحضة لتمحضها في التنكير احوج شيء الى
البيان فاذا جاء بعده ما يصلح للوصفية ولو شانا بان لم يكن غير ساير فقر الى نفسه جعله صفة
له اما اذا تخصص بنوع تخصص او لم يصلح الحكم للوصفية ولو شانا ايضا كقولك شجرة سجدت

فلا التباس

فلا الالتباس ولا تقديم وكذلك ذو الحال مع الحال من غير فرق بين توافقهما في الاعراب و
عدمه كما يفهم من بعض المحققين اذ لا اعتبار بحركات الاواخر ثم اعلم ان حكم التقديم مخصوص
بما اذا كان الخبر ظرفا وقال العصام هذا الاختصاص ممنوع لم اعلم وجهه عدله التقديم اذ في
تقديم الالتباس بغير الوصفية وبالاتساع في الظروف فقد وفي المقام بسط وكلام يمل منه
الملام ويحصل التمام ويجوز على قول الاخفش ومن تابعه كون مربع فاعلا للظرف قوله
باللوى على قول غير الاخفش يحتمل كونه خبرا بعد خبر وكونه حالا اما من ضمير الخبر واما
من المبتدء على مذهب من يجوزه ولا يشترط اتحاد عامل الحال وصاحبها لكونه في المعنى فاعلا
او مفعولا لاشتمال الخبر على النسبة قد يشعر بذلك في الجملة التمثيل لتقديم الحال على صاحبها
بنحو قوله لمية موحشا طلل واما على قول الاخفش فان جعلت المربع فاعلا فالحال منه فقط
قوله طامسة اما على النصب على الحالية من المربع او ضميره او الرفع على الوصفية واعلامه فاعله
على الوجهين فالحالية او الوصفية تكونان باعتبار المتعلق او على الخبرية من اعلامه والجملة
وصف للمربع او حال منه او من ضميره ويحتمل كون اعلامه مبتدأ خبره بلقع فيكون طامسة
حالا او وصفا باعتبار الموصوف وعلى الاول الانسب في البلقع الرفع على الوصفية ودونه
على الخبرية من مبتدأ محذوف مع كون الجملة وصفا ودونه كونها حالا

يَرُوحُ عَنهُ الطَّيرُ وَحشِيَّةً ... وَالأُسدُ مِن خِيفَتِهِ تَفزَعُ

تروح على صيغة التانيث او التذكير وهو الاولى للفصل كون الفاعل ظاهر المؤنث المجازي
واما تفزع فتانيثه واجب لكونه مسندا الى الضمير من قولهم رحت القوم واليهم وعندهم
روحا ورواحا من الباب الاول اي ذهبت اليهم رواحا والمراد هنا مطلق الذهاب مجازا
استعمالا للمقيد في المطلق وضمن ايضا معنى الاعراض ولذا عدى بعن والطير جمع طائر
كركب وصحب في راكب وصاحب وقد يكون واحدا ويجمع على طيور واطيار وفي المثل كان على
رؤسهم الطير اي ساكنون هيبة وهو فاعل تروح ووحشية تانيث الوحشي وهو واحد

الوحش

الوحش كرهم ودومى وزنج وزنجى وهو حال عن الطير دائمة او منتقلة والتانيث باعتبار
الجماعة والاسد بالضم جمع اسد بالتحريك كذا في القاموس والجوهري جعله مخفف اسُد
بضمتين مقصود اسود وتبعه بعض الشراح والاول اولى لاصالة عدم الفرعية وهو
مبتدء خبره جملة تفزع وتفزع من الفزع بالفتح والكسر والتحريك وهو الذعر والفرق
وفعله كفرح ومنع والفزع ايضا الاستغاثة والاغاثة من الاضداد يقال فزع اليه ومنه
قيل انه بمعنى الاستغاثة من باب فرح ويتعدى بالى وعلى الثاني من باب فرح ومنع ويتعدى بنفسه
او هو من باب فرح بمعنى الاستغاثة لا غير والمراد هنا معنى الاستغاثة قوله ومن فيهن في
من خيفته للتعليل له قدم عليه لرعاية القافية والضمير المجرور للربع والجملة الفعلية
استئنافية والثانية عطف عليها او هما وصفان متعاطفان للربع جيء بهما للتذييل والتتميم
فقط للجملة الاولى ولتاكيد ما يفهم منها من الاندراس والانمحاء فتامل جدا قال الشاعر

برسمِ دارٍ ما بها مؤنسٌ　　الا صِلالٌ في الثرى وُقّعٌ

الرسم بالفتح ركية تدفنها في الارض والاثر وبقيته او هو ما لا شخص له من الآثار مقابل
الطلل محركة وهو الشاخص من آثار الدار ويجمع على رسوم وارسم كفلوس وافلس ويكون ايضا
مصدرا يقال رسم الغيث الديار كنصر بمعنى عفاها والكل هنا ممكن على تعسف في المعنى الاول
فعلى المصدرية يجعل بمعنى المرسوم فيكون من باب اضافة الصفة الى موصوفها والباء فيه
اما تعليلية او ظرفية متعلقة بتروح او تفزع على سبيل التنازع او قسمية وجوابه قوله بعد
تبين ذكرته من قبل كنت اه والظاهر ان جعله على تقدير الظرفية بدلا من باللوى كما قيل وهم
فاحش لان اللوى ظرف للربع محيط له وبعكسه الرسم بالنسبة الى الربع والدار مخفف دارة
المحل الجامع للبناء والعرصة والدارة اخص منها والبيت اسم للبناء فقط ماخوذ من البيتوتة
والدار مؤنثة وفي الق وقد يذكر وفي الصحاح وكذا في مجمع البحرين يقال ان التذكير في قوله
تعالى ولنعم دار المتقين باعتبار المثوى والموضع وينعكس في قوله تع نعم الثواب وحسنت مرتفقا

للحمل على المعنى ولا يخفى ان الآية لا تدل على التذكير حتى يحتاج الى الاعتذار بما ذكره بل
هو محتمل مع قطع النظر عما اعتذر به فتم لان الفعل فيها مسند الى ظاهر المؤنث الغير
الحقيقي وذلك يجوز فيه الامران مع ان نعم المسند الى ظاهر المؤنث الحقيقي المعرف باللام
او المضاف الى المعرف بها استحسنوا فيه ترك التاء قال ابن مالك والحذف في نعم الفتاة
استحسنوا لان قصد الجنس فيه بين فكيف اذا كان فاعله مع ذلك مؤنثا مجازيا كما
فيما نحن فيه والعجب منهما كيف خفي عليهما هذا مع غاية ظهوره او المتهم ظني الفاني وجملة
ما بها مؤنس مع ما يتعلق بها صفة للدار والمؤنس اسم فاعل من انسه ضد اوحشه وتأنس
الانس الشيء اذا ابصره وعلمه واحس به ومجرده الانس بالضم والفتحين وهو ضد الوحشة
ويتعدى بالباء وفعله كضرب وعلم وكرم وهو اسم ما المقدم خبره وبطل عملها بالمجاوزة

والظرف

في محل الظرف لعدم بقاء الترتيب والصلال جمع صل بالكسر وهي الحية او الدقيقة
الصفراء منها وقيل ما لا ينفع فيه الرقية وهو استثناء من المؤنس من باب تاكيد الشيء بما
يشبه نقيضه كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف على وجه كقول
النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وتفصيله في البديع
والثرى بالفتح التراب الندي والندى اذا بل لم يصر طينا لازبا والارض وتثنيته ذلك
ثريان وثروان وجميع المعاني ممكنة وعلى الاول تكون اشارة الى شدة الحرارة المنبئة عن
شدة سمومها وهو مع عامله متعلق بوقع قدم للتوسع ولرعاية القافية ووقع كركع
جمع واقع ويجوز جعله جمع واقعة ايضا كما يستفاد من القاموس حيث قال فيهن وقوع
ووقع فالاول بناء على لفظ الصلال والثاني على معناه لانه عبارة عن الحيات فما قاله
بعض الشراح على الثاني لا وجه له ان اراد الحصر ومصدره الوقوع يقع وقع وقوعا كمنع
اذا سقط ووقعت الابل بركت والدواب ربضت والطير اذا كانت على شجر او ارض وهو وصف
للصلال والباقي واضح   وقد تخاف الموت من نفسها والسم في انيابها منقع

الرقش بالضم جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض قاعدة مطردة في فعل
وفعلاء انهما اذا لم يكونا باثبتي العين يجمعان على فعل بالضم واما اذا كانا كذلك
فعلى فعل بالكسر لمناسبة الياء كقوله تعالى بحور عين في الحوراء والعيناء وهو صفة بعد
صفة للصلال او بدل منه تغليبا لجانب الاسمية وقوله يخاف الموت فعل وفاعل والجملة
وصف للصلال والرقش بناء على كونه بدلا ولا يخفى ان افراد النقع والرقش يؤيد
الاعتبار الثاني في الموضعين بل ربما يعينه ايضا لما يلزم على الاول تخالف الصفات افرادا
وجملة وان كان هو ايضا لا يخلو من صحة بل وقوعه ايضا باعتبار ويحتمل كونها حالا وفي جعلها
جملة فعلية استقبالية مع ان المناسب كونها مفردة على ان يكون حالا دائمة اشارة الى عدم ثبوت
ذلك حالا فحالا بل التفاوت بين الماضي والحال والاستقبال وهذا المعنى هو الموجب لتخالف
الصفات واما جملة والسم انقع فجعلت اسمية للدلالة على الدوام والثبات ولا ينافيها التجدد
بل لا يصح اللذاقة والنفث بالفتح مصدر من نفث كضرب ونصر وهو كالنفخ واقل من التفل
وفي المثل لا بد للمصدور ان ينفث والمصدور من به داء الصدر ونفث الحية ينفث السم اذا
نكزت ولسعت وفي بعض النسخ نفثاتها بدل من نفثها فيكون منصوبا او مجرورا لتنقيد من
وهو جمع نفثة بناء الوحدة والسم بالضم والفتح وفي لغة بالكسر ايضا القاتل المعروف
ويجمع على سموم وسمام بالكسر وهو مبتدأ خبره منقع والانياب جمع ناب وهو السن خلف
الرباعية مؤنثة وهو مع الجار متعلق بمنقع قدم للتقدم ويروى سم منقع بصيغة اسم المفعول
اي مربى والجملة عطف على جملة يخاف الموت ويحتمل كونها حالا من الضمير المجرور في من نفثها
لصحة قيامها مقامه فكانها حال عن المفعول وجعل بعض الشارحين اياها عطفا على الرقش
باعتبار كون الجملة صحيحة التاويل بالمفرد اذ المعنى منقع السم اه غفلة عن حقيقة الحال اذ ما
من جملة الا ويصح مثل هذا التاويل فيها فيصح العطف في كل موضع وليس كذلك وايضا مع
امكان الوجه الغني المحتاج الى تكلف التاويل لا وجه للحمل على ما يحتاج اليه انتهى وهذا الابيات

الخلة كناية عن بعد عهد اهل الديار بها بحيث يتوحش منها الطيور او يتنفر منها الوحش
منها مع كونها تسكن القفار وكذلك الاسد مع كونها غير اهلية تخاف منها وتسكنها الحيات
التي من صفتها كيت كيت فهي تنبئ عن طول اقامتها بها المنبئ عن مرور الدهور وكرورها عليها

لما وقفن العيس في رسمها … والعين من عرفانه تدمع

يقال وقف يقف دام قائما ووقفته انا يتعدى ولا يتعدى فعلى التعدي يكون المفعول محذوفا اي
اتانا او يتلفظ بالفعل على بناء المجهول وجعل بعض الشارحين على التعدي ضمير الفاعل راجعا
الى الضلال حملا على الاسناد المجازي والعيس مفعولا تكلف مستغنى عنه بما ذكر والعيس بالكسر
جمع عيس عيسا الابل التي يخالط بياضها شقرة وهو مرفوع على انه فاعل ووقفن على لغة
اكلوني البراغيث على قول سيبويه حيث جعل الواو والنون ونحوهما حروفا دالة على كيفية
الفاعل كما ان التاء في قامت كذلك او بدل من فاعله او خبر مبتدأ محذوف بقرينة السؤال
المقدر فكانه قيل ما هن فقيل العيس اي هن العيس او مرفوع بوقفن اخر مقدر مدلول عليه
بالملفوظ لكنه بعيد اي لما وقفن وقفن العيس ويلزم على هذا ارجاع الضمير على المتأخر في غير
موضع الحاجة يمكن الجواب على بعد بان الاصل لما العيس وقفن كقوله اقول لعبد الله لما
سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس هاشم فيكون من باب الاضمار ثم التفسير ثم اخر العيس تحسينا
للفظ ولضرورة الشعر ولا يجوز جعل الجملة اسمية متأخرة المبتدأ لان لما سواء قيل
بحرفيتها او ظرفيتها بمعنى حين او اذ يقتضي الدخول والاضافة الى جملة فعلية ماضوية
لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية وان اختلف في ان جوابها هل يجوز كونه جملة اسمية مقرونة
باذا الفجائية والتفصيل يتبع الراجح من الاقوال لا يناسبه الحال ولا يسعه المجال مع ما فيه
من فرط الاختلال وتشتت البال هذا اذا كان العيس مرفوعا واما اذا كان منصوبا
فالفعل بمعناه المتعدي وفاعله ضمير المتكلم مع الغير والعيس مفعوله فسقوط الالف على هذا
لفظا لالتقاء الساكنين وخطا لسهو الناسخين ويؤيده ان في بعض النسخ وقفنا بالالف

ترجيح

خطا

خطاء في بعضها وقفت بتاء التكلم ويحتمل على النصب كون الفاعل عائدا الى ام عمرو
ومن كون تجد منها المفهومة من السياق والاسناد مجازي من باب الاسناد الى السبب لكونهن
واستثمامهن رايحتهن باعثة على الوقف كما لا يخفى هذا بحسب التركيب النحوي واما
المعنى الحقيقي بالقبول فمعنى جعل العيس مرفوعا مع جعل الفعل معلوما لان فيه دلالة
على ان العيس مع كونها بهائم غير غافلة بما لم من الرسوم ولا شغلها وايضا ترتب الجواب
على هذا اوضح من سواه والضمير في رسمها للدار وفي عرفانه للرسم والواو في والعين حالية
او استينافية فعلى الحالية فالحال اما من الفاعل او المفعول وان قدرنا في الكلام فاعلا او
مفعولا او من الفاعل او نائبه على الاعتبارين الاخيرين ومن في من عرفانه تعليلية وابتدائية
وعلى الاول متعلق بتدمع على الثاني بدا او بمحذوف حال من فاعل تدمع فكان العين نشأ
وبصدر الدمع من العرفان كما قد يستفاد نظير هذا المعنى من بعض الكلمات في فارسيتها
النشيطان عنها والعرفان بالكسر والمعرفة بفتح الميم وكسر الراء والعرفة بالكسر والعرفان
بالكسرتين وتشديد الفاء مصادر من عرفه كضربه اي علمه واثبت بعض المحققين من اللغويين
وغيرهم فرقا بين المعرفة والعلم بان متعلق الاول الجزئي او البسيط ومتعلق الثاني كلي او مركب
وبان الاول يقال للادراك المسبوق بالعدم اصليا او عرضيا والثاني نوع لحظا الادراك
فبينهما بالاعتبار الاول عموم من وجه وبالاعتبار الثاني عموم مطلق وبعبارة اخرى
النسبة بين انفسهما من حيث هما مع قطع النظر عن تعلقهما بمتعلق مخصوص عموم مطلق وبين
متعلقيهما عموم من وجه وبلزمه ان بينهما من حيث ملاحظة تعلقهما ايضا عموما من
وجه ورده بعض المحققين بانا لا ننكر غلبة استعمالهما على ما ذكروا اما انهما لا يستعملان
على خلافه فمردود بالاستعمال والتاويل في موارده تكلف والتجوز يجوز والحق انهما
كالجار والمجرور اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وتدمع على صيغة التانيث
مضارع دمعت العين كمنع وفرح وفاعله راجع الى العين

ذكرتُ من قد كنتُ أهويه   فبتُّ والقلبُ شجٍ موجعُ

الذكر بالكسر هو احضار المعنى في القلب واحضاره فيه مع اجراء اللفظ على اللسان او كل
منهما اما بعد نسيان او جهل او بلا نسيان نحو ذكرته بلساني وبقلبي ذكرا وتذكارا بالفتح
كضربه وعن الشيخ ابي علي الذكر هو الحضور في القلب واستعماله في القول مجاز بعلاقة
السببية الغالبية لان المعنى يذكر به غالبا وكل من الذكر اللساني والقلبي ممكن هنا لكن
بمعناه الاول وهو الذي يكون بعد نسيان او يراد الذكر اللساني بالمعنى الثالث ولا
يمكن الذكر الذي بعد جهل اصلا لعدم المناسبة للتغزل والنسيب ولا الذكر القلبي بلا
نسيان لعدم الملائمة للسببية كما لا يخفى واللهو بالفتح اللعب يقال لهوت بالشيء لهوا
اي لعبت به ويقال ايضا لهوت بحديثه لهوا بالفتح ولهوا كسموّا اذا انست به واعجبك
حديثه وكلامه كالهوت قوله فبت من قولك بات فلان يفعل كذا يبيت ويبات بيتا
وبياتا بالفتح فيهما ومبيتا كمبيتة وبيتوتة كشيخوخة من باب ضرب وعلم اي يفعله ليلا و
المباشرة معتبرة في الفعل ولذا لا يقال بات ينام وعن الفراء بات فلان سهر الليل كله
قيل وتفسير بات بنام خطاء لانهم يقولون بات يرعى النجوم ولا يمكن المراقبة بالنوم و
اما صاحب المجمع فقال وفي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن الا بوصية
اي لا ينام انتهى والمناسب في المقام البيتوتة بسهر ولو سلم استعماله في النوم ايضا كما لا
يخفى والفاء فيه تفريعية للذكر والقلب مبتدء وخبره شج وهو بالنقص من قوله شجي
الرجل من باب تعب حزن فهو شج وشجيّ بالتثقيل كما قيل حزن وحزين وعن المبرد انه قال
يشدد ياء الخلي ويخفف ياء الشجي قال وقد يشدد في الشعر كقوله نام الخليون عن ليل
الشجيينا شان السلاة سوى شان المحبينا قال هذا اذا بنيته من اللازم واما اذا بنيته
من شجاه كذا شجاه ليحزنه فبالتشديد لا غير قوله موجع اسم مفعول من اوجعه اي آلمه واصله
من الوجع محركة وهو المرض يقال وجع كسمع وكرم عند لغة ردية وفي الاول يوجع على الاصل

ويتيجع

ويجمع بقلب الواو ياء وياجع بقلبها الفا وعن بني اسد انهم يقولون ييجع بكسر الياء
لانه لما اجتمعت الياءان لم يستثقل الكسرة كما استثقل في المفردة في نحو يعلم فلم يجز
وهو خبر بعد خبر والجملة حال عن ضمير المتكلم وجملة ذكرت مع ما يترتب عليه جواب لما
ان لم يجعل الباء في برسم قسمية والا فالجواب للقسم وجواب الشرط محذوف مدلول عليه
بالمذكور وذلك لتقدم القسم

كأن بالنار لما شفني
من حب أروى كبدي تلذع

النار معلومة وهي مؤنثة فاوية العين بدليل نويرة وقد تذكر وقيل انه باعتبار تاويله
بالمذكر كاللهب ونحوه ويجمع على انوار ونيران كجيران ونيرة كقردة بقلب الواو ياء
لمناسبة الكسرة ونور بضم النون ومد الواو ونيار بالكسر وقوله شفني اي هزلني من شفه
يشفه بالضم هزله ومثله شفشفه قال الجوهري ومنه قول الفرزدق موانع للاسرار الا
لاهلها ويخلفن ما ظن الغيور المشفشف والحب بالضم والكسر اسم مصدر كالوداد
ويستعمل مصدرا ايضا يقال حببته كضربته حبا وحبا قال الشاعر لحب ابا مروان
من اجل تمره واعلم ان الرفق بالمرء اوفق ووالله لولا تمره ما حببته وما كان ادنى
من عبيد ومشرق وهذا شاذ لان المضاعف اذا كان متعديا لا يجيء من هذا الباب
الا وقد يجيء من باب نصر يقال احبه فهو محب وذاك محبوب على غير القياس ومحب بالفتح على
قلة واروى بالفتح على افعل جمع تكسير على غير قياس للاروية بالضم والكسر واصله
افعولة انقلبت الواو الثانية ياء وادغمت في ما بعدها فانكسرت ما قبلها لوجود الياء
وهي انثى الوعول وقيل ويجمع جمع قلة على اراوي كافاعيل يقال ثلث اراوي الى العشر او
وقيل ان الاروى اسم جمع له وهو ايضا اسم عشيقة ثم تستعمل في مطلق المحبوبة كليلى و
سلمى قال الشاعر احوم لسلمى كل ماوى ومنزل ادور لاروى كل واد ومورد وهذا
المعنى هو المراد وان كان الاول ايضا ممكنا فتكون كناية عن المحبوبات او عن ام عمرو هنا

تعظيما لها كقوله وانه ملوك فما المقصد كم نحو وكقوله تعالى ونادته الملئكة مع ان المنادى جبرئيل وحده والكبد بالفتح والكسر ككتف معروف مؤنثة وقد يذكر وقيل ان كل ما كان من اعضاء البدن زوجا فهو مؤنث الا الحاجب والفخذ والجنب وكل ما كان واحدا فمذكر الا الطحال والكبد والكرش وذلك وانه يخل عن خدشه لكون الفخذ مؤنثة كما في القاموس وغير ذلك لكن الغالب على ما ذكره وتلدغ مضارع مجهول من لدغته النار احرقته والفحم ولدغ بعض وسمه بطرف الميسم الاعراب كان ههنا يجوز ان يكون للتبشير او الظن او التحقيق او التقريب ان قيل بكونهما انفيه من معانيه والقول بعدم جواز كونها للتشبيه في مثل هذا الموضع لا يخ عن تعسف كما قرر في محله والباء في بالنار اما للالية او الظرفية وهو متعلق بتلدغ قدم عليه لما تقدم وما في لما شفني موصول اسمي والعائد ضمير الفاعل المستتر في شفني ومن جملة بيان له وجعلها حرفية والتكلف في فاعل الفعل واعراب من حب تعسف مستغنى عنه بما ذكر ولما شفني ايضا متعلق بتلدغ واللام للتعليل وكبدي اسم كان وجملة تلدغ خبرها قال

عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ أَتَوْا أَحْمَدا   بِخُطْبَةٍ لَيْسَ لَهَا مَوْضِعُ

هذا انتقال الى المقصد والظاهر كونه اقتضابا والعجب واضح تقول عجبت منه عجبا بالتحريك كعلمت وتعجبت منه واستعجبت منه بمعنى ويقال ايضا اعجبت فلانا قوله من قوم متعلق بعجبت وجملة اتوا احمد مع ما يتعلق بها وصف لقوم واتوا فعل ماض للجماعة المذكرين من الاتيان اتيانا بالفتح والكسر واتيانه بالكسر واتاة بالفتح واتيا بالضم والكسر مع كسر التاء جئته واحمد مفعوله انصرف للضرورة او الالف في اخره للاطلاق وهو من جملة اسماء نبينا صلى الله عليه وآله فعن ابي الاعرابي ان لله القاسم وللنبي القاسم ومن احسنها محمد واحمد وروي ايضا انه سئل بعض اليهود لم سميت محمدا واحمد وبشيرا ونذيرا فقال ص اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد مني في الارض وفي بعض النسخ موقع مكان موضع

قَالُوا لَهُ لَوْ شِئْتَ عَلَّمْتَنَا   إِلَى مَنِ الْغَايَةُ وَالْمَفْزَعُ

هذه

هذه الجملة اما صفة بعد صفة لقوم او تفريع للجملة الاولى بتقدير الفاء اذ يلنا يجوز
حذف الفاء والاصل فقالوا فالجملة صفة واحدة او مستانفة واو ههنا شرطية للتعليق
الاستقبالي مثل ان كما في قوله تعالى ولو كره المشركون وجملة شئت شرط لها حذف مفعوله
وهو اعلامنا للبيان بعد الابهام لدلالة الجواب عليه يعني ان اشتهر ذكره كما في قوله ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته مع عدم الحاجة الى التقدير لعدم غرابة تعلق الفعل به فهو مثل قوله تعالى
ولو شاء لهديكم اجمعين واعلمنا جواب له وعلق عن العمل في مفعوليه الاخيرين لوجود
الاستفهام والغاية بمعنى المدى والجمع الغاى مبتدء والمفزع والمفزعة بفتح الميم والعين
فيهما المفزع الملجا يستوى فيهما الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كذا في الق فيكون اسم
مكان والظاهر انه مصدر ميمي من فزع اليه لجا وان كان الاول ايضا ممكنا وهو عطف
على الغاية خبرهما الى من قدم للصدارة والى للانتهاء اى منتهى الى من كما في قوله تعالى
والامر اليك ويجوز على بعد ان يكون لو للتمني او للتحضيض مع حذف فعل التمني وعلى هذين
يكون قوله اعلمنا مفعول شئت بتقدير حرف المصدر

لقوله مع عدم الحاجة

اذا توفيت وفارقتنا قال ففيهم في الملك من يطيع

توفيت على بناء المجهول من قولهم توفاه الله اى قبض روحه الملك بالتثليث والملكة
بالتحريك ومملكة بفتح الميم وضم اللام مصادر من قولك ملك الشئ كضرب اذا احتواه او تولاه
وكان قادرا على الاستبداد والاستقلال به ويطيع اما على بناء المعلوم من طمع فيه به كفرح
اى حرص عليه والمراد الطمع الذي يكون على وجه الاستحقاق لا مطلق الطمع اذ لا معنى للاستفهام
عن تعيين مطلق الطامع لان اغلب الناس بل جميعهم الا ما شذ وندر يطمعون في الملك مع انه لا
غرض لهم يعتد به في تعيين مطلق الطامع واما على بناء المجهول من اطمعه اوقعه في الطمع والمراد
بقرينة المقام من يوقع في الطمع من جانب الله كما لا يخفى الاعراب اذا شرطية وتوفيت
مع ما عطف عليه شرطه والفاء من ففيهم فاء جواب لكون الجواب جملة اسمية استفهامية وفيهم

وقيل بتثليث اللام

حال

حال عن ضمير يطمع قدم لما تقدم وقد دخلت الفاء عليه في المثال متعلق بيطمع ومن استفهامية
مبتدأ خبره يطمع ويجوز جعل من خبرية موصولة بجملة يطمع فتكون مبتدأ وفيهم خبره
الجملة قائمة مقام الجزاء من باب قيام العلة مقام المعلول والاصل فبين المنزع لان فيهم
من يطمع ومعنى هذا الابد من تأويل الشرط بمرادفة النفي ليصح ترتب الجزاء كما قيل في قوله
نعم وليخش الذين لو تركوا من خلفهم وقوله نعم فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اه اي شارفن
بلوغ اخر الاجل ورواية المصراع الثاني بالواو بدل الفاء لعله من تحريف المحرفين وان كان
المعنى عليه ايضا واضحا وجملة الشرط والجزاء اما بمنزلة البدل من مفعول القول او من مفعولي
الاعلام واما استفهامية والحاصل من الابيات الثلثة وفيما بعدها التعجب من شدة عنادهم
ونفاقهم حيث سألوه اولا عن تعيين الهادي والوصي وبعد تعيين النبي ص اياه بحكم من الله تعـ
نقضوا الايمان بعد توكيدها وكانوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة فتبا لهم بعد
ثبوتها وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يعملون عصمنا الله من شرور انفسنا وجعلنا من
المتمسكين العائذين بالحبل المتين والكتاب المبين ان شاء الله تعالى

فقال لو اعلمتكم مفزعا كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا
صنيع اهل العجل اذ فارقوا هارون فالترك له اودع

عسيتم اما على اصله وهو كونه من افعال المقاربة المقتضية للدخول على المبتدء والخبر
فان تصنعوا اما خبر لعسى على تقدير مضاف فيه او في الاسم على جعله من باب زيد عدل واما
بدل اشتمال من اسمها ساد مسد الجزئين كما في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي
لهم خير لانفسهم بصيغة الخطاب واما فعل متعد بمعنى قاربتم فان تصنعوا مفعوله واما
قاصر بمعنى قربتم فالاصل من ان تصنعوا كما فصل في محله هذا اذا كانت النسخة عسيتم بالسين
واما اذا كانت بالصاد المهملة فالفعل من باب التنزيل منزلة اللازم اي يصدر منكم
العصيان فيه وان تصنعوا تعليل له بتقدير اللام من قبيل قعدت عن الحرب جبنا وتصنعوا

بصيغة الخطاب مضارع صنع به صنعا كمنع اي فعله والصنيع يستعمل في القبيح ويتعدى
فعله بالباء كما ان الصنع بالضم والفتح يستعمل في المعروف ويتعدى فعله بالى يقال صنع اليه
معروفا صنعا كمنع والعجل بالكسر ولد البقرة ومثله العجول كسنور ويجمع الاول على عجول
والثاني على عجاجيل واهل العجل كناية عن اصحاب موسى وكان عددهم سبعين الفا الذين
اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك من جمع رسول الله ص
في حجة الوداع كانوا سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى فاخذ البيعة
لعلي بن ابي طالب عليه السلم بالخلافة فنكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل كما في الكشاف
عن القمي ره في تفسيره لقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو
كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه الى آخره فيكون نصا من الكافي والقمي ره عن الباقر عليه
السلم او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان واودع
اسم تفضيل من ودع الثوب بالثوب كوضع صانه المعنى ان ترك اليمان احفظ للسلامة وعد
المشاجرة او من ودع ككرم ومنع سكن واستقر يعني ان الترك اشد استقرارا في محله غير
مجاوز به عن محله الاصلي والحاصل من كل منهما معنى الاصلحية والافضلية وجعله من
الدعة بمعنى الراحة على ما قيل لا يخلو عن تامل لان الدعة بهذا المعنى اسم غير متصرف الاعراب
جملة القول عطف على جملة القول السابق واعلمتكم من العلم بمعنى المعرفة وهذا يتعدى
الى مفعول واحد فبالهمزة يتعدى الى مفعولين ومضمرها مفعوله الثاني وهو مع مفعوليه
شرط للو ولو هنا ايضا بمعنى ان كما سبق وجملة كنتم مع خبره وهو جملة قيتم مع متعلقاته
جواب لو وصنيع نصب على المصدرية والاصل صنيعا مثل صنيع هلاة مثل فاخذناهم
اخذ عزيز مقتدر وقوله فيه اما متعلق بان تصنعوا المذكور وقدم عليه وان كان مقصدا
بما يقتضي الصدر لتوسعهم في الظروف ما لا يتوسعون في غيرها كقوله تعالى يوم يرون الملائكة

القذة بالضم ريش السهم ق

لا بشرى

لا بشرى يومئذ للمجرمين وقوله ونحن نفضلك كما استغنينا مع ان لا في هذا الموضع لكونه
ناسخا وما نحن فيه لها الصدر مع ان العامل في الاية مصدر ولذا جعلنا الكونه في تقدير ان مع الفعل
الصدارة واما متعلق بان يصنعوا الخ مقدر قبل الظرف مفسر بالمذكور فان قلت ان ما
لا يعمل ما بعده فيما قبله فلا بد من ان لا يفسر عاملا فيه ايضا للمنافاة التفسير ايضا للتعقيد
لانه ايضا نوع من التعلق كالعمل قلنا ان المانع من العمل هو الفعل وحده الداخل تحت ماله الصدر
والمفسر المجموع المركب منه ومماله الصدر الذي تصدره بالنسبة الى صلته خاصة وكم فرق
بينهما لا يخفى على من تامل في القواعد العربية هذا اذا كان حينئذ ناقصا اما اذا كان بمعنى
قاربتهم او قربتهم او مثل العصيان فيحتمل ان يتعلق به اي في خصوصه ومفرعيته وهذا اقرب لفظا بل
معنى ايضا في الاخير والوجهان الاخران في سوال الجزاء بمعنى وعليهما فالاولى ان يقدر لعصيته
مفعول راجع اليهما او الى الشعر ويحتمل وجوه لا يحتمل المقام ذكرها قوله اذ فاز فيه ظرف
للتشنيع والفاء في فالترك تفريعية اي فاذا كان الامر كذلك فترك الاعلام اودع وافضل و
اصلح لشانكم فالضمير في له راجع الى الاعلام المفهوم من الفعل وارجاعه الى السؤال المفهوم من
السياق بعيد عن السياق وان كان المعنى متجها عليه ايضا وفي الذي قال البيان لمن

كان ذا يعقل او يسمع

البيان بالفتح مصدر قولك بان يبين اذا اتضح فيكون قاصرا او مصدر قولك بينت الشيء ابينه
اذا اوضحته فيكون متعديا والبيان ايضا الافصاح مع ذكاء والكل محتمل وان كان الافضل
المعنى الثالث ثم الثاني وعلى التعدي يكون اللام في لمن اذا اما متعلق بكون محذوف صفة لبيان
او متعلق ببيان ويعقل اما مضارع عقلت الشيء كضربت اي فهمته فيكون من باب التنزيل
منزلة اللازم غير مكني به قطع عنه متعلقا بمفعول مخصوص لعدم غرض معتد به في التعلق كهو
في هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالمعنى لمن كان له عقل وكياسة وفهم وفراسة
ويحتمل ان يكون مفعوله ضميرا محذوفا راجعا الى الموصول المجرور بفي واما مضارع من عقل الغلام

المعطوف بين ضمنه

كضرب ايضا اى صاغا فلا فلا حاجة الى التنزيل ويسمع منطاع سمعه كعلمه وهذا ايضا اما
من باب التنزيل او مفعوله محذوف كما ذكروفي عطفه باو اشارة الى ان مطلق السمع كاف في البيان
من غير حاجة الى التعقل وهذا يحتمل كلا من قسمي المبالغة التبليغ والغلو على حسب تصرفك في
معنى العقل وهذا كناية عن غاية وضوحه البيانية هذا اذا حملنا الانفصال على الحقيقي ويحتمل
ان يكون لمنع الخلو وجعل بعض الشارحين او هيهنا بمعنى الواو مع كونه بعيدا من حيث اللفظ
كونه مما ينكره بعض النحويين اخراج للكلام الذي هو من البلاغة بمكان الى مايرى الاعراب
الجار والمجرور مع صلته خبر مقدم للتوسع الضرورة الشعرية فان قلت بل للضرورة النحوية
وتصحيح الابتداء بالنكرة ايضا قلت ان النكرة قد تخصصت بالعمل والاتصاف بما بعدها
مبتدء مؤخر وقوله لمن كان له اما ظرف لغو متعلق بالبيان او مستقر صفة له ويحتمل ان يكون حالا
منه على قول من يجوز الحال من المبتدء ولا يشترط اتحاد العامل او من ضميره في الخبر المقدم وقد
سبق في الصدر مشروحا واذا من ادوات النصب للجواب هنا اهملت لوقوعها حشوا والخلاف
في حرفيته واسميته وبساطته وتركيبه مشهور ويحتمل ان يكون ظرفا محذوف المضاف اليه ليعقل او
يسمع والاصل اذا ما يعقل او يسمع والحاصل انه جعل الشيخ اياهم مثل اصحاب موسى و
عجلهم مثل عجلهم وسامريهم مثل سامريهم والمفرع مثل هرونهم وتلميح الى تلك القصة
لذكرى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد والاشارة واضحة ودلالته على انه لا يحتاج الى انهم وفا
يعبدون من دون الله حصة جهنم والى انهم يتركون المفرع ويضلون عن السبيل بعد اذ جاءهم
ويتخذون الظالم وفلانا خليلا وكان الشيطان للانسان خذولا نعوذ بالله منهم ومن اتباعهم
الى يوم القيمة

ثم اتته بعد ذا عزمة ... من ربه ليس لها مدفع

العزمة بالفتح تو عزمة من عزمات الله اي فريضة من فرايضه وحق من حقوقه ومنه الحديث
الزكوة عزمة من عزمات الله والمدفع اما بفتح الميم والفاء مصدر دفعه كمنعه اي محاه

فالمصدر

فالمصدر اما بمعنى الفاعل اى الدافع واما بمعنى المصدر المبني للمفعول او للفاعل واما
كسنبر وهو الآلة الدافعة او الرجل المدفوع والمبالغة هنا على هذا راجعة الى النفي لا المنفي
او ليست بمرادة بقرينة المقام بل المراد مطلق الدافع مجازا للقرينة او يقال ان المفهوم يدفع
بالقاطع كما قيل في وما ربك بظلام للعبيد وفي والله لا يحب كل كفار اثيم والتفصيل موكول
الى محله الاعراب هذه الجملة عطف على جملة قال في فقال لو آه مرة بيانا متعلق بالابنا
او وصف لعزمة وجملة ليس شيئا الا صنفه بعد صفة لها وعزمة اما بالرفع على انه فاعل فيكون
جملة ابلغ آه باعتبار الحكاية بدلا منه واما بالنصب على ان الجملة كذلك هو الفاعل وهو حال
عنه فلم عليه للمفعول له انتهى في تفسير الخاتم من العامة في تفسير يا ايها النبي بلغ ما
لفظه عن ابي سعيد الخدري ان هذه الآية نزلت في فضل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يوم غدير
خم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا
كل مؤمن ومؤمنة وهو مروي عن ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي انتهى وفي الكافي عن ابي
جعفر فيما يخصه انه قال ثم ان الله عز وجل افترض على العباد خمسا اخذوا اربعا وتركوا واحدة فسئله
الراوي عن تفصيله فقال الصلوة ثم الزكوة ثم الصوم ثم الحج ثم الولاية نزلت يوم الجمعة بعرفة
وانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم آه وكان كمال الدين بولاية امير المؤمنين عليه السلم فقال النبي
امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في قائل
نفسي من غير ان ينطلق به لساني فاتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة او عدني ان لم ابلغ ان
يعذبني فنزلت يا ايها الرسول آه والحديث طويل الذيل اخذنا منه موضع الحاجة وفي الصافي
عن الاحتجاج عنه عليه السلم في حديث طويل انه لما اتى النبي ص في الموقف جبرئيل ع بالولاية
خشي الرسول ص ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من بغضهم فسئل جبرئيل ان
يسئل ربه العصمة فاتاه العصمة في العود الى المدينة في غدير خم فجعل الاحجار وهيئة

قوله ويقول قائل الى آخره فقلت في نفسي امة
الثابت بالقطع بالنص الصريح وبالصحة بالعصمة والنصوص الكثيرة والبيان الجلي

المنبر فنصب عليا عليه السلم بالخلافة وفي الكافي ما ملخصه انه لما رجع من حجة الوداع نزل
جبرئيل ع فنادى يا ايها الرسول الآية فنادى يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم
فقالوا الله ورسوله فقال ص من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ثلث مرات فقال المنافقون ما انزل الله هذا على نبيه قط وما يريد الا ان
يرفع به بضبع ابن عمه ففعلوا بعد ما فعلوا وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلم عن ابائه ع قال لما
نصب رسول الله ص عليا ع يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد
فقدم على النبي ص النعمان ابن الحارث الفهري فقال امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض
حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او من عند الله
فقال ص والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن حرث وهو يقول اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله
وانزل الله تع سأل سائل بعذاب واقع الآية وروى الفاضل الملا ميرزا صالح بن محمد القزويني في
شرحه لهذه القصيدة انه لما كان بعد ثلثة ايام من يوم الغدير وجلس ص خطيبا اذ دخل رجل من بني مخزوم
وهو يسمى عمرو بن عقبة فقال يا محمد اسئلك عن ثلث مسائل فقال ص سل عما بدا لك فقال
اخبرني عن شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله امنك ام من ربك فقال النبي الوحي
الي من الله والسفير جبرئيل والمؤذن انا وما اذنت الا من امر ربي قال فاخبرني عن الصلوة و
الزكوة والحج والجهاد امنك ام من ربك قال ص مثل ذلك قال فاخبرني عن هذا الرجل يعني
علي بن ابي طالب ع وقولك فيه من كنت مولاه الخ امنك ام من ربك قال ص الوحي الي من الله
والسفير جبرئيل والمؤذن انا وما اذنت الا ما امرني ربي فرفع المخزومي راسه الى السماء فقال
اللهم ان كان محمد صادقا فيما يقول فارسل علي شواظا من نار وولى مبغضا فوالله ما
صار غير بعيد حتى اظلته سحابة سوداء فارعدت وابرقت فاصعقت فاصابته الصاعقة

فاحرقته

فاحرقته فهبط جبرئيل وهو يقول اقرأ يا محمد سأل سائل بعذاب واقع فقال النبي
صلى الله عليه وآله لاصحابه رأيتم قالوا نعم قال وسمعتم قالوا نعم قال طوبى لمن والاه
والويل لمن عاداه كأني انظر بعلي وشيعته يوم القيمة يزفون على نوق بيض من رياض
الجنة شباب متوجون مكحلون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد ايدوا برضوان من الله اكبر
ذلك هو الفوز العظيم حتى سكنوا حظيرة القدس من جوار رب العالمين لهم فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون ويقول لهم الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار والى بعض المذكورات اشار الشاعر وبذكرها اولا استغنينا عن الاشارة
في كل بيت الى ما اراده لوضوح الامر

أبلغ والا لم تكن مبلغا … والله منهم عاصم يمنع

الابلاغ وكذا التبليغ الايصال والاسم منهما البلاغ بالفتح وعاصم اسم فاعل من عصمه
كضربه اي منعه ووقاه ويمنع مبنيا للمعلوم من المنع بمعنى الكف يقال منعته عن الشيء فامتنع
اي كففته عنه فانكف والاعراب ابلغ فعل وفاعل حذف مفعولاه اي ابلغ الى الناس ولاية امير
المؤمنين عليه السلام بدلالة القرينة المقالية للاختصار ولان المقصود الدلالة على كونه عزمة
وفريضة لا ترد ولا تبدل والدال على ذلك على الوجه الاكمل هو قوله والا لم تكن مبلغا
فحذف المفعولين للتوصل الى اصل المقصود واعلاما بكونه اصله بحيث لا ترضى النفس
بمفارقته هنيئة فوله والا اصله ان لا تبلغها فان شرطية ولا تبلغها شرط لها ثم حذف
تبلغها للدلالة عليه لان لا تحذف الجمل بعدها كثيرا لكونها بمعاضدة ما قبلها دالة
عليها كما لا يخفى ثم قلب النون لاما لقرب المخرج فادغم فيه فكان والا وجملة لم تكن مبلغا
جواب لها اما فان قلت ان هذا يؤدي الى اتحاد السبب والمسبب قلنا وان كان على الظاهر
يوهم ذلك لكنه في الحقيقة اما على اقامة السبب مقام المسبب اي يترتب عليك اثار
عدم التبليغ او فلا يترتب عليك اثاره لانك لم تبلغ شيئا من رسالتك في الحقيقة

واما على معنى التبيين اى بين عدم بلاغك اياه فنه والجواب الحق ان الشرط عدم ابلاغ

الولاية والجزاء عام له ولساير الفرايض لان مفعول مبلغا حذف للتعميم مع الاختصار او

لدلالة آية التبليغ عليه لان الظاهر ان البيت عقد لها كما سياتى فتقديره شيئا من رسالتك

مثلا فلا يتحد السبب والمسبب فان قلت انه لا يمكن تقدير مفعوله عاما لان عدم ابلاغ البعض

في موضع النزاع لم يستلزم عدم الابلاغ في كل واحد واحد ضرورة ان النبي صلعم كان قد ابلغ

جميع ما عليه سوى الولاية ولا خاصا لانه وان كان غيره مفعول فعل الشرط يلزم ايضا مثل ما ذكرنا

شئ لا لان عدم ابلاغ لم يستلزم عدم ابلاغ شئ اخر كما سبق وان كان عينه فهو مؤد الى اتحاد السبب و

المسبب كما قلنا وتقديره المجموع من حيث المجموع بان يكون لنفي العموم راجع في نفس الامر الى

ولا يلزم لاحد هذه الثلثة كما لا يخفى والجواب على الوجه الثالث بانه على اقامة السبب مقام المسبب يستلزم

خلو الكلام عن الفائدة واشتماله على التاكيد وهو خلاف الاصل في الكلام لحمل على الافادة و

الاعادة اما الاول فلانه يكون ح الشرط الذي هو سبب المعنى للجزاء والسبب الذي قيم مقام الجزاء

واحدا في المعنى وشرط الاقامة كون المسبب معروف الحال بالمسببية للسبب القائم مقامه لا يكون الجزاء

العلم به فلا يبقى فائدة للكلام بكون الغرض افادتها لكونها معلومة وبعبارة اخرى ان انعقاد الجملة

الشرطية يقتضي بناء على الظاهر الجهل بمضمونها والاقامة تقتضي العلم به فالجمع بينهما جمع بين الضب

عدم والنون ودفعه يستلزم اما الخلو عن الفايدة واما صحة الاقامة والغرض صحتها فتعين الاول والجواب

ابن هشام في المغني في بحث اذا في بطلان المسئلة لا يخرج عن خرازة ان كان مراده ذلك واما الثاني فلانه

يكون المعنى في البيت لعدم ابلاغك ولاية لا يكون مثلا لعدم ابلاغك اياه فهو واضح انه تاكيد

والجواب بجعله على معنى التبيين يستلزم ان لا يكون للكلام فايدة معتد بها كما هو ظاهر تلك الثالث

تقديره عاما بحيث يرجع العموم في الحقيقة الى غير الولاية من الرسالة لانه ان كانت الولاية ايضا داخلة

داخلة تحت العموم يلزم على الظاهر ايراد اتحاد السبب والمسبب بالنسبة اليه في عالم التحليل وان كان ورود

الايراد على التقدير هذا ايضا لا يخرج عن اشكال واما ايراد كم الاول فيستفاد من تفاسير العامة كالزخرفة

كالزمخشري والبيضاوي والنظام النيسابوري وغيرهم له اجوبة منها ان عدم ابلاغ بعض كترك
بعض اركان الصلوة في انه يفوت غرض الدعوة به ومنها ان عدم كون بعض الفرايض اولى
بالاداء من البعض الاخر يلزم منه كون عدم ابلاغ البعض كاشفا عن عدم الاعتناء بالبعض
الذي بلغه وان كان بلغه فكانه لم يبلغ شيئا منها ومنها انه كقوله تعالى فكانما قتل الناس جميعا
من ان كتمان البعض كالكل سواء في الشناعة ومنها انه على وضع السبب موضع المسبب والاصل فلك
ما يوجبه كتمان الكل كذا في الكشاف وتبعه النظام ويعضده بما نسب الى النبي صلعم قال ح فاوحى الى
الله الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك بحذا وتحقيق الجواب ان الولاية لما كانت بمنزلة الروح
بالنسبة الى ساير الفرايض وهي بدونها كاجساد بلا روح كان ابلاغها بدونها في الحقيقة كترك
الابلاغ لانتفاء عدم كونها منتفا لاثر كما يقال للرجل القليل الغنا هو معدوم او هو والعدم
سواء فكيف اذا لم يكن له معنى اصلا والى هذا المعنى يشير قوله تعالى اليوم اكملت لكم آه فيرتفع
الاشكال الوارد هذه الاية ته ولذلك كان يعرف بعضهم حين نزلت هذه الاية لا لمايل
من انهم قالوا ان الكمال لتستتبع الزوال لانهم يعدون نزول هذه الاية وامثالها كاية التبليغ واية
النصب في قوله تعم فاذا فرغت فانصب وبعد العمل بمضمونها كان في صلعم قتل رسول الله صلعم
لعنهم الله اجمعين هذا وفي الصحاح في تفسير اية النصب نقل عن بعض الكشاف ايرادا على الشيعة
فمن اراد الاطلاع عليه وعلى رده فلينظره انتهى والله مبتدء ومنهم معمول لعاصم قدم للتوسع
وضرورة الشعر وهو خبر المبتدء ويمنع خبر بعد خبر للمبتدء وايراده جملة فعلية مضارعية
لرعاية القافية وللدلالة على الاستمرار والحدوث شيئا فشيئا فايراد عاصم مفردا يكون
لضرورة الشعر ويحتمل كون الجملة حالا موكدة عن ضمير عاصم وجعلها صفة له ينافي
منافاة ما لكونه عاملا في منهم وعلى تقدير اصله مثلا يمنعهم عن الاضرار بك
حذف المعمولان للعلم بهما وللضرورة وغير ذلك فتم وجملة البيت عقد لقوله تعم يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس

بيان

وبيان للعزيمة التي في البيت السابق ومعنى البيت لاية بعد التامل فيما ذكرناه

فعندها قام النبي الذي
كان بما يأمره يصدع

الأمر بالفتح والأمار ككتاب والآمرة كعافية مصادر لقولهم امرته بكذا كنصرته فأتمر يتعدى الى المأمور بنفسه والى المأمور به بالباء وقد يتعدى اليه ايضا بنفسه قليلا كما قيل يستفاد من كلام ابن هشام في المغني وان بالفتح ويصدع مضارع معلوم من صدع كمنع اي شقه او شقه نصفين او شقه ولم يفترق وحاصل المعنى كان نبيا ليتوق جماعاته ويميز بين الطيب والخبيث او من صدع فلانا كلّ قصده لكرسي اي كان يقصد الله بما يأمره فعلى هذين متعلق يصدع محذوف للقرينة او من صدع بالحق تكلم به جهارا فلا احد او من صدع بالامر اصاب به موضعه وجاهر به فكلّ ايضا لا عرب الفاء تفريعية والظرف معمول للقيام مقدم عليه لنحو ما سبق والموصول مع صلته صفة للنبي وكان من الافعال الناقصة واسمه ضمير النبي ويصدع خبرها وبما يأمره معموله وما موصول اسمي والعائد الضمير المنصوب كان الاصل يأمر به فحذف الجار واوصل بالفعل ومفعوله الاول محذوف للعلم به اي يأمر الناس وفاعله ضمير للنبي ويجوز كونه تعالى لان امر النبي في الحقيقة امره تبارك وتعالى لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولان الله ايضا امرهم بذلك فامره كاشف عن امره تعالى ويمكن ان يكون الفاعل له تعالى والضمير المنصوب المذكور له مفعولا اولا له فالعائد على هذا محذوف مجرور بالباء الداخلة على المأمور به والاولى على الوجهين الاخيرين كون الصدع بمعنييه الاخيرين ويؤيد الوجهين انه روى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في الملخص قال امر الله عز وجل رسوله بولاية علي عليه السلام انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله تعالى محمدا ان يفسر لهم الولاية فلما اتاه ذلك

خناق بذلك صدور رسول الله ص وتحملهم من ايذائهم وان يكذبوه فقال صدورهم نحبح
ونه فاوحى الله يا ايها الرسول الاية فصدع بامر الله الى اخر الحديث حيث ذكر الامر اليه
فان قلت ان حذف العائد المجرور مشروط بكونه مجرورا بما جر الموصول به لفظا ومعنى
متعلقا والمتعلقان هنا مختلفان قلت اولا انا نقدر العائد غير مجرور وما الباء لما
قلنا من انه قد يتعدى اليه بنفسه على ما بيناه وثانيا انه قال بعض المحققين ومنهم شيخنا
الامعى سلمه الله تعالى انه شرط للغلبة والكثرة يا ما ان الاستعمال لا يصح بدونه فهم
بدليل الاستعمال كقوله وهو على من صبه الله علقم اى عليه غير ذلك والتاويل خلاف
الاصل وثالثا سلمنا كون الاتحاد المذكور شرطا للصحة ولم يلزم منه ان لا يصح هذا الوجه
لكن يجعل في هذا الوجه يصدع بالمعنين مرادا به لازم معناه اى يامر فكان المتعلقين
متحدان كما قيل في فاصدع بما تؤمر ويجوز في هذا الوجه جعل ما موصولا حرفيا فلا
غضاضة اى كان يصدع بمامورية ص منه تعالى اى بايصال الولاية ويمكن فعل الصدع
الا به يعتج لكن نفيه مصنا حين جعله بمعنى القصد وكذلك المعنى الاول فتامل اى باظهار

مأموريته والمعنى واضح

يخطب مأموراً في سكينة كف على ظاهرها بايع

يخطب مضارع من قولك خطبنا الخاطب على المنبر خطبة بالضم وخطابة بالفتح اى
وعظنا والخطبة يقال ايضا للكلام المخطوب به او هي الكلام المسجع ونحوه ويقال خطب
بالضم خطابة بالفتح اى صار خطيبا مامورا قد مر بيانه والكف بالفتح اليد او الى الكوع
وهو بالضم راس الزند مما يلي الابهام ومقابله الكرسوع بالضم سميت به من باب التسمية
بالمصدر مبالغة لكونها كافة يدفع ويمنع بها الاذى عن البدن وغيره وهي مؤنثة وعند
البعض مذكر ويؤيد الاول القاعدة الاغلبية السابقة من ان كل ما في البدن زوج فهي مؤنثة
كالحاجب والفخذ والجنب وقوله وكف خضيب زينت ببنان والاحتجاج للثاني بقولهم

كون

كف مخضب لا يجدي لاحتمال التأويل بالساعد والعضو ونحوهما ولانعقاد صحة احتماله
في الاول ايضا لكثرة نظائره والاولى ان يكون التأويل في جانب الفلك ويجمع الكف
على اكف وكفوف كافلس وفلوس على كيف بالضم وظاهر اسم فاعل من ظهر كمنع ظهورا
بالضم اي تبين ويليح مضارع من لمع البرق كمنع لمعا ولمعانا محركة اضاء كالتمع الاعرب
يخطب فعل وفاعله ضمير مستتر راجع الى النبي صلعم والجملة حال عن فاعل قام ويحتمل كونه
خبرا بعد خبر لكان وكونه استينافا ومامورا حال عن فاعل يخطب وفي كف خبر مقدم و
كف على مبتدء مؤخر ويجوز كونه فاعلا للظرف اما على قول الاخفش واما على قول
الجمهور ايضا ان جعلنا الظرف حالا او معطوفا على الحال او الخبر والواو فيه اما عاطفة
للجملة الاسمية او الظرفية او الظرف على يخطب على الاحتمالين الاولين فيه وعلى الاستينا
فيسقط الاحتمال الثاني على رأي غير الاخفش واما عاطفة للظرفية او الظرف على مامورا
ولا يخفى قوة وظهور لقربه واما حالية والجملة حال عن فاعل يخطب ولا يخفى ان الجملة
على هذا لا تحتمل غير الاسمية على راي غير الاخفش لان الاعتماد المجوز للعمل هو اعتماد
الظرف لا الظرفية ويمكن ان يقال على راي الاخفش ايضا لا تحتمل غير الاسمية لوجود
الواو فقط واما استينافية على ما سبق وظاهرا بالنصب حال عن فاعل يليح وهو مع
متعلقاته حال عن كف على الوصفية على ما سبق مرارا ويجوز جعل ظاهرا حالا عن فاعل
الظرف وجعل يليح حالا عن فاعل ظاهر على عكس ما قلنا ويجوز جعلهما حالين مترادفين
وتذكير ضمير الكف اما على التأويل وعلى تذكيره والمعنى بعد التأمل فيما ذكرنا ظاهر

رافعها اكرم بكف الذي
يرفع والكف التي ترفع

يقال رفعه كمنعه رفعا بالفتح ضد وضعه ومثله رفعه ترفيعا وارفعه فلا يكون الا رفاع

للقبول ويقع رافعه الى الحاكم شكاه ووافقنى وخافضنى ذاوزنى كل ذلك من المدافعة
هنا بمعنى الرفع اما على الحقيقة او المجاز وبنو اكرمه وكرمه بالتضعيف اى عظمه ونزهه
مجرده كرم بضم العين ضد لؤم كلك يقال كرم الرجل كرامة بالفتح وكرما بالتحريك وكرمة
بالفتحات الاعراب وانفها فعل وفاعله ضمير النبى صم مستتر فيه والمفعول عائد الى الكف على
تابعيتها وبا نيته اوفا وبله باليد مثلا واكرم على صيغة الامر فعل التعجب وهو فى الاصل على مذهب
الاخفش فعل امر وضع لانشاء التعجب فاعله ضمير المخاطب وهمزته للتعدية او للصيرورة والبا
على الاول زائدة وعلى الثانى معدية وعلى مذهب سيبويه صورته فعل امر ومعناه فعل ماض و
الهمزة للصيرورة فقط ومجرور الباء فاعله زيدت الباء تحسينا للفظ ولا تحذف الا اذا
كان المتعجب منه ان مع صلتها فيجوز الحذف فيه على ما هو القياس والكف مضاف الى الموصول
وهو عبارة عنه صم ويقع على صيغة المعلوم مع فاعله العائد الى الموصول صلته والكف الثانى
يحتمل وجوها ثلثة الرفع بالعطف على محل المتعجب منه على قول سيبويه او بالابتداء بان
يقدر خبره اى والكف الذى يرفع كذلك فالواو استينافية ولا يخفى هذا الوجه من تبتر النظم
والنصب بالعطف على محله على قول الاخفش والجر بالعطف على لفظه على القولين والموصول
صفة للكف وتذكيره بناء على تذكير الكف او تاويله بالكف لا يخفى عن منافرة لارجاع الضمير
المؤنث فى رافعها فى بعض النسخ التى بدل الذى ولا يخفى عن قوة من حيث اللفظ لكن الاشهر
رواية هو الاول ويرفع على صيغة المجهول مذكرا على الاول ومؤنثا على الثانى صلته والكف
الاول عبارة عن كف النبى صم والثانى عن كف على عم ويحتمل العكس بجعل يرفع الاول مجهولا
والثانى معلوما والظاهر على هذا الوجه جعل يرفع الاول صلة لجال المتعلق بتقدير مضاف
للتطابق بين الروايتين

يقول والأملاك من حول له والله فيهم شاهد يسمع

الاملاك رايت فى بعض الكتب الادبية انه جمع ملك وليس فى كتب اللغة له مستند ومع ذلك

هو المراد

هو المراد ههنا والملك كقفر من معلوم وعن الكسائي والزمخشري واكثر الائمة ان اصله مالك
كمفعل من الالوكة بمعنى الرسالة فقلب قلبا مكانيا فصار ملئك كمعفل وانشد ابو عبيدة
لرجل جاهلي من عبد القيس يمدح بعض الملوك فلست لانسي ولكن لملأك تنزل من
جو السماء يصوب ثم قيل ملك بحذف الهمزة لكثرة الاستعمال ويجمع على ملائك وملائكة
برد الهمزة وقيل اصله ملاك على انه مهموز العين بدليل احمل اليه ملاكه وملاكني اي رسالتي و
الكني الى فلان ابلغه عني اصله الئكني نقلت حركة الهمزة الى ما قبلها فحذفت الهمزة فصار
الكني وعن ابي زيد وابن عصفور وابي حيان انهم قالوا انه اجوف واوي من اللوك وهو المضغ
العلك فالملك في الاصل ملاك كمقال فحذفت العين لكثرة الاستعمال ووجه المناسبة كونه
يدير الوحي في فيه ويستفاد من بعضهم انه اصلي الميم فيكون الاقوال حينئذ اربعة وشاهد اسم فاعل
من شهده كسمعه شهودا حضره ويجمع على شهود وشهد كركوع وركع والباقي واضح الاعراب
يقول فعل وفاعله عائد الى النبي والجملة اما استئنافية او حالية والاملاك مبتدأ خبره مرفوعه
والجملة حال عن فاعل يقول والواو فيها حالية والله مبتدأ خبره شاهد فيهم متعلق به والظرفية
مجازية اي يعلمه مثلا او بقوانه ظرف لشهوده وشهوده حدوثي يمكن ان يكون مظروفا بالزمان
والمكان بلا لبس لا ككونه تعالى ويسمع على بنا المعلوم مع فاعله ما خبر بعده بلا وهنا لفظ فاعل
شاهد وحذف مفعول يسمع للقافية والاختصار للعلم به من المقام اي اقوالهم والواو فيه والله
عاطفة للجملة الاسمية على الجملة الاسمية الحالية قبلها ان جعلنا الحالين مترادفتين وحالية ان
جعلناهما متداخلتين والمعنى واضح

مَن كُنتُ مَولاهُ فَهذا لَهُ … مَولىً بِهِ النيرانُ تُستَدفَعُ

المولى بالفتح المالك والعبد والمعتِق والمعتَق والرب والناصر والمنعم ولا يخفى المعنى المناسب
هنا والنيران كجيران جمع نار وكان اصله نوران قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها لان النار
ذات بلبل نويرة وهي مؤنثة لذلك بفتح وقد يذكر ويجمع ايضا على انوار ونيرة كقردة

ونحو بضم النون ومدّ الواو ونيا وبالكسر ونستدفع فعل مضارع مجهول من الاستدفاع
تقول دافع الله عنك السوء دفاعا واستدفعت الله سبحانه الاسواء اي طلبت منه ان يدفعها
عني لا اعراب من شرطية وفي ايضا مبتدأ خبره الشرط او الجزاء او هما على خلاف فيه وجملة
كنت مولاه شرط لها وهي باقية على مضيها لان اداة الشرط لا يقلب كان الى الاستقبال و
ذلك لتمحضه للدلالة على المضي وعدم الدلالة على حدث على قول واما على القول بدلالته عليه
فيقال ان الحدث المطلق الذي هو مدلوله يستفاد من خبره فلا يعتد باستفادته من الحدث
وهو كون المطلق فكانه عبرنا عليه وتمحض للدلالة على الزمان الماضي ولذا ذكر كثير من النحاة
انه اذا اريد ابقاء الماضي على مضيه جعل الشرط لفظ كان نحو قوله تعالى ان كان قميصه قد
من قبل فالشرطية ههنا اما على التاويل باقامة السبب مقام المسبب واما على القول بان ان
الذي بمعناه في مثل هذا المقام للتعليق في الماضي بمعنى اذ كما زعم الكوفيون في الاية ونحوها
قوله فهذا الفاء جزائية وهذا مبتدء خبره مولى وله كان في الاصل صفة له فلما قدم صار
حالا او يحتمل قويا كونه ظرفا لغوا متعلقا بالمولى لكونه بمعنى المالك ونحوه والظرف يكفيه
رائحة الفعل وبه متعلق بنستدفع قدم للحصر اي الباء للسببية او الاستعانة والضمير لامير
المؤمنين عليه السلام والنيران مبتدأ خبره جملة نستدفع ومفعول نستدفع الاول محذوف اي
الله للعلم به لان طلب الدفع لا يصح الا منه تعالى ولان الغرض الاهم اثبات اختصاص الواسطية
في خصوص الاستدفاع فيه صلوات الله عليه وآله اجمعين اذ هو الذي انكروه وجحدوه واما
كونه تعالى مطلوبا منه الاستدفاع فمما لا ينكره احد منهم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقوله ص على طبق قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون لان المراد بالذين امنوا امير المؤمنين ع وحده او مع
من بعده الى قائمنا عجل الله فرجه وفرجنا ففي الكافي عن الصادق ع في تفسير هذه الاية
يعني اولى بكم اي احق بكم وباموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا

واولاده

واولاده الائمة الى يوم القيمة وفيه حديث طويل حاصل معناه وان المراد من الزكوة الحلة التى اعطاها امير المؤمنين عليه السلام فى صلوة الظهر وهو راكع وقد صلى ركعتين للسائل وكان قيمتها الف دينار ومثله فعل جميع اولاده ع اذا بلغوا مبلغ الامامة تصدقوا عليهم السلم وهم راكعون وفى آخر الحديث ان السائل الذى سأل امير المؤمنين عليه السلام من الملئكة والذين يسئلون الائمة من اولاده يكونون من الملئكة وفى روايات اخرى كما اشتهرت بين الخاصة والعامة ان المراد من الزكوة الخاتم وهو مختص بامير المؤمنين ع وجمع الفاضل بينهما بانه لعله تصدق فى ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية فقط انتهى فتامل حتى تعرف ما معنى الجمع بين الله والرسول وامير المؤمنين والائمة فى الولاية مع ما اشتهر من منع استعمال المشترك فى اكثر من معنى واحتياج عموم المجاز الى قرينة وعلى تقدير وجودها ايضا لا بد من معنى مناسب عام لجميع المعانى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها عن الصادق عليه السلام فى تفسير هذه الآية يعنى ولاية على ع واكثرهم الكافرون بالولاية وفى رواية اخرى انه سئل الصادق ع عن هذه الآية قال ع يعرفونها يوم الغدير وينكرونها يوم السقيفة عصمنا الله من وسواس شياطين الانس والجن لعنهم الله جميعا

كُونُوا لَهُ بَعْدِى كَمَا كُنْتُمْ مَعِى فَلَمْ يَرْضَوْا وَلَمْ يَقْتَنِعُوا

القنوع بالضم والقناعة بالفتح والقنع محركة والقنعان بالضم بمعنى الرضا بالقسم مصادر لقنع كفرح وقيل فعل الاول كمنع وقيل هذه اللغة مرجوحة بل فعل الجميع كفرح الاعراب كونوا امر من كان واسمه الواو وله خبره وبعدى اما ظرف لغو متعلق بكونوا ان قلنا بدلالته على الحدث او مستقرا حالا من ضمير الخبر فيه وعلى القول بعدم الدلالة يتعين الثانى وما من كما كنتم يحتمل ان يكون مصدرية وكونها كافة على القول الاول وعلى الثانى

بتغيير الثاني وكما كنتم اما وصف لمصدر محذوف لكونوا او حال عن ضمير كونوا وضمير جزء

م وجملة كونوا مع ما بعده مقول لقوله كالبيت السابق والفاء من فلم يرضوا لتفريعيه اى

فاذا كان كذلك وقال كذلك لم يرضوا ولم يقنعوا والضمير للمنافقين الخ

فَاتَّهَمُوهُ وَانْحَنَتْ مِنْهُمُ

عَلَى خِلَافِ الصِّدْقِ الْأَضْلُعُ

يق اوهمه واتهمه بقلب الواو تاء واتهمه كافتعله اذا ادخل عليه التهمة وذلك كهمزة ما

يتهم عليه وقال بعض اللغويين انه كهمزة اسم مصدر ويستعمل اتهم الذى على افتعل للقبول

ايضا لكن المراد هنا معنى المتعدى لا اللازم يق اتهمه فاتهم فهو متهم وتهيم قيل والتهيم

ماخوذ من التهمة بسكون الهاء ويق حناه سنوا وحناه عطفه فانحنى وتحنى انعطف

حنيت العود والظهر ايضا عطفتهما والاضلع وكذلك الضلوع والاضلاع جموع للضلع

كعنب وجذع ومعناه معلوم وهى مؤنثة الاعراب الفاء عاطفة للجملة على جملة لم يرضوا

والضمير المنصوب للنبى صلعم واتهامه صلعم عبارة عن قول المنافقين كما حكى عنهم الكافى ما انزل

الله هذا على محمد قط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ونحو ذلك والاخبار مشحونة بذلك

فى الكافى والصحاح وبعض مجلدات البحار وغيرها والواو من وانحنت عاطفة لها على

اتهموه والاضلع فاعل له اخر لما مر ولعل منهم حال عن الفاعل قدم لما مر وانحناء اضلعهم

كناية عن ميلهم واعراضهم عن الولى وعلى خلاف الصدق ظرف مستقر اما صفة لمصدر محذوف

او حال والعامل على التقديرين قوله انحنت

وَأَظْهَرُوا غَدْرًا لِمَوْلَاهُمُ وَضَيَّعُوا مَا قَالَ وَاسْتَبْدَعُوا

في: الاظهار التبيين من ظهر كمنع ظهورا والغدر بالفتح ترك الوفاء ونقض العهد يقال

غدره وغدر به كنصر وضرب غدرا اذا ترك الوفاء به ونقض عهده والتضييع الاضاعة

التضعيف والهمزة فيهما للتعدية من قولك ضاع الشيء يضيع ضيعا بالفتح وقد يكسر وضيعة وضياعا كلاهما بالفتح اذا هلك وتلف وضاعهما لا ومن ذلك المثل في الصيف ضيعت اللبن لا يتغير كسر التاء وقيل اصل المثل قول امراة لرجل فالتاء مفتوح لا متغير واستبدعوا اي عدوه بديعا الاعراب اظهروا غدا فعل وفاعل ومفعول عطف على بحثت متبوعه لمولاهم متعلق بالاظهار ويجوز تعلقه بالغدا بجعل اللام للتقوية ويحتمل كونه وصفا الغدا قوله صنيعو فعل وفاعل ومفعوله الموصول وجملة قال صلة للموصول ويحتمل ان موصوفا على ان يجعل المصدر المتصيد بمعنى المفعول فالمفعول جملة الموصول والصلة فاعل القول عائد الى المولى او الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة عطف على جملة اظهروا او تبعوا وكذلك الجملة الاتية بالنسبة الى سابقته ومفعول استبدعوا ضمير محذوف راجع الى ما قاله صلى الله عليه وسلم وحذف للتقفية والعلم به والمعنى واضح وقد نقل في مادة الغدر في مجمع البحرين عن الامام الغزالي ما يناسب المقام

ويقضى منه العجب بالنسبة اليه

تعساً لها من امة خالفت اضلها شيطانها الاكوع

يقال تعس الرجل كمنع وسمع ويقال حين الخطاب كمنع وحين الغيبة وحكاية كسمع تعسا بالفتح اذا هلك وقد يتعدى ويقال تعسه الله كا تعسه اي اهلكه وتعسا لها دعا على الامة اي تعسوا تعسا وتعسهم الله تعسا او الزمهم الله تعسا اي هلاكا والامة بالضم الجماعة التي يرسل اليهم رسول ثم يقال للمؤمنين منهم امة اجابة ولغيرهم امة دعوة والامة بالاطلاق مطلق وخالفه خلافا ومخالفة ضد وافقه ومفعول خالفت ضمير محذوف عائد الى النبي صلى الله عليه وسلم او الى الوصي والعلم به مع الاختصار وضيق المقام للضرورة وللاشارة الى ان المخالفة المذمومة لا تكون الا لهما فاطلاق المخالفة يرجع الى كونها لهما والاضلال من ضل يضل من باب ضرب وعلم ضلالا وضلالة بالفتح فيهما ضد اهتدى ومن ضل منها ايضا بمعنى هلك وضاع والمراد الهلاك الروحاني يقال اضل فلان البعير اذا ذهبت عنه واضله اي ضاعه او اهلكه والشيطان معروف

وسو

٢٨ وهو اما فيعال من شطن شطونا اذا بعد لبعده عن الرحمة والصلاح والخير واما فعلان
من شاط اى هلك لكونه هالكا باطنا والى ذلك يشير قول اخى الفاضل الاستاد سلمه الله
الشيطان اذا بعد انصرف واذا هلك لم ينصرف وقيل من شاط بمعنى بطل لبطلانه وقيل من
شاط يشيط بمعنى احترق لكونه مخلوقا من النار ويقال الشيطان ايضا لكل فتان متمرد من
الانس والجن والاولى ان يكون المراد هنا شيطان الانس الذى اضلهم وقد سماه الله تعالى
شيطانا فى سورة الفرقان حيث قال تعالى ويوم يعض الظالم الى ان قال تعالى وكان الشيطان
للانسان خذولا المراد من الظالم الاول ومن الشيطان فلان الثانى ومن الذكر والسبيل امير
المؤمنين او الذكر هو الولاية ففى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة الوسيلة الى ان قال
ويتبرء كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين ويجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتنى لم اتخذك خليلا لقد اضللتنى عن الذكر بعد اذ
جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذى عنه ضل والسبيل الذى عنه
مال والايمان الذى به كفر والقران الذى اياه هجر والدين الذى به كذب والصراط الذى
عنه نكب والاحاديث فى هذا المضمون كثيرة جدا وفى الصافى عن القمى والعياشى ومن
البابويه فى قوله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر قال هو الثانى وقال الشيطان نحوه الثانى
اذا تمهد هذا فالاولى ان يراد بالامة الاول لعنه الله وبالشيطان الثانى على طبق قوله تعالى
حكاية لقد اضلنى عن الذكر الآية واطلاق الامة عليه لكونه بمنزلة الجماعة فى هذا الوصف
وهو المخالفة كما سمى الله تعالى ابرهيم عليه السلام امة فى قوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله لكونه
بمنزلة الجماعة فى الاتصاف بالخير والجامعية له وقول بعض اللغويين ان الامة بالضم يق
للرجل الجامع للخير يقتدى به كما فى هذه الآية ماخذه ما ذكرناه لكون المجاز خيرا من الاشتراك
واعمية الاستعمال هذا اعنى جواز الوجهين فى الامة ان كان الرواية لها واما ان كانت
لهم بدله كما فى بعض النسخ فلا مساغ للوجه الثانى ثم وعلى التقديرين تانيث الضمير الراجع

الى الأمة في خالفت واضلها وشيطانها المحمل على اللفظ اذ المناسب على الاول ضمير الجمع المذكر العاقل وعلى الثاني ضمير المفرد كذلك ولا يخفى على من له شعور من الادبية ان الحمل على اللفظ يشعر بكونهم من جملة ما لا يعقل والاكوع كاحمر وصف من الكوع بالتحريك وهو اعوجاج الكوع وهو طرف الزند الذي يلي الابهام وفعله كفرح وقيل ان الاكوع هو عظيم الكاع ومن قبل رسغا على منكبيه والكاع اما بمعنى الكوع او مقابله اى طرف الزند الذي يلي الخنصر يوقع فيهما ايضا اكوع كفرح كوعا بالتحريك اى صار اكوع وتوصيفه بالاكوع اما لكونه كذلك في الواقع واما للكناية عن عوجاجه او اعوجاج يده في الدين ويحتمل كونه اسم تفضيل او وصفا من كاع الكلب يكوع كوعا بالفتح اى مشى على كوعه من شدة الحر لكونه مثل الكلب بل في صورته يكوع من حر نار الجحيم فيكون اشارة الى التشبيه المضمر في النفس لكن الاقرب كونه من الكوع بالتحريك الاعراب تعسا نصب على المصدر حذف عامله وجوبا ودليله السماع واللام في لها للتبيين للفاعل ان قدرنا التعس قاصرا فيكون مثل تبا لزيد او لتبيين المفعول ان قدرناه متعديا والوجهان اتيان في قوله تعالى واما الذين كفروا فتعسا لهم وعن ابن عباس في تفسيره هو في الدنيا القتل وفي الاخرة الهوى في جهنم ويفسر لها خبر مبتدء محذوف اى اراد في لها وتيسر تعلقه باعني المقدر كما زعم بعضهم ولا بالمصدر ولا بالفعل المقدر لكونه اعني متعديا ولان التعس على الفصل ولا يتعدى باللام بل بالهمزة وعلى التعدي لا يحتاج الى اللام وجعل اللام للتقوية في هذه بنا فيه وجوب ذكرها وعدم جواز سقوطها الا يقال تعسا زيدا ولا جدعا اياه ويحتمل كون تعسا مفعولا به لفعل محذوف اى الزم الله تعسا لها كما اشرنا اليه في بيان التقدير وقوله من امة بيان وتمييز للضمير كقوله فيا لك من ليل كان نجومه وجملة خالفت نعت لامة واضلها فعل ومفعول وشيطانها فاعله والاكوع وصف للشيطان والجملة اما صفة بعد صفة واما استينافية

وظل قوم غاظهم فعله　　　　كانما انافهم مجدع

يقو ظل يفعل كذا يظل من باب فرح اذا كان مستغرقا نهاره بالفعل مقابل بات يفعل
كذا اي كان في جميع الليل كذلك قيل وسمع في الاشعار وظل ليله يفعل كذا ومصدره
الظل بالفتح والظلول كقعود وقد جاء ظل ايضا بمعنى صار غير مقيد بالنهار نحو
ظل وجهه مسودا وهو كظيم وعن الاندلسي ان بات ايضا يستعمل بمعنى صار واستشهد
بحديث رواه وهو اين باتت يده ثم مضارع بات يبيت كبيع ويبات كيهاب وعن ابن مالك
ان ظل قد يستعمل تامة بمعنى طال او دام وقال غيره انه لم يستعمل الا ناقصة واذا اتصل
ظل الناقصة بضمير الخطاب او التكلم يجوز فيه اوجه ثلثة ظللت بالكسر نحو ءاذا
ظللنا في الارض على قراءة وظلت بالتخفيف كلست كقوله تعم فظلتم تفكهون وظلت
بالكسر بنقل حركة اللام المحذوفة الى الظاء ثم حذفه وقال الجوهري حذف العين من مست
او ظللت من شواذ التخفيف هذا ثم المراد ههنا من ظل معنى صار المطرد كما لا يخفى و
القوم الجماعة من الرجال والنساء وقيل يختص بالاول ودخول الثاني تحته في بعض الاحيان
يكون على سبيل التبعية ولان النساء اهله في قوله تعم لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من
نساء ولا في قول زهير اقوم ال حصن ام نساء كما استشهد لان المقابلة بالنساء يمكن
ان يكون قرينة للتجوز مع ان الاستعمال اعم وجمعه اقوام وجمع الجمع اقاوم واقاويم واقائم
والقوم لا واحد له من لفظه ويذكر ويؤنث وفي الرضي ان كل ما لا واحد له من لفظه من اسماء
الجموع للادميين يكون كذلك مثل رهط ونفر وقوم ويصغر بغيرها مثل رهيط
بخلاف ما كان لغير الادميين لانه يصغر بها لكون التانيث لازما له نحو الابل والغنم و
الغيظ الغضب الكامن للعاجز وقيل اشد الغضب او سورته او مطلقه يقو غاظه يغيظه
فاغتاظ وغيظه فتغيظ واغاظه وغايظه وعن ابن السكيت انه لا يقو اغاظه والاناف
جمع الانف ويجمع ايضا على انوف وآنف كافلس وتجدع على بناء المجهول من الجدع بالدال
المهملة وهو قطع الانف او الاذن او الشفة او اليد يقو جدع فلانا اذا فعل كذا في المثل

لامر ما جدع قصير انفه اى قطع من باب التجريد فيه وقيل انه حقيقة في الاول ويستعمل في
البواقي مجازا ويفهم من بعض كونه من باب منع ومن بعض كونه من باب علم وفي الحديث
سورة الانفال فيها جدع الانف كناية عن ارغام اناف المشركين والمنافقين المخالفين
او عن كون احكامها شاقة فتامل الاعراب ظل من الافعال الناقصة وقوم اسمه وجملة
غاظهم فعله وصف لقوم والظاهر ان المجرور في فعله عائد الى النبي ص وفعله ص عبارة عن
نصب امير المؤمنين عليه السلم بالخلافة ويحتمل عوده الى امير المؤمنين ع ففعله هو قتله
اقربائهم الكفرة الفجرة في المعارك وغير ذلك وكان من الحروف المشبهة بالفعل مكفوفة
بما وانا فهم مبتدء خبره تجدع والجملة في محل نصب على الخبرية لظل ويحتمل كونها
وصفا للمصدر محذوف لغاظهم ثم جملة غاظهم هي الخبر وضمير فعله للنبي ص فقط لكن
هذا الاحتمال بعيد لان قيام جملة الوصفية مقام الموصوف مما منعه كثير من المحققين
في غير ما استثنى وليس الموضع مما استثنى ولكون قوم نكرة غير مخصصة وجدع الانف
كناية عن شدة غيظهم

حتى اذا واروه في قبره — وانصرفوا عنه فقد ضيعوا
ما قال بالامس واوصى به
واشتروا الضر بما ينفع

يواره يواريه وواراه مواراة فتوارى اى اخفاه فاختفى واستتر ومن ذلك قوله تعالى
ما ووري عنهما من سوآتهما اى غطى عنهما من عوراتهما والقبر بالفتح مدفن الانسان و
الجمع قبور وموضعها مقبرة بفتح الميم وتثليث الباء وكمكنسة ومنه الحديث نهى عن
الصلوة في المقبرة يقبره كنصره وضربه قبرا ومقبرا اى دفنه واقبره اى جعل له قبرا
ومنه قوله تعالى في مقام الامتنان على الانسان وبيان الفرق بينهم وبين سائر الحيوانات
ثم اماته فاقبره ويقال صرفت الرجل عني كضربته فانصرف اى كفأته فانكفأ ويقال دفنه

كضربه دفنا بالفتح وادفنه كافتعله فاندفن وتدفن اى اخفيته وواريته تحت التراب
فاختفى وتوارى ومنه دفن الميت المراد ههنا وضبط ضيعوا قد سبق انفا والمراد من
التضييع وكذلك من الاشتراء الكامل البالغ حد النهاية منهما وترتيب تاركيهما كذلك
عليهما فلا يرد ما قيل ان التضييع والاشتراء المذكور كان قبل دفنه كما فى خبر سليم الهلالى
قال سلمان فاتيت عليا عليه السلم وهو يغسل رسول الله ص فاخبرته بما صنع الناس وقلت ان ابا
بكر الساعة على منبر رسول الله ص ما يرضى ان يبايعوه بيد واحدة انهم ليبايعونه بيديه جميعا اه
امس بالفتح اليوم الذى قبل يومك بليلة قيل هو مبنى اذا كان معرفة لتضمنه معنى حرف التعريف
على الكسر او على الحركات الثلث ومنهم من يعربه مصروفا كغد فى هذه الحالة واما اذا نكر بان
يدخله حرف التعريف او اضيف او قصد تنكيره مع عدمهما فيعرب لعدم التضمن المقتضى للبناء
مع كون الاسم اصلا فى الاعراب نحو مضى الامس المبارك وامسنا وكل غد صائر امسا وبنو تميم
على ما نقل سيبويه يعربونه اعراب ما لا ينصرف فى حال الرفع ويبنونه على الكسر فى حالتى النصب والجر
والقائلون بالبناء معظم الحجازيين وتبقا وصيته بان يفعل خيرا ووصيته بتوصيته والمعنى واضح
وتق شراه يشريه واشتراه ملكه بالبيع وباعه كلاهما من الاضداد وان اشتهر الاول فى الثانى و
بالعكس وهو المراد ههنا والضر بالفتح والضم ضد النفع او الاول مصدر والثانى اسم و
الفعل ضره وضر به كمده واضره وضاره وتق نفعه نفعا كمنعه منعا ضد ضره الاعراب
حتى حرف ابتداء بيننا تبتدء بعدها الجمل ولا يجوز كونها حرف جر ههنا هنا واذا بها خارجة
عن الظرفية على قول ابى الحسن ومن وافقه لا رجوع الجواب بناقضه كما لا يخفى محله فى قوله
تع حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها لعدم ذكر الجواب فيه ولذا قال ابو الحسن فيه بذلك واذا
شرطية وجملة وارده مع متعلقاته شرط لها والضمير المفرد فى وارده فى قبره للنبى ص و
ضيعوا فعل وفاعل وما موصولة مفعوله وجملة قال بالامس بحذف العائد المنصوب المتصل
صلتها والثانى بالامس ظرفية وفاعل قال العائد الى النبى وكذلك فاعل اوصى والمراد من

الامس

الامس او اليوم الماضي مجازا استعارة بعلاقة المشابهة في القرب وجملة اوصى عطف على الصلة
والعائد الضمير المجرور وجملة صنعوا جواب لاذا وجملة اشتروا اه عطف عليه ونفع صلة
ما وفاعله العائد وحذف مفعوله لرعاية الفاصلة والتعميم مع الاختصار وفي هذا المعنى ما
في الكافي عن العياشي عن الباقر عم قال كان الناس اهل ردة بعد رسول الله ص الا ثلثة فقيل
ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرفوا اناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين
دارت عليهم الرحى وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا باميرالمؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله عز
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الى وسيجزي الله الشاكرين وفيه ايضا عن الاحتجاج في خطبة
الغدير معاشر الناس انذركم ان رسول الله قبلكم قد خلت الى الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي عم من صلبه وفي الكافي عن امير المؤمنين عم انه قال ما بال اقوام
غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها
على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة **وَقَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ بَعْدَهُ فَسَوْفَ يُجْزَوْنَ بِمَا قَطَعُوا**
التقطيع مبالغة في القطع من قطعه كمنعه قطعا ومقطعا وتِقطاعا بكسر التاء مشددة
الطاء اي ابانه ومن ذلك يقال قطع رحمه قطعا وقطيعة اي هجرها فهو رجل قطع كصرد و
قطعة كهمزة ورحم قطعاء بينة وبينك اذا لم توصل والارحام جمع رحم ككتف وحبر من اثاني
قول الاعشى اما الطالب نعمة تممتها ووصال رحم قد بررت بلالها وهما القرابة او
اسبابها كالعمومة والاخوة وغيرهما والرحم مؤنثة باعتبار القرابة وقيل مذكر ويقتل
كليهما في المجمع واستكثر الثاني ويجزون مضارع مجهول من الجزاء بالفتح وهو المكافاة في
يقال جزاه به وعليه يجزيه جزاء وجازاه مجازاة وجزاء اذا كافاه والبيت ناظر الى نحو
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى في قوله تعم فهل عسيتم الى وتقطعوا

ارحامكم انها نزلت في بني امية بما صدر منهم بالنسبة الى الائمة الهدى وفي الصحاح عن العياشي
عن الباقر عم انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية فقال عم ان الرسول صلعم
ارى ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل و
الشجرة الملعونة قال هم بنو امية لعنهم الله وعن الصادق عم مثله الا انه قال عم رأى
ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا لا زريق وزفر في الصحاح وهما كنايتان عن الاولين
وتيم وعدي جداهما وعن الصدوق ره ان جميع الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة فقتل علي
عليه السلام فتكا وسم الحسن سرا وقتل الحسين جهرا وسم الوليد زين العابدين عم وسم ابراهيم
ابن الوليد الباقر عم وسم ابو جعفر المنصور الصادق عم وسم الرشيد الكاظم عم وسم المأمون
الرضا عم وسم المعتصم محمد الجواد عم وسم المعتز علي بن محمد الهادي عم وسم المعتمد الحسن
ابن علي عم العسكري واما القائم عج فروي انه هرب خوفا وليعلم ان ما صدر عن فراعنة بني
العباس ليس باقل مما صدر من بني امية الارجاس اقول لا يخفى وجوه المناسبة من هذه
الاحاديث للمقام الاعراب قطعوا فعل وفاعل والضمير للمنافقين عليهم لعنة الله القهار
والارحام مضافا الى ضمير الرسول مفعوله وبعد مضافا كذلك ظرف له والجملة عطف
على جواب اذا في البيت السابق والقافية تنوين فصيحة وسوغ للتنفيس كالبين بلا تفاوت
او هذه اوسع منها كما عن البصريين ويجري نفعل والواو نائب عن فاعله والباء للمقابلة
او للسببية وما فيما قطعوا موصول حرفي ويحتمل كونه موصولا اسميا بجعله عبارة عن
التقطيع وجعل عائده محذوفا لكونه منصوبا متصلا بالانتصاب على انه مفعول مطلق وفيه
جدا وكذا قال الاخفش وابو بكر في كل موضع يناسب كونها مصدرية وانكرا حرفيته
مخلصا من الاشتراك وفي المقام تفصيل موكول الى محله

وأزمعوا غدرًا بمولاهم تبًّا لما كانوا به أزمعوا

في القاموس ازمعت الامر وعليه اجمعت وثبتت عليه وروي عن الفراء ايضا مثله وسيقاسم

المجمع ايضا كذلك وعن الخليل انكار تعديته بنفسه وعن الكسائي عكسه وكون الاثبات
مقدما على النفي كما هو الحق لان مرجع الاول الى الادرى ومرجع الثاني الى الادرى المقدم
مقدم لان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود يقتضي جواز الامرين ففي الحديث خذن
شعرك اذا ازمعت على الحج وقال الاعشى ازمعت من ليلى ابتكارا وشطت على ذي هوى
ان تزارا والغدر مضى تفسيره كالمولى والتب بالفتح والتشديد والتبب بالفك كفرح
والتباب وكجبيب الخسران وعن الراغب ان التب والتباب هو الاستمرار في الخسران وقيل انهما
استعملا في الهلاك بعلاقة الخسران واطلق في الصحاح قال التباب الخسران والهلاك انتهى و
لا منافية وعلى تقديره يرجح الاول بان المجاز خير من الاشتراك والمراد هنا المعنى الاول
وهو الخسران والاستمرار فيه ولا يبعد ارادة الثاني وهو الهلاك ايضا والباقي واضح
الاعراب زمعوا غدرا فعل وفاعل ومفعول عطف على ما سبق كما سبق والظاهر ان التبا
في نحو لانهم متعلق بعذرا وتبا نصب على المصدرية او على انه مفعول به وعامله على التقديرين
محذوف وجوبا ودليله السماع واللام في لما كانوا لتبيين الفاعل وقد مضى التفصيل
نقلها وما موصول اسمي والباء في به بمعنى على متعلق بازمعوا وقدم للتقفية والضمير
عائد الى الموصول ولولاه لاحتمل كون ما موصولا حرفيا قال

لا هم عليه يردوا حوضه غدا ولا هو فيهم يشفع

يرد مضارع من الورد بالكسر والورود يقال ورد الماء وردا وورودا وتورده تورّدا
واستورده استيرادا اذا بلغه ووافاه دخل ام لم يدخل وقيل الاول اسم مصدر والثاني
هو المصدر والحوض معلوم يجمع على احواض وحياض بقلب الواو ياء كاثواب وثياب قيل
انه اما ماخوذ من حاضت المرئة بمناسبة السيلان لان الماء يسيل الى الحوض او من حاض
الماء جمعه بمناسبة الجمع الحوض ايضا الكوثر بالوضع الثاني جعليا او الجعاليا وهو
المراد هنا عن ابي عبد الله ع انه نهر في الجنة اعطاه الله نبيه ص عوضا عن ابنه ابراهيم ص

روى فيه روايات اخر في نفيس انا اعطيناك اه وغيره فلتبع ويشفع مضارع من
الشفاعة يقال شفعت له او فيه الى فلان كمنعت شفاعة طالبت ان يعاونه الاعراب
لا هنا نافية ولدخولها على المعرفة اهملت وكررت كقوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وهم مبتدأ وعليه حال عن فاعل يردوا اي معتمدين
عليه قدم للضرورة والتوسع محوضه على هذا مفعول يردوا والضمير للنبي او الجار
متعلق بيردوا لانه قد يتعدى بعلى ايضا محوضه بدل من المجرور على المحل كقوله تعالى يشربون
من كأس الى ان قال نعم عينا اه على وجه فالضمير المجرور عائد الى النبي ايضا فالبدل بدل
اشتمال واما الى البدل نفسه كقولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم فبدل كل ويردوا فعل و
فاعل وحذف النون مع عدم الناصب والجازم للضرورة كقوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي
وجهك بالعنبر والمسك الزكي حيث حذف النون من تبيتين وتدلكين مع عدم موجب ويحتمل
كون لا ناهية وصلت بينها وبين مجزومه للضرورة نظير قوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا
ادع القتال واشهد الهيجاء لان اصله ما رايت ابا يزيد مقاتلا لن ادع ففصل بين لن
ومنصوبه بالجملة للضرورة وادغمت نون لن في ميم ما للتقارب وكتبت في صورة الادغام
للالغاز ثم قوله واشهد الهيجا بالنصب عطف على القتال كقوله للبس عباءة
لا على ناصبه لئلا يتنافيا قضيته وغدا ظرف ليردوا معرب منصرف فان قلت انهم اذا قالوا
ببناء امس لتضمنه معنى حرف التعريف فلم لم يقولوا ببناء غد لهذه العلة بلا تفاوت
قلت ان التعريف الذي في امس اقوى منه في غد لانه لتعريف شيء محقق وجوده فيكون
شيئا معلوما من جميع الجهات بخلاف الغد فان وجوده مقدر فكانه غير معرفة كما لا يخفى
فلذا لم يبنوه قوله ولا هو لا مثل لا السابقة ان نافية فنافية وان كانت ناهية فناهية
يجوز لا خلاف ايضا لكون الجملتين دعائيتين في المعنى فلا يتفاوت الحال بين النفي والنهي
في المعنى فالاحتمالات اربعة ثم ان الاحتمالين الاولين اولى لحصول الموافقة بين لا في الاولى

بينهما

وبينهما في الثانية ويحتمل ولو بتكلف كون لا الثانية نافية مع جعل الأولى نافية اوننا هيه ٤٧
اذ لا موجب هنا لارتكاب ضرورة وهو الفصل بين لا ومجزومها هذه التي ذكرنا
ها اذا كانت الجملتان انشائيتين مقصودا منهما الدعاء واما اذا لم تكونا دعائيتين
فلا فيهما نافية فقط فيكون الجملة الاولى اشارة الى الاخبار الكثيرة الواردة بان لاحد انه
عليه السلام لابد حوضه ففي الامالي عن ابن عباس رضه انه صلعم قال يا علي انه لي ولك وللمحبين من
بعدي وفي الجمع عن النبي صلعم هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة والجملة الثانية الى قوله نعم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى آه فقه وهو مبتدء يقرأ هنا بسكون الواو تابعة لحركة ما قبلها الضمة
وهو راجع الى الرسول صلعم وفيهم متعلق بيشفع علم للمنافية ومفعول يشفع الثاني محذوف
للعلم به واعلاما بان هذه الصفة لا تصلح الا له تعالى اي الى الله تعالى وفي بعض النسخ لانهم فيهم
يشفع فيكون راجعا الى النبي صلعم مع آله   وظني انه من تغيير الناسخين

حوض له ما بين صنعا الى … ايلة ارض الشام او اوسع

صنعاء كحمراء بلد باليمن وقرية بباب دمشق والنسبة على الاول ادعلى الثاني ايض صنعاني بالنون
على غير القياس والظاهر ان المراد هنا المعنى الاول وقصرها للضرورة وهو لغة ايض كما يستفاد
من الجمع وايلة بالفتح والسكون بلد بين ينبع ومصر منه حديث حوض رسول الله صلعم عرضه ما بين
صنعاء الى ايلة كذا في الجمع وهو غير منصرف للعلمية والتانيث والشام بفتح الشين وسكون الهمزة
وبقلب الهمزة الفا تخفيفا بلاد عن مشامة القبلة وهذا ايض وجه من وجوه التسمية بالشام
كما ان اليمن سمي به لوقوعه في يمين القبلة ثم الشام يؤنث وقد يذكر واوسع اسم تفضيل من السعة
بالفتح والكسر هو ضد الضيق يقو وسعه الشي يسعه من باب علم ضد ضاق وفي الصحاح حذف
الواو من يسع ويضع ويطاء ونحوها لكونها متعدية لان المعتل الفاء اذا كان من باب علم
لا يكون الا لازما كوجل مثلا فلما جائت متعدية على خلاف نظائرها خولف بها نظائرها
وقيل في حذف الواو وغير ذلك ليس هذا موضع ذكرها ويحتمل ان يكون اسم تفضيل من سعة المكان

ككرم

كلوم سعة ووسعة كغرفة اذا اتسع فعلى الاول تكون متعدية وبعكسه الثاني فان قلت الحديث ٤٨

السابق يدل على علم كونه اوسع فكيف التوفيق قلت ان الحديث ليس تحديدا بحيث لا يكون

اوسع منه بل هو من باب ان قعر جهنم سبعين خريفا لان الحوض كما يستفاد من بعض الاخبار

لا يمكن تحديده بهذه الحدود وفي الاعراب حوض خبر مبتدأ محذوف اي هو حوض وله خبر

مقدم وما مبتدء موخر وما بعده صلة له والجملة صفة حوض واوسع عطف على الصفة فقال

ينصب فيه علم للهدى
والحوض من ماء له مترع

ينصب مضارع مجهول من نصب العلم اذا رفعه مستقبلا به ويقال ايضا نصبت الشيء اي رفعته

ووضعته ضد والمراد الاول والظاهر ان المراد من العلم هو لواء الحمد المعروف في الاخبار الذي

اعطي لمحمد صلى الله عليه وحامله امير المؤمنين عليه السلم لكونه مقام تفضيله والتفصيل محله في البصائر

اخر الجزء الثامن منه قال حدثنا احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة عن ابي

هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه يقول اذا سألتم الله فسلوه الوسيلة قال

فسألنا النبي عن الوسيلة قال هو درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين مرقاة الى مرقاة جوهرة

الى مرقاة زبرجد الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة اللؤلؤ الى مرقاة ذهبة الى مرقاة فضة فتؤتى

بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين عم فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا

يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد الا قالوا طوبى لمن هذه الدرجة درجته فيأتي النداء من

عند الله تبارك وتعالى يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة

محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته فقال رسول الله صلى الله عليه اقبل انا يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج

الملك واكليل الكرامة وعلي ابن ابي طالب عم امامي بيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب

عليه لا اله الا الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان

مقربان واذا مررنا بالملئكة قالوا هذان نبيان مرسلان واذا مررنا بالمؤمنين قالوا نبيان

ومعنى مترع ان الحوض مملوء من ماء ... منها ... اكثر من ... الحياض ... بحيث لا يخلو من ... صفة الا ... في الرواية ...

طوبى

كذا في نسخة والظاهر ينصب

لم يرنا

لم نرهما ولم نعرفهما حتى علو تلك الدرجة وعلي ع يتبعني فاذا صرت في اعلى الدرجة وعلي
اسفل مني بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن
الا رفعوا رؤسهم الينا ويقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فيأتي النداء من عند
الله يسمع النبيين ع والخلائق هذا محمد حبيبي وهذا علي وليي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه
كذب عليه ثم قال النبي ص لعلي ع يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد ممن كان يحبك ويتولاك
الا شرح لهذا الكلام صدره وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن نصب لك حربا او ابغضك
او عاداك او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه قال رسول الله ص فبينا انا كذلك اذا
ملكين قد اقبلا علي اما احدهما فرضوان خازن الجنة والاخر فمالك خازن النار فيقفان ثم
يدنو رضوان فيقول السلم عليك يا رسول الله قال فارد عليه السلم واقول له ايها الملك ما احسن
وجهك و اطيب ريحك من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني رب العزة ان اتيك بمفاتيح
الجنة فيدفعها اليك فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي
ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيرجع رضوان ويدنو مالك فيقول السلم عليك يا محمد فاقول
عليك السلم ما اقبح رؤيتك ايها الملك وانتن ريحك من انت فيقول انا مالك خازن جهنم امرني
رب العزة ان اتيك بمفاتيح النار فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على
ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب ع ثم يرجع مالك خازن النار فيقبل علي ع ومعه مفاتيح
الجنة ومقاليد النار وهو قاعد على حجزة جهنم وقد اخذ زمامها بيده وعلا زفيرها فان
شاء مدها يمنة وان شاء مدها يسرة فتقول جهنم جزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فيقول
لها قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ
اطوع لعلي بن ابي طالب ع من غلام احدكم لصاحبه ولجهنم يومئذ اطوع لعلي بن ابي طالب ع من جميع
الخلائق وانما ذكرنا الحديث بطوله ولم نقتصر على موضع الحاجة لاشتماله على فوائد جمة يظهر
لمن تأمل وتدبر واحدة بعد واحدة والهدى بضم الهاء وفتح الدال بمعنى الهداية يقال هداه

هدى

هدى وهديا وهداية وهدية بالكسر فيهما ارشده والمترع اسم مفعول من الاتراع
ترع الحوض كفرح ترعا محركة امتلاء واترعته ملأته الاعراب بنصب فعل فيه ظرف له و
الضمير للحوض والمراد الظرفية المجازية اي في قربه وعلم نائب عن فاعله موصوف بالظرف
بعده والجملة استينافية ويحتمل كونها وصفا للحوض على بعد والحوض مبتدء وواوه
حالية ومنها متعلق بمترع قدم للتوسع والمحافظة على الوزن وله وصف للماء ومترع خبر
للحوض والجملة حال اما عن مرفوع ينصب وعن المجرور وبفي ان جوزناه ق وجعل المبتدء
مظهرا مع كون المقام مقام الاضمار لتقدم الذكر لزيادة التمكين والاستلذاذ وعليهما قوله
تعالى قل هو الله احد الله الصمد

يفيض من رحمة كوثر ۞ ابيض كالفضة او انصع

يقال فاض الماء يفيض فيضا بالفتح وفيوضا كقعودا وفيضوضة كشيخوخة وفيضانا
كسيلانا اذا كثر حتى سال على ضفة الوادي الرحمة بالفتح وبالتحريك وكذلك الرحم بالضم
وبضمتين والمرحمة التعطف والمغفرة وفعله رحم كعلم والكوثر فوعل الكثير من كل شيء
والرجل الخير المعطا والسيد والنهر مطلقا والنهر الذي في الجنة مخصوصا وقيل يتفجر منه جميع انهارها
عن الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي
طالب ع ما الكوثر يا رسول الله قال اكرمني الله به قال علي ص هذا النهر شريف فانعته لنا
يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله ماؤه اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه
المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ص على جنب امير المؤمنين
عليه السلم وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي البصائر حدثنا الحسن بن احمد
عن سلمة عن الحسين بن علي بن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم
فقال لي حوض ما بين بصرى الى صنعا اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي

اخرجني

اخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب دجلة فنظرت الى نهر يجري لا ادرك حافتيه الا الموضع
الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري من جانبه
ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت
شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا ومجراه فقال
هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذه
النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور معلقات برؤوسهن من شعرهن ما رأيت شيئا احسن منهن و
بايديهن آنية ما رأيت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها
وقد مالت لتغرف من النهر فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان الين منه
ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له
جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعده الله لشيعتنا
ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت
روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله
من ذلك الوادي انتهى والبصرى كحبلى بلد بالشام وفي مجمع البيان عن النبي ص ان ينتشر عليه بعدد نجوم السما
وفي الصافي عن الخصال عن امير المؤمنين عليه السلم قال انا مع رسول ومعي عترتي على الحوض الى ان قال
فانا نذود عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا الى ان قال على حافتيه الزعفران وهو الكوثر
وحصاه اللؤلؤ انتهى ثم لا يخفى ان ذلك وان كان اعطى رسول الله ص اولا لكن لكونه علي ع منه
بمنزلة النفس من العقل والالفاظ المبسوطة من الالفاظ القائمة والتفصيل من الاجمال يلزم ان يكون
ساقيه علي ع كما يدل عليه الاخبار الصحاح في الكتب المعتبرة قم والانضح اسم تفضيل من نضح لون
التثنية كمنع نضاحة بالفتح ونضى عاكرجوها اي اشد نباضة الاعرب بفيض فعل وفاعله الكوثر
ومن رحمته اما متعلق بيفيض ومن تعليلية او ابتدائية واما حال عن الفاعل قدم عليه للضرورة
او للحصر والضمير ما لله تعالى او للنبي ص وعليهما فالاولى بل المتعين ان المراد من الرحمة علي ع لان

الرحمة بمنزلة الصورة كما ان عليا ع بمنزلة الصورة كما اشير اليه ويشير الى ذلك ما عن الصادق
عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور
وامه الرحمة بضميمة قوله ص انا وعلي ابوا هذه الامة ويدل على هذا قوله ص على ما روي هلك
من هلك فيك يا علي ونجا من نجا فيك يا علي والى ذلك يومي قوله ع السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه فتدبر وههنا تفاصيل يطول بذكرها المقام ولا يحصل اصل المرام
لان اللسان بصدده فتدبر وجريان الكوثر من علي ع وظهوره منه مما لا مجال لانكاره وذلك من
لوازم الايمان ومع ذلك يدل عليه بعض الاخبار صريحا كما لا يخفى على المتتبع وكان لفظة ثمّا
خال عن الضمير في ابيض اي كائنا مثل الفضة في الابيضية واما صفرة بعد صفرة ولا يخفى ان
ذلك اولى من الاول لعدم خلوه من تكلف واوفيها نصع الاذهب بمعنى بل بناء على قول
الكوفيين ومن تبعهم من عدم اشتراط مجيئه بمعنى بل شرط احتجاجا بقول جرير كانوا ثمانين
او زادوا ثمانية اه وبقراءة الى السماء او كلما عاهدوا عهدا اه واما على قول غيرهم فهي
للاباحة او للتخيير اي في التعبير مثل قوله تع قلوبهم كالحجارة او اشد قسوة وعلى كل احد ما عطف
الانصع على ابيض على الفضة الاول وعلى كون الفضة على الثاني فتدبر جدا والمعنى بعد التامل فيما
ذكر يتضح غاية الوضوح بحيث لا يحتاج الى البيان بل يكون حشوا وتطويلا

حصاها ياقوت ومرجانه ولؤلؤ لم تجنه اصبع

الحصا بالفتح صغار الحجارة الواحدة حصاة ويجمع الحصا على حصيا وحصي بضم الحاء و
كسرها مع كسر الصاد والياقوت فارسي معرب هو فاعول جوهر معروف يكون احمر وازرق و
اصفر قيل اجوده الاحمر الرماني ومن خواصه انه لا تقبعه النار وقيل وحمله يدفع علة
الطاعون وشربه نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب والمعدة وتعليقه لجمود الدم و
الواحدة ياقوتة والجمع اليواقيت والمرجانة واحدة المرجان وهي صغار اللؤلؤ وقيل
يكون هو اشد اللؤلؤ بياضا ولهذا الى تبر دونها اللؤلؤ في الاية كانهن الياقوت والمرجان

وقيل

وقيل المرجان خرز احمر كالقضبان يخرج من البحر فعلى الاول فالمراد من اللؤلوء كبارها بقرينة المقابلة كما فسره بذلك بعض المفسرين في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلوء والمرجان والاصبع معروف يذكر ويؤنث وفيه تسع لغات حاصلة من ضرب تثليث همزته في صور تثليث بائه والعاشر الاصبوع بالضم ويجمع على اصابع واصابيع الاول من الاول و الثاني من العاشر والمراد من قوله لم يجنه صبع انه مخلوق بقدرته تعالى والضمير في حصاها للحوض وقد مر انفا من الاخبار ما يدل على هذا المضمون وسياتي ايضا والباقي واضح

قال

بطحاؤه مسك وحافاته يهتز منها مونق مربع

البطحاء كالحمراء والابطح والبطيحة والبطح كالكتف المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى والمسك طيب معروف والقطعة منه مسكة والجمع مسك كعنب والحافات بالتخفيف جمع حافة وهو الجانب من الحوض وحافتا الوادي جانباه والاهتزاز التحرك والارتياح ويقال على الاول هززته فاهتز اي حركته فتحرك قيل ومن الثاني فاهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ والمونق اسم فاعل من الايناق يقال آنقني اعجبني والمربع قد سبق في الابتداء الاعراب بطحاؤه مبتدأ خبره مسك وحافاته ايضا مبتدأ خبره جملة يهتز ومن في منها للتبعيض والضمير للحافات وهو حال من مونق مقدم عليه لان المراد منه الذات بتقدير الموصوف اي شيء مونق ومونق فاعل يهتز ومربع عطف بيان منه او بدل وكان الاصل بعكس الترتيب والمونق وصفا للمربع فلما قدم مونق والوصف لا يتقدم تغير الاعراب على ما قلت كقوله وللمؤمن العائذ الطير اه والمراد من المربع هنا مطلق ما فيه النبات مجازا والمراد من اهتزازه على معناه الثاني كمال خضرته ونضارته وصفائه وعلى معناه الاول تحرك نباتاته من الرياح الرايقة والباقي واضح قال

اخضر ما دون الورى ناضر وفاقع اصفر او انضع

الناضر اسم فاعل من النضرة وهي والنضور والنضارة والنضر محركة النعمة والعيش والغنى
والحسن يقال منه نضر الشجر والوجه واللون كنصر وكرم وفرح فهو ناضر ونضير وانضر و
الفاقع اما اسم فاعل من فقع كمنع ونصر فقعا بالفتح وفقوعا بالضم اشتدت صفرته
او خلصت والفاقع كفقاعي كغرابي وصف لكل خالص لون صافيا جدا او صفرة او حمرة
او غيرها ويقال ايضا فقع كعلم فقعا بالفتحتين اذا احمر لكنه غير مناسب هنا ولا نضعه
من بابه الاعراب الاخضر وصف للمربع والظاهر ان ما زائدة ودون بمعنى عند متعلق
باخضر وناضر صفة بعد صفة للمربع وفاقع عطف على اخضر والانسب معناه الثاني و
الاصفر مع نصع وصف الفاقع باعتبار جعله كالذائع قال (ره)

فيها اباريق وقدحانة ... يذب عنها الرجل الاصلع

الاباريق جمع واحده ابريق وهو معرب آب ريز وقدحانة بالكسر جمع قدح بالتحريك و
هو الاناء الواسعة التي تروي رجلين او يقال لمطلقه صغيرة او كبيرة ويذب كيمد مضارع
ذب عنه اي دفع ومنع والاصلع من الرجال الذي انحسر مقدم شعر راسه من صلع صلعا
كفرح فرحا وعن ابن سينا ان النساء لكثرة رطوبتهن لا يكن صلعا وكذلك الخصيان
لقرب امزجتهم من امزجتهن والمراد من الرجل الاصلع هو مولينا ع وفي المجلد السابع من
البحار عن البصائر محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القاهر
عن الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله ص من سره ان يحيى حيوتي ويموت
مماتي ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علي بن ابي طالب واوصيائه من بعده
فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم
واني سئلت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض معي هكذا وضم بين
اصبعيه عرضه ما بين صنعا الى اب فيه قدحان فضة وذهبا عدد النجوم ثم قال في البيان
الاب عين باليمن وبالكسر قرية باليمن وعينه ايضا بعيد ذلك عن الكشي عمن روى عن رسول الله

في حديث طويل قال وحوضي عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة
الا وان انتهى موضع الحاجة الاعراب الظرف خبر مقدم والاباريق مبتدأ مؤخر ويحتمل
على قول الاخفش كونه فاعلا للظرف وقدحانه عطف عليه وجملة يذب صفة للاباريق
وللقدحانه والضمير لهما   قال ره   ويجوز كون الجملة استئنافية كما لا يخفى

يَذُبُّ عَنْهَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ   ذَبًّا كَجَرْبَى إِبِلٍ شُرَّعِ

الجرب محركة داء معروف يقال جرب البعير فهو جرب ككتف وجربان كعطشان واجرب
كاحمر وجمع الاخير جربى كقتلى ويجمع الاخير فقط ايضا على جرب بالضم وجراب بالكسر واجارب
شرع كركع وشروع كركوع جمع شارع من شرع الدابة في الماء شرعا وشروعا دخلت
الاعراب جملة يذب اه بمنزلة البدل او بدل عن جملة يذب السابقة نظير قوله تعالى امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وذبا نصب بيذب على المصدر وكجربى صفة لذبا والاصل
كذب جربى على حذف المضاف وجربى مضاف الى الابل وشرع اما صفة لابل ورفعه للضرورة
التقفية والتسجيع او خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة لابل فالضرورة في المجلد التاسع
من البحار عن تفسير فرات بن ابرهيم عبد السلام بن مالك عن محمد بن موسى بن احمد عن محمد بن
الحارث والهاشمي عن الحكم بن سنان الباهلي عن ابي جريج عن عطاء بن ابي درّاج عن فاطمة
بنت الحسين في حديث طويل الى ان قالت ثم خرج رسول الله ص فقال يا معشر قريش والمهاجرين
والانصار فلما اجتمعوا قال يا ايها الناس ان اولكم عليا ايمانا بالله واقويكم بامر الله و
اوفاكم بعهد الله واعلمكم بالقضية واقسمكم بالسوية وارحمكم بالرعية وافضلكم عند
الله حرمة وعزيمة ثم قال ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسمائهم كما علم آدم الاسماء كلها
ثم عرضهم علي فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وسئلت ربي ان يستقيم
امتي على علي من بعدي فابى الا ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء ثم ابتدأني ربي في علي
عليه السلم بسبع خصال اما اولهن فانه اول من تنشق الارض عنه معي ولا فخر واما الثانية

فانه

فانه يذود اعداءه عن حوضي كما تذود الرعاة غريبة الابل واما الثالثة فان فقراء
شيعته على ان يشفع في مثل ربيعة ومضر واما الرابعة فانه اول من يقرع باب الجنة معي
ولا فخر واما الخامسة فانه اول من يزوج من الحور العين معي ولا فخر واما السابعة فانه اول
من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون انتهى وليس في النسخة
التي رايتها ذكر السادسة ولعل اصل النسخة لا تصحيحها قـــــــال ره

والعطر والريحان انواعه
ذاك وقد هبت به زعزع

العطر بالكسر الطيب ويجمع على عطور والريحان معروف ويقال هبت الريح هبا بالفتح وهبوبا
بالضم وهبيبا كامير يهب كتمد اذا ثارت وهاجت والزعزع كجعفر وزعزاع وزعزاع
وزعازع بالضم وصفا من زعزعه وهي تحريك الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد
يقال ريح زعزع اه الاعراب العطر عطف على اباريق وكذا ما بعده وانواعه مبتدأ والضمير
للمعطوف والاضافة ظرفية بمعنى في او لامية وذاك خبره وافراده باعتبار ما ذكر والجملة
استينافية ويحتمل ان يكون انواعه بدلا من العطر والريحان وذاك في محل نصب بفعل
محذوف اي خذ ذاك هذا اذا كان ذاك اسم اشارة والكاف حرف خطاب ويؤيده ان في
بعض النسخ الشاذة هذا بدله واما اذا كان اسم فاعل من ذكى يقال مسك ذاك وذكي
ذكية اي ساطع ريحه فيحتمل ان يكون العطر وما بعده ايضا عطفا على ما سبق وانواعه بدلا
منهما وذاك خبر مبتدأ محذوف لكنه لا يخلو عن ضعف وانواعه مبتدأ وذاك والافراد
باعتبار كل واحد وفيه ايضا اشارة الى دفع توهم خلاف المقصود لانه على تقدير الجمعية
ربما يمكن ان يتوهم ان الساطع هو المجموع من حيث المجموع وليس كذلك حالة الافراد وجملة
انواعه ذاك تحتمل الاستيناف وان تكون حالا اما من العطر وما اليه بناء على كون الاباريق
فاعلا او على قول من يجوز الحال من المبتدأ ولا يشترط اتحاد عامل الحال وذيها وقد سبق

في المسند مشروحا واما من الضمير الراجع اليهما من الخبر ويحتمل ان يكون العطر مبتدء
وانواعه بدلا منه وذاك خبره وان يكون انواعه مبتدء ثانيا وذاك خبره ويكون الجملة
خبر العطر وجملة قد هبت به زعزع حال اما عن فاعل ذاك بناء على كونه اسم فاعل
واما عن نفسه على تقدير كونه اسم اشارة مرفوع المحل باعتبار معنى الاشارة او معنى النسبة
التي في الجملة ويحتمل ايضا ان تكون حالا من العطر وتابعه على تقدير كون ما عطفا عليه
فاعلا او على تقدير عدم اشتراط اتحاد العامل في الحال وذيها وان تكون حالا من الضمير
الراجع اليهما من خبرهما او من الضمير المستتر الراجع الى المبتدءات على تقدير كونها مبتدءات و
عدم التقدير المذكور في عدم الاشتراط وان تكون حالا من الضمير المجرور وبقي الظرفية في قوله
فيه اباريق وان جوزناه وجوه واحتمالات وكل يدعي وصلا بليلى اه وقد ذكرناها مع كون
بعضها ضعيفة ليتمرن به الخاطر ويتذكر له الناظر وبالبيت هبت باعتبار ان الزعزع
عبارة عن الريح وهي مؤنثة قال في ريح عاصفة والباء في به اما ظرفية او بمعنى على متعلق
بهبت والضمير للحوض او للعطر وتابعه على الوجوه المذكورة قال رضه

ريحٌ من الجنة مأمورةٌ ذاهبةٌ ليس لها مرجعُ

الذاهبة اسم فاعل من ذهب كمنع بمعنى مر والمرجع مصدر ميمي يحتمل ان يكون بكسر
العين كمنزل من رجع كضرب وبابه نصر فيكون المراد ان الريح تستمر على ذهابها ولا تنقطع
وعدم الرجوع كناية عن عدم الانقطاع للاستلزام الذهني بمعونة القرينة ويحتمل ان يكون
كمقعد وهو الانسب من حيث الروي من رجع الشيء عن الشيء واليه كضرب ايضا بمعنى صرفه
ورده كارجعه فالمصدر اما من المبني للمفعول فيرجع الى الاول او بمعنى اسم الفاعل فالمآل
الى الاول ايضا الاعراب الريح عطف بيان الزعزع او خبر مبتدء محذوف وصف بمامورة
وفيه اشارة الى الحديث النبوي لا تسبوا الريح فانها مامورة ومن الجنة اما ظرف مستقر
وصف ثان له واما متعلق بمامورة ومن على التقديرين للابتداء وذاهبة وصف ثالث

او ثان له وكذلك الجملة التي تليها وتلك الجملة حال من فاعل الذهاب ثم قال

إذا جرت يوماً لها نفحة أزكى من العنبر أو أسدع

النفحة بالحاء المهملة بناء مرة من نفح الطيب نفحا بالفتح ونفاحا بالضم ونفحانا بالتحريك اي فاح ويجوز ان يكون من نفح الريح كمنع اي هبت وازكى اسم تفضيل من الزكوة بمعنى صفوة الشيء وبمعنى الطهارة وعلى كليهما المراد معناه المجازي والمعنى ازكى فوحة ثم والعنبر طيب معروف واجوده ما كان بياضه غالبا على سواده قيل هو روث دابة بحرية وقال بعض القائلين بذلك انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا وروثا يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وقيل انه نبع عين فيه ولدسومته يعلو فوق الماء ويجمد بمرور الدهور فتلقيه الريح الى الساحل وقيل ان اصله العسل المتخذ في بعض جزائر الهند من النباتات الطيبة ويختلط بالسيول وينصب الى البحر وبعد اضمحلال اجزائه العسلية يجمد اجزائه الشمعية فتلقيه الريح الى الساحل قيل ويقربه انه ربما يشاهد بعض اجزاء النحل فيه وقيل غير ذلك والله واولياؤه اعلم والاسدع ان كان الرواية بالدال كما في النسخ التي رأيناها اسم تفضيل من السدع بمعنى البسط والانسب بكونه او ايضا بمعنى الواو والمراد انها اطيب وابسط اي ابذر رائحة وتطيبا اكثر من العنبر الاعراب اذا شرطية وجرت شرط لها وفاعله يرجع الى الريح ويوما ظرف له ولها خبر مقدم ونفحة مبتدء وازكى مع تاليه وصف لها ولكونه اما بمن لم يطابق الموصوف والجملة حال عن فاعل جرت والرابط الضمير المجرور في لها ويجوز كون نفحة فاعل جرت ولها حالا مقدما عليه فعلى هذا يجوز ارجاع الضمير في لها الى الجنة ايضا وجواب اذا في البيت الذي يليه ولاتصال اللزوم بين الجملتين اتفاقي غير مستند الى علاقة ولعدم انفكاكهما في الوجود الخارجي نزل الاول منزلة العلة كما قيل نظيره في قوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام حيث جعل الغمام بمنزلة الآلة ويجوز كون اذا مجردا عن معنى الشرطية فيكون

ظرفا

ظرفا المامورة او ذاهبة او خبر ليس كل على وجه ذلك بناء على جواز كامل في حيز اذا ما

خاؤها وفتحت فتر

يفيض منه شعب خمسة والخلق من حافاته تشرع

الشعب كصرد جمع الشعبة كغرف وغرفة وهي الطائفة من الشيء والنهر صغيرا او عظيما وضبط البواقي قد سبق الاعراب شعب فاعل يفيض خمسة صفة له وتذكيره باعتبار كون الشعب عبارة عن الانهار ومنه اما متعلق بيفيض او حال من فاعله والخلق مبتدا جملة تشرع خبره ومن حافاته معمول تشرع والجملة حالية او استينافية على بعد قال

عليه مولى عابد زاهد ذاك امام بطل اصلع

الزاهد اسم فاعل من قولك زهد فيه كمنع وسمع وكرم زهدا بالضم وزهادة بالفتح ضد رغب والزهد يقال في الدين والزهادة في الدنيا والمراد عدم الرغبة في ما يناقض ما فيه رضى الله تعالى والباقي واضح وقوله ذاك اما بالذال المعجمة فيكون اسم اشارة و في ايراد المسند اليه اسم اشارة الى ان الوصفين وهما زاهد وعابد كانهما ماخوذان في ذاته ع وفي ايراد المسند الاول علما ايضا تقوية لذلك المعنى يعني كانه علم للذات المتصف فيه لان على المرتضى سلام الله عليه السلم مع ان في الثاني ايضا دلالة على التبرك والاستلذاذ هذا اذا كان علما واما اذا جعلته وصفا كما هو المناسب لسباق ما يليه فلا دلالة فيه وفي ايراد اسم الاشارة باللفظ الموضوع للبعيد مع سبق ذكر ما اشير اليه وكونه مركوزا حاضرا في الاذهان والاعيان مع قطع النظر عن سبق الذكر تعظيم تنزيلا للبعد الرتبي منزلة البعد المكاني في نظير قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وعدم ايراده باللام مع كونه ادل على ذلك المعنى للايهام بان النفس تانف منه وتحترز عن ان يعبر عنه بما يدل على البعد من حيث الوضع الحقيقي الشخصي وان كان بحسب الوضع المجازي النوعي المراد ههنا لا يدل الا على التعظيم والتفخيم والبعد الذي الاعتباري لا المكاني الحقيقي

غخ

٤٠ نحن نتولد منه نعظيم على حدة والجملة استئنافية مطلقة او بيانية واما ان يكون ذلك بالنزاع مطابقة للاوصاف الباقية فلا يكون على على هذا الاعلى الوجه الثاني ثم والباقي واضح

اذا دنوا منه لكي يشربوا قيل لهم تبا لكم فارتعوا

يقدني اليه ومنه وله يدنو دنو اكعلو او دناوة كسحابة اذا قرب ويقال شرب الماء كعلم شربا بالتثليث ومشربا وتشرابا كتذكار اذا جرعه على قول الشرب بالفتح مصدر وبالضم والكسر اسم مصدر وضبط الباقي قد سبق ذكره الاعراب اذا شرطية ودنوا شرط لها والضمير للمنافقين وفي استعمال اذا والماضي ايماء الى ثبوت الدعوى كما قيل في قوله واذا ما المنية لنه وحكى ولكي يشربوا تعليل له وحذف نون يشربوا للنصب وهل الناصب كي او ان المقدرة وان كي تعليلية لا تخرج عن ذلك فتكون مؤكدة للام كما في قوله ولا للما بهم ابدا دوا بل كما في قول الاخر فاصبح لا يسئلنه عن بما به والثاني اسهل من الاولى الوجهين من جهة كون الحرفين مختلفين لفظا وعددا قولان ويؤيد الاول ان الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد شاذ مع ان مثل ذلك واقع في الفصيح كقوله تعالى لكي لا تأسوا فلا يتخرج عليه وههنا ان لم نقل على هذا الوجه بقول الكوفيين بان كي مختصة بكونه بمعنى ان ثم لزوم القول بالاشتراك او المجاز عليه مع انهما مرجوحان بالنسبة الى مقابلهما ويمكن المعارضة بانه يلزم على الثاني المجاز في الحذف لعدم ذكر ان بعدها الا في ضرورة او قلة كما قال ابن مالك كقوله اردت لكيما ان تطير بقربتي وكقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا والتاكيد في بعض موارده كالاية السابقة وكلاهما على خلاف الاصل ولا يرد على الثاني البيت الاول لدورانه بين محذورين مع انه على القول الاول اسهل ولا الثاني لجعله بمعنى اللام نعم يوهن المعارضة الاولى لزوم مثله في بعض الموارد على القول الاول

[illegible]

ايضا

ايضا نحو قوله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء لانهم مخيرون بين تقدير اللام وان

وعلى اي تقدير يلزم المحذور وان كان على الاول اسهل لكون اللفظ المجوز فيه اقل

لفظا لكنهم لم يفرقوا هذا والزيادة على هذا لا يناسب المقام وهذا المقدار ايضا

خارج عن وضع هذا المختصر لكنه وقع اجابة لملتمس بعض الاحباء والعذر عند كرام

الناس مقبول وجملة قيل جواب الشرط واعراب نبا لكم سبق مفصلا والفاء في فادعوا

تفريعية فائدة

دونكم فالتمسوا منهلا يرويكم او مطعما يشبعن

دونكم مركبا اسم فعل بمعنى خذوا وكذا دونك مذكرا بمعنى خذ ودونكما بمعنى خذا

وعلى هذا القياس البواقي نقل كل منها من الظرف المضاف الى ضمير الخطاب فموضع الضمير

نظرا الى وضعه الاولي التركيبي جر واما بالنظر الى وضعه الثانوي المتعلق بالمجموع فالضمير

المجرور جزء كلمة كلفظة الله في عبد الله علما ولا يتغير بنصب دون لانه جزء صوري وبالنسبة

الى الوضع الثانوي لان الوضع مع ملاحظة ظرفيته بل بها وايس كم ونحوه من دونك الخ

مرفوعة المحل لكونها فواعل كما عن الفراء ولا منصوبة المحل كما عن الكسائي ولا حروف خطاب

كما عن ابن بابشاذ كل ذلك لما ذكرنا من كون كل منها ح جزء كلمة كما هو الظاهر ويدل على قول

الكسائي انه يجيء منصوبها بعدها صريحا نحو دونك زيدا قوله فالتمسوا من الالتماس

بمعنى الطلب يقال التمسه اذا طلبه والمنهل كمقعد المشرب المورود وهو عين ما ترده الابل في المراعي

فاسناد يروي الى ضميره على هذا مجازي مثل نهر جار ويجوز ان يكون مصدر قولك نهلت الابل

كفرح نهلا بالتحريك ومنهلا اذا شربت في اول المرة ويقال للثانية علل بالتحريك ايضا هذا

اصله ثم استعمل في كل شرب ولو من ابل كان او انسان او غيرهما ولا يخفى لطف الوجه الثاني لدلالته

على انهم لم يشربوا قط وانما هم في طلب شرب لو كان يكون اول ولم ينالوه والحمد لله قوله

يرويكم من اروائي ارواء اي جعلني ريانا مجرده روي من الماء واللبن كرضي ومطعم مصدر ميمي

من طعم

من طعمه كسمعه طعما وطعاما والمراد معنى المطعوم ان جعلت المنهل بمعنى الاول وجعلته
ايضا بمعنى المنهول فتم ويشبع فعل معلوم من الاشباع ضد الاجاعة تقول شبع كعلم شبعا
بالفتح وشبعا كعنبا ضد جاع واشبعته ضد اجعته الاعرابي ونكم اسم فعل حذف مفعوله
للعلم به من السياق اى ما يليق بكم او طريقكم ولا يجوز جعله مع فاتمشوا من باب التنازع بالنسبة
الى منهلا لانه لا معنى الطلب بعد الاخذ لكونه تحصيلا للحاصل فلا يتوهم ولا جعل الثاني
توكيدا للاول على انه من قبيل العطف على المرادف بجعل الاول بمعنى الثاني او بالعكس مجازا
تبعا للتلازم الذهني بينهما لاختصاص هذا النوع من العطف بالواو كقوله تعالى والفى قولها
كذبا ومينا ونحوه وان قال ابن مالك في التسهيل بانه في او ايضا وجعل منه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة
او اثما لكنه لا قائل بذلك في الفاء والفاء من فاتمشوا عاطفة وهو فعل وفاعل وفيها مفعوله
وجملة تروونكم وصف له والعائد ضمير الفاعل واو مطعما عطف على منهلا موصوف بيشبع ومفعوله
يشبع محذوف للقرينة مع الضيق اى يشبعكم وفي قوله او مطعما يشبع اشارة لطيفة الى الكوثر
كما انه يروى يشبع ايضا كما لا يخفى على المتامل قال ره

هذا لمن والوا بني احمد … ولم يكن غيرهم يتبع

والوا فعل ماض من الموالاة ضد المعاداة ويتبع مضارع تبعه كسمعه اى مشى خلفه
ومر به ومضى معه والمراد من بني احمد الحسنان والتسعة المعصومون من ولد الحسين وعلي وفاطمة
ايضا على التغليب كل نوع منه ونقل العيون عن مولينا الكاظم ع ثم قال الرشيد لم جوزتم
للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله ص ويقولوا لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي
وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة ع انما هي وعاء والنبي ص جدكم من قبل امكم فقلت يا امير
لو ان النبي ص نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه
بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال
ولم فقلت لانه ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى الى ان قال ع اريدك يا امير

المؤمنين قال لعنه الله هات قلت قول الله تبارك وتعالى فمن حاجك الى اخر الاية
ولم يدع احدا انه ادخله النبي ص تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي
طالب ع وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تاويل قوله تعالى ابناءنا الحسن والحسين
ونساءنا فاطمة ع وانفسنا علي بن ابي طالب ع وهذا الاخير منقول في الصافي ايضا عن
العيون الاعراب هذا مبتدا اشير به الى الحوض ومن في لمن موصولة وجملة والواه
صلة واتيا ن العائد ضمير جمع لرعاية معنى من كما ان افراده في المعطوف لرعاية لفظه
وفي بعض النسخ والى فيكون مع التالي من واد واحد والالف في لحمد للاطلاق والجار
مع المجرور خبر المبتدا ولم يكن من الافعال الناقصة واسمه ضمير عائد الى من وغيرهم مفعول
ليتبع قدم للضرورة ومحافظة السجع والضمير عائد للنبي احمد فاعل يتبع نصا نائب الى من

فالفوز للشارب من حوضه
والويل والذل لمن يمنع

الفوز بالفتح النجاة والظفر بالخير يق فاز به اي ظفر ومنه نجا ويقال ايضا فاز اذا
مات وليس بمراد والويل حلول الشر وبهما الفضيحة او هو تفجيع والذل والذلة
بالضم فيهما مصدران لقولك ذل يذل اذا هان الاعراب الفاء في فالفوز
تفريعية وهو مبتدا وللشارب خبره ومن حوضه متعلق بالشارب والضمير له ع
والويل ايضا مبتدا والذل عطف عليه ولمن يمنع خبره وهو اما مبني للفاعل فالعائد
مفعوله المحذوف والفاعل ضمير الرسول ص واما مبني للمفعول فالعائد مرفوعه في
الصافي عن القمي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد
واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيكون
في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات الاية قال ثم ينادي مناد

۵۴ من بلقاء العرش ابن النبی الامی فیقول الناس قد سمعت فسمّ باسمه فینادی این
نبی الرحمة ابن محمد بن عبد الله الامی فیتقدم رسول الله ص امام الناس کلهم حتی
ینتهی الی حوض طوله ما بین ایلة وصنعا فیقف علیه فینادی بصاحبکم فیتقدم
علی علیه السلم امام الناس فیقف معه ثم یؤذن للناس فیمرون فبین وارد الحوض
یومئذ وبین مصروف عنه فاذا رای رسول الله ص من یصرف عنه من محبینا یبکی
فیقول یا رب شیعة علی اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض
قال قال ع ویبعث الله الیه ملکا فیقول له ما یبکیک یا محمد فیقول لاناس من شیعة [illegible]
علی ع فیقول له الملک ان الله یقول لک یا محمد ان شیعة علی ع قد وهبتهم لک
یا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لک ولعترتک والحقتهم بک وبمن کانوا یتولون
به وجعلناهم فی زمرتک فاوردهم حوضک قال ابو جعفر ع فکم من باک یومئذ وباکیة
ینادون یا محمداه اذا راوا ذلک ولا یبقی احد یومئذ یتولانا ویحبنا ویتبرء
من عدونا ویبغضهم الا کانوا فی حزبنا ومعنا ویرد حوضنا انتهی فالبیت یشیر الی ذلک

والناس یوم الحشر راياتهم
خمس فمنها هالک اربع

الحشر بالفتح الجمع یوم حشره حشرا کنصره وضربه ای جمعه والمحشر بفتح المیم وکسر
الشین وقد تفتح ایضا موضع الحشر والمراد من یومه یوم القیمة والمناسبة واضحة
الاعراب الواو فی والناس استینافیة وهو مبتدء ویوم الحشر ظرف لخمس لما یتضمنه
من معنی الفعل ای مختلفة ومتنوعة علی خمسة انواع ورایاتهم مبتدأ ثان خبره
خمس والجملة خبر الناس والفاء للتفریع ووجه التفریع ان رایات الناس اهل حق
او غیرهم اذا کانت خمسة انواع لیس الا وکانت الانواع مختلفة ولا مح یکون جمیع

اهل

اهل الحق نوعا واحدا لانه لا افتراق بينهم لاجتماعهم تحت كلمة الولاية الجامعة
جان خوكان وسكان از هم جدا است سخن جان نهاى مردان خدا است تكون
الاربعة الباقية هالكة لا مح لخروجهم عما هم فيه ومنها حال من اربع لكونه فاعل
هالك على راى الاخفش ومن وافقه وتنكير ذى الحال غير قادح لتاخره كقوله
لمية موحشا طلل ان جعلنا الطلل فاعلا فتدبر وان جعلنا الاربع مبتدأ وجوبا
او جوازا فالحال من ضمير هالك المستتر وتذكير الضمير مع ان الاصل هالكة او
هالكون بالاعتبارين بلحاظ ان مجموع الاربع صنف واحد فى مقابل الحق ويمكن
وجوه اخر غير ما ذكرنا ايضا فى نسبة الهلاكة الى الاربع تجوز حذف وحكى
اى اهل الاربع لانها عبارة عن الرايات هذا ان كان الضمير المجرور فى منها راجعا
الى الناس فلا حذف وتانيث الاربع حينئذ لكونها عبارة عن الفرق انتهى والفرقة الناجية
هم المقرون بالولاية والاربع الهالكة هم تبعة الاول والثانى والثالث ومعاوية
عليهم الهاوية والى هذا المضمون يشير قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اه
فى الصافى عن المجالس عن الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عم امام دعا
الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء فى الجنة وهؤلاء
فى النار وهو قوله عز فريق فى الجنة وفريق فى السعير وفيه ايضا عن العياشى عن الصادق
عليه السلام ستدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب
النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وايضا فيه عن المجالس عنه عم انتم والله على
دين الله ثم تلا هذه الآية ثم على ع امامنا ورسول الله ص امامنا وكم من امام يجئ

يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه

فرابة العجل وفرعونها وسامرى الامة المستنع

المستنع كمكرم من شنع ككرم شناعة اى قطع فظاعة والمراد من العجل وفرعون والسامرى

هو

هو الاول لعنه الله

وَرَايَةٌ يَقْدُمُهَا أَدْلَمُ عَبْدٌ لَئِيمٌ لُكَعٌ أَوْكَعُ

الأدلم من الرجال والحمير الاسود والمراد ذو الثدية او معاوية او عمرو بن العاص او ابو سفيان على ما قيل واللكع كصرد اللئيم والعبد الذليل النفس الاحمق والاوكع ايضا الطويل الاحمق الاعراب الراية اما عطف على الاولى او المقدر والثانية راية اه فتم ويقدمها مع ما بعده وصف لراية وادلم فاعله وعبد عطف بيان لادلم وما بعده اوصاف له قاله

وَرَايَةٌ يَقْدُمُهَا حَبْتَرٌ لِلزُّورِ وَالْبُهْتَانِ قَدْ أَبْدَعُوا

الحبتر كجعفر الثعلب والقصير والمراد زفر لع وابدعوا اي اخترعوا وابداه الاعراب قوله للزور مع ما بعده متعلق بابدعوا واللام لتقوية العامل لضعفه بالتاخر وليست للتعدية لان الابداع متعد بنفسه وضمير ابدعوا ما راجع الى حبتر باعتبار ملاحظته مع تابعيه واما اليه مع الاولين والجملة على الاول وصف لحبتر او استينافية واما على الثاني فلا يحتمل الا الثاني واعراب المصرع الاول مثله في البيت السابق وكذلك في الثالث وما في الثالث فلا حاجة الى الذكر والاعادة فتم

وَرَايَةٌ يَقْدُمُهَا نَعْثَلُ لَا بَرَّدَ اللهُ لَهُ مَضْجَعُ

النعثل كجعفر الذكر من الضباع والشيخ الاحمق ويهودي كان بالمدينة ورجل لحياني كان يشبه به عثمان اذا نيل منه كذا في القاموس وقريب منه ما في الصحاح لكنه بزيادة لفظة عيب بعد اذا نيل منه واللحياني العظيم اللحية والمراد من نعثل عثمان في لعنه عن العترة في تفسير يوم تبيض وجوه اه عن ابي ذر ره قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ص يرد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد على راية مع فرعون هذه الامة

واقول

فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرّفناه وخرّقنا وخالفنا
واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم
يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون
اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء
مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسئلهم ما
فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه و
قتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امام المتقين
وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعنا واطعنا واما الاصغر فاحببنا وواليناه ونصرناه حتى
اهريقت فيه دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله ص
يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون وقريب منه ما عن علي بن طاوس ره في كتاب كشف اليقين
عمن ذكره عن ابي ذر ره الا ان فيه بدل السامري فلان وبدل ذي الثدية المخدج مع بعض
زيادات والظاهر ان المراد بالعجل زريق وبفرعون زفر وبسامري في رواية القمي وبفلان
في رواية السيد عثمان بن عفان وبذي الثدية رئيس الخوارج وكبيرهم وفي القاموس وذو الثدية
كسمية لقب حرقوص بن زهير كبير الخوارج وفي مجمع البحرين انه لقب رجل من الخوارج اسمه
ثرملة قتل يوم النهروان وفي الصحاح لقب رجل اسمه ثرملة بالضم والمراد من المخدج في الخبر
الثاني بقرينة الخبر الاول هو ذو الثدية اذا عرفت هذا فاعلم الظاهر ان الناظم اراد من الاربعة
المذكورة هيهنا هذه الاربعة فيكون المراد من العجل وفرعون والسامري كما قلنا هو
زريق ومن الحبتر هو زفر كك ويؤيد هذا الاخير ما عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة
ابواب بابها الاول للظالم وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعاوية
والخامس لعبد الملك والسادس لعسكر بن هوسر والسابع لابي سلامة فهم ابواب لمن تبعهم

انتهى

بجبر

اثنى حيث سماه جبر وقيل يحتمل العكس اي لما عبر عن نيق في بعض بجبر كذا قيل والعهدة على قائله ومع ذلك فالمناسب ما قلنا والنقل معلوم والمراد من الادلم هو هذا الخارجي الملقب بذي الثدية بقرينة حديث القمي ره ويحتمل ان يراد به معوية او عمرو بن العاص لما ادعى من ظاهر الاخبار انهما ايضا رايات يوم القيمة ويؤيد الاول الاحتمالين بعض التأييد ما عن ب روى باسناده عن سلمة السراج سمعنا ابا عبد الله ع هو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمي والعدوي وفعلان ومعوية لعنهم الله ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معاوية ولا يخفى وجه التأييد قيل ان المراد من الادلم هو ابو سفيان وقيل غير ذلك فتد انتهى وفي بعض الاخبار ان ائمة الضلال اثنى عشر ففي الصافي عن الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلم في حديث قال ع اما ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم ابن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثنى عشر امام ضلالة وهم الذين راى رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيمة انتهى فجعل الشاعر ره ائمة الضلال اربعة اما باعتبار انهم الصاحبون للرايات واما لانهم المؤسسون اساس الظلم على الائمة ويصح ايضا عدهم فرقة واحدة لان الكفر ملة واحدة واثنين واثنى عشر بالاعتبار فتد قوله برد فعل ماض من البرد الذي هو نقيض الحرارة يقال برد الماء كنصر بردا وبرودة ككرم برودة اذا صار باردة وبرده كنصر برد وبرده تبريدا جعله باردا وعلى قول التبريد جعله باردا بالثلج والمراد هنا المطر ولو مجازا والمضجع اسم موضع كمفعل من ضجع كمنع اي وضع جنبه على الارض الاعراب لا برد الله دعائية ولا يجوز ان تكون اخبارية ماضوية لعدم تكرارها والفعل ماض فان قيل فكيف جاز الدعائية مع عدم التكرار قلنا ان الفعل وان كان ماضيا لفظا لكنه مستقبل معنى على هذا كقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر فلا يجب التكرار كما انه كذلك

فجملة

في جملة اسمية صدرها معرفة لنا ولحقها بالمضارعية نحو لا تولك ان تفعل اي لا ينبغي لك
اه ومن هنا علم انه يجوز ان تكون لا اخبارية على ارادة الاستقبال كقوله حسب المجتبى
في الدنيا عذابهم فالله لا عذبتهم بعدها سقر والله فاعل يرد وله اما متعلق به
مضيع مفعوله والمراد منه على هذا التقدير عدم النصب لرعاية حركة الروي واما حال
عن المضيع قدم لما مر او مضيع خبر ومبتدئه مضمون الجملة المستفادة من لا يرد الله على
لا للاخبارية الاستقبالية وهو عدم التبريد كما ان قوله وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه
من هذا القبيل ان لم تقدر ان الناصبة وكذلك قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم
اذا اعرب سواء خبرا ومضمون الجملة مبتدءه وبعبارة اخرى فهذه الجملات مبتدءات
باعتبار دلالتها على هذا المضمون واشتمالها عليه كما ان الجملة المضاف اليها كذلك نحو
يوم ينفع الصادقين ونظير ذلك مفعول علم نحو علمت زيدا قائما فان مفعوله في الحقيقة
واحد وهو مضمون الجملة ولا شيء من الطرفين مفعولا له لان كلا من الطرفين موجود
خارجي مع ان المعلوم يجب ان يكون امرا خارجيا لا ان العلم ونحوه فعل قلبي لا يتعلق ولا
يقع الا على ما يمكن تعلقه بالقلب لا امر الخارج وهو معنى النسبة له تعلق بالقلب لكون
وجوده ذهنيا لان الخارج ظرف لنفسه لا لتحققه كما في الموجود الخارجي فتدبر والمقام
لا يناسبه الا الاجمال في المقال والبسط وان كان لا زما يعقب الملال واشار الى بعض
ما ذكرنا في المغني في اواخر الباب الثاني وغيرها انتهى والاولى على ما ذكرنا ان يكون
عدم التبريد كناية عن الاحراق لاستلزامه اياه في الذهن بمعونة دلالة المقام وفي الخارج
ايضا لانه تعالى اما ان يدخلهم في رحمته واما في نقمته ولا واسطة لان البرزخ ايضا راجع
الى احدهما بملاحظة النسبة والاضافة فتدبر قال تعالى اما يعذبهم واما يتوب عليهم و
العبرة لعموم اللفظ لا بخصوص المورد فنفي التعذيب يستلزم الرحمة وبالعكس في الخارج
ايضا في هذا المقام فان قلت المعلوم مما ذكر انه لا واسطة بين الرحمة والعذاب لا بين

البترید والاحراق فلا استلزام بین عدم احدهما ووجود الاخر قلنا الامر کذلك ان اريد منهما معناهما الحقیقی واللفظ کما لا یخفى ان المراد منهما مظهر الرحمة والعذاب فلا غبار حینئذ هذا ویجوز کونه دعائیة وجملة لا برد الله محکیة مبتدء ومضیع خبره کقولهم لا اله الا الله کنز من کنوز الجنة وزعموا مطیة الکذب ومثله مفعول القول فتدبر ولا یخفى ان مفعول برد على هذین الوجهین ضمیر محذوف راجع الى نغل ای لا برده الله وان المحل فی الجملة کالمحل فی زید اسد وان الجملة فی محل رفع وصفا لنغل والعائد الضمیر المجرور فی له والمنصوب المحذوف ایضا فی بعض الوجوه ولا بد على جعل لا دعائیة من تقدیر القول کما لا یخفى فالاولى على ذلك جعل الجملة استئنافیة قال رحمه الله

اربعة فی سقر اودعوا لیس لهم من قعرها مطلع

یقال اودعته مالا دفعته الیه لیکون ودیعة ویقال ایضا اودعته ای قبلته ما اودعنیه والمراد هنا مطلق الوضع والترك مجازا من المعنى الاول والمطلع بفتح اللام مصدر من قولهم طلع الکوکب والشمس کینصر طلوعا ومطلعا بفتح اللام وکسرها ای ظهر او من طلع الجبل کینصر علاه وطلع طلوعا والمراد مطلق الخروج مجازا او من قولهم طلع بلاد ای قصدها فی الاعراب اربعة خبر مبتدأ ای هم اربعة وهم اصحاب الرایات مع تابعیهم والرؤساء فقط وفی سقر متعلق باودعوا وانصرفه للضرورة واودعوا وصف لاربعة ونائب فاعله عائده ولیس من الافعال الناقصة ولهم خبره ومطلع اسمه من قعرها متعلق بما بعدها او بمحذوف یفسره ما بعده على الخلاف والاقوى الاول لما مر مرارا بالتفصیل قیل والجملة اما وصف ثان او استئنافیة ویجوز جعل اربعة مبتدأ ایضا فتدبر

وراية یقدمها حیدر ووجهه کالشمس اذ تطلع

الواو فی ووجهه حالیة وهو مبتدء وکالشمس خبره وتطلع اما بالتانیث فضمیره للشمس واما بالتذکیر فللحیدرة والثانی اولى لنقصان نور الشمس حین طلوعها فلا معنى

طلوعا کینصر علم ای ...

للتقييد في المقام ولا يتضمن الوجه الثاني من المبالغة لكون يطلع عليه استعارة تبعية
او كون فاعله استعارة بالكناية واثبات الفعل له استعارة تخييلية قرينة فيفيد التشبيه على ابلغ

وجه بخلاف الاول

غدا يلاقي المصطفى حيدر وراية الحمد له ترفع

غدا ظرف ليلاقي قدم للتوسع ونحوه وهو مضارع معلوم من الملاقاة وحيدر فاعله والمصطفى مفعوله والعكس كما قيل ناش عن قلة التامل وراية اما منصوب مفعول لترفع وهو مضارع معلوم وفاعله راجع الى حيدر واما مرفوع مبتدأ وجملة ترفع بصيغة المجهول والنايب خبره والعائد مرفوعه المستتر والواو على الاول عاطفة هذه الجملة على جملة يلاقي او على الثاني حالية والحال المباينة الفاعل والمفعول او كليهما والحمد مجرور بالاضافة وله على الاول حال من المفعول واللام للاختصاص وعلى الثاني متعلق بترفع واللام للتعليل والضمير للحيدر ويجوز ارجاعه الى النبي صلعم لكنه لا يخلو عن مخالفة الظاهر على الثاني فتدبر.

مولى له الجنة مامورة والنار من اجلاله تفزع

مولى خبر مبتدأ محذوف اي هو مولى ولا يكادون يذكرون في نحو ذلك المبتدأ لانهم بعد ان يذكروا رجلا او مثالا يقولون رجل من شانه كيت وكيت وذا من شانها كذا وكذا وله متعلق بمامورة والجنة مبتدأ ومامورة خبره والجملة وصف لمولى والنار مبتدأ ومن اجلاله متعلق بتفزع ومن تعليلية والضمير المجرور للمولى والجملة عطف على الجملة

الوصفية قبلها

امام صدق وله شيعة يرووا من الحوض ولا يمنعوا

شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنين والجمع

والمذكر

والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا عليه السلام واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصة والجمع اشياع وشيع كعنب كذا في القاموس والمراد هنا معناها العرفي ويمكن المعنى الاول اللغوي ايضا اما امام اما خبر بعد خبر للمبتدا المحذوف في البيت الاول او خبر لمحذوف على حدة فالجملة مستانفة وصلى مجرور باضافته اليه وله خبر مقدم وشيعة مبتدا مؤخر وبروا امضاء مجهول والواو ضمير جمع نائب فاعله ويرجع الى الشيعة وحذف نونه للضرورة كقوله ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الزكي ومن الحوض متعلق به ولم يمنعوا بصيغة المجهول مسند الى ضمير الجمع الراجع الى الشيعة معطوف على بروا وجعله منفيا بلم الدال على المضي للدلالة على تحقق وقوعه كقوله تعالى يوم نفخ في الصور

[واضح]

بذلك جاء الوحي من ربنا يا شيعة الحق فلا تجزعوا ٢٩

المراد من الشيعة معناها اللغوي اعني الاتباع مطلقا ان اريد من الحق مطلق الحق وان اريد منه مولينا عليه السلام فالاولى ان يراد من الشيعة معناها الاصطلاحي الجزع محركة نقيض الصبر ومثله الجزوع بالضم والفعل جزع كفرح الاعراب الباء في بذلك بمعنى في وهو اشارة الى جميع ما ذكر في الابيات السابقة مناسبا للمقام او الى ما ذكر في البيت السابق بخصوصه الجار متعلق بجاء وهو فعل وفاعله الوحي ومن ربنا ايضا متعلق به ويحتمل الحالية ايضا و الجملة مستانفة ويا شيعة الحق جملة معترضة بين جاء وما يتفرع عليه لكون الفاء في فلا تجزعوا تفريعية اسنى عن كتاب بشارة المصطفى انه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فرحا مستبشرا فسلم عليه فرد عليه السلام فقال علي يا رسول الله ما رايتك اقبلت علي مثل هذا اليوم فقال حبيبي جئت لابشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل علي جبرئيل وقال الحق يقرئك السلام ويقول لك بشر عليا ان شيعته الطائع والعاصي من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر لله ساجدا ورفع يديه الى السماء ثم قال اشهد الله على اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي

فاطمة

فاطمة ع يا رب اشهد انى قد وهبت لشيعة على ع نصف حسناتى فقال الحسن والحسين عليهما
السلم كذلك فقال النبى ص ما انتم باكرم منى اشهد يا رب انى قد وهبت لشيعة على نصف
حسناتى فاوحى الله عز وجل الى رسول الله ص ما انتم باكرم منى انى قد غفرت لشيعة على ع
ومحبيه وعن كتاب روضة الواعظين عن الباقر ع انما شيعة على عليه السلم الشاحبون الناحلون
الذابلون شفاههم خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم اذا جنهم الليل اتخذوا
الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم كثير دعائهم كثير
بكائهم يفرح الناس وهم يحزنون وعن كتاب المذكور عن الصادق ع امتحنوا شيعتنا عند ثلث
مواقيت الصلوة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم كيف حفظهم عن عدونا والى اموالهم
كيف مواساتهم لاخوانهم فيها وعن جامع الاخبار عن سويد غفلة خرج امير المؤمنين عليه السلم
من باب المسجد بالكوفة فاتته كوكبة من الناس فقالوا السلم عليكم يا امير المؤمنين فانكرهم فقالوا
انا اصحابك ومن شيعتك فقال ع مالى لا ارى سيما الشيعة فقالوا وما سيما الشيعة فقال
عمش عيونهم من البكاء خمص بطونهم من الطوى يبس شفاههم من الظماء مطوية ظهورهم من
السجود طيبة افواههم من الذكر ومن لم يكن كذلك ليس منى وانا منهم بريئ قال ره

الحميرى ما دحكم لم يزل
ولو يقطع اصبعا اصبع

الحميرى كما مر ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك فى الزمن القديم والشاعر ايضا منهم والتقطيع
مبالغة فى القطع والاصبع تقدم ضبطه الاعراب الحميرى مبتدء والياء للنسبة وما دحكم خبره
وفى الخطاب بعد الغيبة التفات ولم يزل من الافعال الناقصة واسمه المستتر راجع الى الحميرى
وخبره محذوف للعلم به من المقام اى على ذلك المدح والجملة نصب على الحالية ويحتمل ان يكون
مادحكم بالنصب خبرا له فالجملة فى موضع رفع خبر للحميرى وتقديم الخبر على لم يزل جايز لكونه

منفيا بلم ولم ليس له الصدر لانه وان كان يغير معنى الجملة وما يغير معنى الجملة فله الصدر
ليدل من اول الامر على التغيير لكنه لشدة اتصاله بالفعل تنزل منه بمنزلة الجزء فلم يؤثر
في احداث الصدرية فتدبر جدا والواو في ولو اما عاطفة على محذوف اي لو لم يقطع كذلك و
لو يقطع او حالية وذو الحال على هذا اما ضمير ما دحكم او ضمير لم يزل باعتبار حاصل
المعنى كانه قيل متصفا بهذه الصفة حين التقطيع ايضا ولو هنا اما شرطية بمعنى ان كما
ذهب اليه المبرد واستحسنه غيره مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله صلى الله عليه وسلم ولو بالسقط
وقول الشاعر ولو وضعت في واما مثل لو التي في لو لم يخف الله لم يعصه يعني انه يدل على انتفا
شرطه وثبوت جزائه على تقديره بالطريق الاولى لان جزائها محذوف مدلول عليه بما تقدمه
اي ولو يقطع كذلك لا يزال يحمد حكم وظاهر ان هذا الجزاء وجوده على تقدير الشرط مع كونه
بعيدا يدل عليه على تقدير عدمه بالطريق الاولى فح يدل لو على مضى انتفاء شرطه في
المعنى فاتيانه مضارعا لاستحضار الصورة الماضية المنفية كقوله تعالى فتثير سحابا وكقوله
نعم وكلبهم باسط ذراعيه ونحوهما واصبع المرفوع نائب فاعل يقطع والمنصوب اما ان يقدر
ان اصله عن اصبع والتقطيع بمعنى الابانة والتفريق اي ولو يقطع اصبع منهم من اصبع منه او ان
اصله عن اصبع وعن بمعنى بعد مثل لتركبن طبقا عن طبق او ان اصله بعد اصبع على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه مثل وجاء ربك فالقطع اما بمعنى الابانة كما هو معناه
الحقيقي عند بعض المحققين او بمعنى الجرح حقيقة او مجازا

وبعدها صلوا على المصطفى
وصنوه حيدرة الاصلع

الصنو بالكسر والضم ايضا لغة اذا خرج نخلتان او ثلث من اصل واحد فكل منهم صنو
والاثنان صنوان وصنيان بالتثليث وجمعه ايضا على صنوان ويفرق بتغيير حركة النون
في الجمع وتغيير الالف في التثنية ومن ذلك صنو الرجل بالكسر لاخيه لانهما كالصنوين من

ابيهما ولولده ايضا لان الرجل بمنزلة الاصل والولد بمنزلة الفرع ولعمه لانه صنو ع
ابيه من جدّه ومنه حديث ابن عباس رض عمّ الرجل صنو ابيه وتثنيته هذه وكذا للجمع لها
على صنوان لكن بكسر الصاد فقط كما ان المفرد ايضا كذلك ويجمع على اصناء ايضا والمراد
من الصنو هنا الاخ لظاهر ما روى عن النبي صم انا وعلى من صنو واحد وسائر الناس من اصول
شتى او الولد باعتبار فيه والحيدرة بالتاء وبلا تاء والحادر الاسد والمراد هنا على
لان امه سمته حيدرة حيث قال انا الذي سمتني امي حيدرة الاعراب الواو فيه وبعدها
استينافية والظرف نصب بصلوا والضمير للحكاية والقصة السابقة اي بعد هذه الحالة
وصلوا فعل امر والواو ضمير جمع وفاعله وعلى المصطفى متعلق به وصنو عطف عليه
حيدرة عطف بيان او بدل والاصلع وصف للتابع والمتبوع

الحميري في قوله صادق
وحبكم في قلبه مودع

المراد من لفظة قوله اما اشارة الى ما في قوله الحميري ما دحكم اه او الى جميع ما سبق فيه ومودع
اسم مفعول من اودعته مالا دفعته اليه ليكون وديعة وخص الوديعة ليست بملحوظة
ههنا اطلاقا للتقييد في المطلق والجملة التفات على انه يطلق على تعقيب الكلام بجملة
مستقلة متلاقية له في المعنى على طريق المثل والدعاء ونحوهما كقوله تعالى ان الباطل
كان زهوقا بعد قوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل

لم ينثن عن حبكم ساعة لو قطعوه اربا اربع

لم ينثن مضارع من الانثناء من قولهم ثني الشيء كرمى ردّ بعضه على بعض فتثنى و
انثنى والارب بالكسر العضو يقال قطعه اربا اربا اي عضوا عضوا الاعراب لم ينثن
فعل وفاعله مستكن راجع الى الحميري وعن حبكم متعلق به وساعة اما نصب على الظرفية او
المصدرية بحذف مضاف اي انثناء ساعة لو شرطية مثل لو لم يخف الله اه وضمير الفاعل

ويحتمل الرفع على القطع وهو المناسب للتقفية

يعج

٧٣ يرجع الى المنافقين او الى كل من باشر العمل والمفعول للشاعر واربا نصب على المصدرية
اى تقطيع ارب واربع اما بدل من فاعل قطعوه على ان المراد به فرق اربع وهم الفرق التى
ذكرهم او هو الفاعل والواو علامة فقط وتنكير اربع مع سبق ذكرهم للتحقير كقوله له حاجب
فى كل امر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب الا ان هذه حاجب الاخير اما الاول
فللتعظيم ويحتمل ان يكون رفع اربع للضرورة ويكون منصوبا على المصدرية اى تقطيعات
اربع او يكون منصوبا على البدلية من ضمير المفعول بدل بعض على ان المراد به البدن او الرجلان

هذا غاية ما يتسرلى فى توجيه العبارة

ثم سلام الله تترى على احمد المختار والشافع

تترى بالفتح كسلمى والالف فيه اما للتانيث فيكون غير منصرف فيمنع من التنوين او للالحاق
فينصرف ولا يمنع ما لم يخرج عن معنا الوصف فانه اذا جعل علما يكون غير منصرف ايضا
على قول من يعد اسباب منع الصرف احد عشر بزيادة الف الالحاق المشابهة لالف التانيث
فى الزيادة ومباينته للتاء كما فى ارطى علما للرجل مع مراعاة الاصل فى نحو حمر وتاء تترى
الاولى منقلبة عن واو واصله وترى كتجاه فى وجاه وتكلان فى وكلان فى التوجه والاتكال ونون
واصله وترى متواترين ويجوز ان يكون فعل مضارع من الاتراء فالتاء اصلية يقال اترى عمل
اعمالا متواترة بين كل عملين فترة والمراد على هذا وعلى الاول مطلق التتابع مجازا فانه لان
التواتر ايضا يقال فيما اذا كان بين المتواترين فترة الاعرابية ثم هنا لترتيب الاخبار والانتقال
من غرض الى اخر وصلوة الله رفع على الابتداء وتترى على الوجهين خبرها وعلى احمد متعلق
به والمختار وصف لاحمد والشافع عطف على المختار والجملة اخبارية لفظا انشائية معنى لانه
فى معنى اللهم صل عليه كذا والعدول الى لفظ الاخبار للتادب مع ربه والاحتراز عن التكلم
بما هو فى صورة الامر وان كان فى الحقيقة بمعنى الدعاء وايضا للتفاؤل ولاظهار الحرص فى
وقوعه يعنى ان رغبته فيه بحيث يخيل اليه المسئول من كثرة تصوره اياه حاصلا فيخبر

وبعدها تترى على سادة لولاهم الاعمال لن تنفع

سادة جمع سائد واصله سيدة كطلبة كقادة وساسة في قائد وسائس والسائد بمعنى
السيد الاعرب بالواو في وبعدها للعطف على خبر المبتدأ السابق وهو ظرف لتترى مقدم
عليه والضمير المضاف اليه للصلوة المتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم بقرينة المقام وعلى سادة متعلق
بتترى وعلى سادة متعلق ولولا امتناعية تدل على وجود ما بعدها وانتفاء جزائها
لهذا الوجود فهم مبتدأ وخبره موجود حذفا لازما من غير سد شيء مسده وقول
بعض من يدعي الفضل في عصرنا ان الجواب سد مسده مردود بان الجواب لا يدل وقال يدل
على شيء لا يصح ان يقوم مقامه بالعقل والنقل وما يستفاد من كلمات المعربين بعض في بعض
المواضع التي يجب فيها الحذف مما يوهم خلاف ذلك يجب ان يؤول ان مثله والا برد بما
ذكر والتفصيل في مقامه علة وجوب الحذف مع عدم ما يقوم مقامه بعد السماع لانه لم
يسمع من العرب الا محذوفا قوة دلالة لولا عليه حتى كانه لو ذكر لكان لغوا وتطويلا بغير
والاعمال مبتدأ وجملة لن تنفع خبره وعدم عمل لن لرعاية حركة الروي ولكونه ايضا لغة قال

اعني على الطهر واولاده
هم عدد الاشهر يا سامع

اعني فعل وفاعل وعلى مفعوله وعدم تنوينه للضرورة كما ان اجراء همزة اولاده مجرى همزة
الوصل كذلك والطهر بالضم مصدر كالطهارة من طهر كفضل وكرم واستعمل هنا بمعنى
الفاعل اي الطاهر وهو وصف لعلي ع واولاده بالنصب عطف على علي ع ويجوز كونه
على حرف جر والطهر واولاده مجرورا فلا ضرورة في البيت على هذا فالمراد بالطهر علي ع
وضمير اولاده راجع اليه وجملة هم عدد الاشهر مستانفة ثم ما اردنا ايراده من شرح القصيدة

٧٨ بين الاجمال والاختصار بتوفيق الله الملك القهار ونتائج اولياته الاطهار جعلنا
الله من المتمسكين بولايتهم والعاملين العارفين بمقاماتهم التي لا تعطيل لها في كل مكان
والمتبرئين من اعدائهم وغاصبي حقوقهم ومنكري فضائلهم لعنهم الله والمرجو من
الخلان اذا عثروا على مواضع لتبها القلم ان يغتفروا ذلك ويغمضوا عن معايبه ان يكرموا
الشارح مع بؤسه وشائق اثابه بالاستغفار والاسترحام وكان ذلك في ظهر يوم الجمعة
سابع عشر من شهر ربيع الثاني من شهور السنة الثامنة من العشر التاسع من المائة الثالثة
من الالف الثاني من الهجرة النبوية من المكة الى المدينة على هاجرها الاف الثناء والتحية
قد وقع الفراغ من نقل الفرهات من المسودة الى المبيضة بيد مؤلفه في يوم الاربعاء الحادي
والعشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة ١٢٨٩ وانا المسكين محمد رضا ابن نور محمد المرحوم
المغفور والسلم على من اتبع الهدى اعلى ادركني بحرمة المعصومين عليهم السلم يا ارحم الراحمين
ووقع الفراغ من تسويد شرح استادنا الاعظم ومولانا الاكرم في يوم
الثلثا من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثلثمائة وواحد بعد
الالف من الهجرة وطبع في دار طباعة حاج الحرمين حاجي
ابرهيم التبريزي سلمه الله تعالى وانا
العبد الاثم محمد هاشم
ابن الحسين المرحوم

١٣١

النسخة هذه الشريفة
شرح قصيدة النابغة الذبياني من مؤلفات العالم
الرباني والفاضل الصمداني المحقق الالمعي المدقق اللوذعي
المشغول لاقتناء غرائب العلوم واتقانها في الغري الميرزا
محمد علي صانها الله عن طوارق الحدثان وانا له
اقصى ما يتمناه بمحمد وعلي عم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سوالف المعاني بعذار الاستعارات ووشح صدور الغواني بفرايد
الكنايات وشنف الحقايق بغرر المجازات ووضع كلل الكلمات بدرر التشبيهات
الذي احترس ما يوهم خلاف المقصود بما دفعه فبعث الانبياء والمرسلين واوغل
ما يوهم عكس المطلوب بما نزعه فارسل اليهم الملائكة المقربين وخص من بينهم سيد
البشر ليكون للعالمين نذيرا وذيله بالائمة الاثني عشر ليكونوا على المؤمنين امراء بعد
نبوته بما هو في غاية الاعجاز وقرر ولايتهم فيه بما تناهى في الايجاز فمنه آيات محكمة
هن ام الكتاب واخر متشابهات لا يعلم تاويله الا اولوا الالباب وصلى وسلم عليهم
ما دام التشبيه ملفوفا ومفروقا ووجوه التجنيس جناسا وطباقا اما بعد
فاني كنت في اول العمر وشرخ الشباب اجتمع مع جماعة من اجلة الاحباب بعض الكتب
المصنفة في الادب والدواوين المشهورة لفصحاء العرب فبينا نحن كذلك فاذا القي الي بعض

الخادم

المخاديم من الفضلاء العظام والرفقاء الكرام قصيدة انشأها النابغة الذبياني في
كمال الفصاحة ونهاية البلاغة مشيراً الى ان اشرحه شرحاً يكشف عن خرائدها النقاب
ويرفع عن فرائدها الحجاب مع ما انا فيه من كثرة الاشغال وتبلبل البال وسآمة الحال
مضافاً الى انه وعر المدارك والمسالك مركوز فيها ضروب العلائق والشبائك لا يسلم
سالكها من الميل والحيف ولا يتجنب طاردها من وصمة الجهل الزيف فلما رأيت ان اشارته
حكم وطاعته غنم فلبيته تلبية القبول وتتبعت الفروع والاصول فشرحته شرحاً
يغني الطالب من سائر الشروح ومكابدة الشدائد والقروح والزمت على نفسي ان افسر
عويصات لغاته ومعضلات اعرابه وخلاصة معناها غالباً واشير بعد ذلك الى شذر
من الشواهد والنظائر من الآيات والاشعار والامثال ليفيد الناظر بصيرة او يكون
له تذكرة فان اصبتم فيها ما افسده القلم او اسقط من الرقم فالمسؤول ان لا تلوموني
بالجفاء ولا تنسبوني الى الخطل فان المتصدي لهذا الامر العظيم والشغل الجسيم لابد
وان يكون كحاطب الليل وجالب حجل وخيل فان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو و
لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور واعلم ان اسم الناظم زياد بن معاوية
ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل هو زياد بن عمرو بن معاوية ثم النسب على النسق
المذكور وقيل هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر ثم النسب على النسق وقال بعضهم سهم
بن يربوع وهو خلاف المشهور المكتوب وكنيته ابو كمامة على ما حكي عن الاصمعي وقال ابن
عساكر والمحفوظ ابو امامة وقال ابن دريد انه يكنى بابا امامة وابا عقرب ونظمه القصيدة
انه لما ذهب الى الشام ومدح الجفنة سعى به بعض الوشاة الاعداء وقيل مرة بن سعيد
وقيل مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب الى النعمان بن المنذر ملك العراق بانه هجاه
ومدح اعداءه فقال الناظم قصائد يعتذر اليه فيها وهذه القصيدة منها قال ابو بكر

قال ابو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلاء كان النابغة يخاف لو اقام بارض ما يامن
فقال بل كان يامن لانه لم يكن يحجبه النعمان اليه حبيبا نعظم عليه فيه التقصير ولكنه ذكر ما
كان بعضه فلم يصبر فاتاه واعتذر اليه مما سعى به الوشاة اليه // النابغة في لسان العرب
تطلق تارة ويراد بها الرجل العظيم الشان عموما من نبغ ينبغ ونبغ ينبغ نبغا ونبوغا اي ظهر
اخرى ويراد بها الشاعر الفصيح خصوصا من نبغ الرجل اذا قال الشعر واجاده ولم يكن في ارث الشعر
او قال الشعر بعدما كبر ومن هذا سمي الناظم بها وقال ابن دريد سمي بها لقوله وحلت في بني
القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شئون والعرب يتشاءمون في التسمية كتسميتهم المرقش مرقشا
لبيت قاله في وصف النساء النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم والمرقش
المزين والهاء في النابغة للمبالغة كالراوية ثم ان النوابغ اربعة الذبياني هذا والنابغة الجعدي
قيس بن عبد الله الصحابي والنابغة الحارثي يزيد بن ابان والنابغة الشيباني حمل بن سعدانة
هكذا قال ابن دريد على ما حكى وذكر الثلاثة الاول صاحب القاموس وزاد عليه النابغة للاى
الغنوي والنابغة اليربوعي حارث بن بكر والنابغة التغلبي حارث بن عدوان والنابغة العدواني قال ولم
يسم والنابغة الشيباني عبد الله بن مخارق قال صاحب الفتح القريب ورايت في المؤتلف والمختلف
لابي القاسم الآمدي زيادة على هؤلاء النابغة الذبلي المخارق بن عبد الله وهو القائل لا امدحن
امرا حتى اجربه ولا اذمنه من غير تجريب والنابغة بن قينا ابن يربوع ذبياني ايضا // في ذكر شئ
من احوال الناظم مما يدل على علو رتبته ورفعة ذروته قال صاحب الفتح القريب هو احد شعراء
الجاهلية المشهورين ومن اعيان فحولهم المذكورين حتى عده بعضهم في الطبقة الاولى بعد امرء
القيس وروي عن ابن عباس انه سئل من اشعر الناس فقال الذي يقول فانك كالليل الذي
هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع وروي عن حسان بن ثابت انه سئل من اشعر الناس قال
ابو امامة يعني النابغة الذبياني وروي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال كان اوس بن حجر فحل
العرب فلما نشأ النابغة طأطأ وروي ايضا عنه قال ذكر عند ابي عمرو بن العلاء النابغة وزهير

فائدة نحوية

فقال

فقال ابو عمرو وما كان زهير يصلح ان يكون اجيرا للنابغة يعني راويا وروى ايضا عنه قال سئلت بشار الاعمى من اشعر الناس فقال اختلف الناس في ذلك فاجمع اهل البصرة على امرء القيس وطرفة بن العبد واجمع اهل الكوفة على بشر بن ابي خازم والاعشى الهمداني واجمع اهل الحجاز على النابغة وزهير وروى ايضا عنه قال اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه رجل وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون غبيا فوضع الرجل كاسا في يده وقال تطيب كؤوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على اذاها فقال النابغة قذاها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها وها انا اشرع في المقصود مستعينا بالله وهو خير معين

يا دار ميّة بالعلياء فالسند

اقوت فطال عليها سالف الابد

مية بفتح الميم والياء المشددة وبالتاء اخر الحروف اسم محبوبة الناظم والعلياء بالمد كل مكان عال مرتفع والسند بالتحريك ما قابلك من الجبل وعلا من السفح وهما موضعان مخصوصان واقوت الدار اقواء خلت كما قال عنترة حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم وقويت مثل اقوت وقد جاء في الدعاء ان معاذ رحمه الله ان لا نتقوى اي لا نخلو وتبكي بويد الفطا والافضال ومن ذلك يقال في اصطلاح العروض الاقواء في الشعر لاختلاف حركات الروي في بيت مرفوع وفي اخر منصوبا او مجرورا كانه خال عن الثناء ولانه نقص قوة من قواها فالهمزة للسلب والقوة خلاف الضعف كما قيل في الاعراب المصطلح بين النحاة ومن ذلك ايضا القواء الارض التي لم تمطر وهي بين ارضين ممطورتين القواء بالفتح والمد والتي لا انيس لها ايضا ويجوز حينئذ القصر ويحتملهما قول الشاعر الم تسئل الربع القواء فينطق وان كان الثاني اولى وطال الشيء امتد وطال بضم الطاء اصله طولت بضم الواو لانك تقول طويل فنقلت الضمة الى الطاء وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ولا يجوز ان تقول منه طلته لان فعلت لا يتعدى فان اردت ان تعديه قلت

اي لا يجعلهم في القفر

طولته

طولته او اطلته واما قولك طاولني فلان فطلته فانما تعني بذلك كنت اطول منه من الطول
والطول جميعا وسلف يسلف سلفا مثل طلب يطلب طلبا مضى ومنه قوله السالف للمتقدم
والابد هنا الدهر والجمع اباد بالمد وابود وابود ايضا مصدر ابد بالمكان يابد بالكسر اقام به
يقال ابد ابيد فيوصف بما يشتق منه للمبالغة في التاكيد كما يقال ظل ظليل ودهر داهر وصيف
صائف وليل اليل وهمج هامج وقد يضاف الى ما يشتق منه للمبالغة ايضا من ذلك قولهم لا
افعله ابد الاباد وابد الابدين كدهر الداهرين وعوض العائضين لا عراب يا حرف نداء
ودارمية منادى قال الاصمعي يريد يا اهل دار مية كما قال امرؤ القيس الا عم صباحا ايها
الطلل البالي وقال الفراء انما نادى الدار لا اهلها اسفا عليها وشوقا الى اهلها واقول
هذا هو الاوجه لان امثال ذلك كثير والتقدير خلاف الاصل ولا يتوجه على هذا ان غير العاقل
غير صالح للنداء لان ذلك بعد تنزيله منزلة العاقل وكذلك من عادة العرب ان يخاطبوا الاطلال
والرسوم والمنازل والمراكب ويستفهموا عنها اظهارا للتوله والتحير واشعارا بانهم من كثرة الضجرة
والسآمة بحيث لا يفرقون بين الصالح للخطاب وغيره كانه ذهبت عنهم عقولهم فرغموا غير
العاقل عاقلا فخاطبوه واستفهموا عنه قال عنترة يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا
دار عبلة واسلمي وقال اخر امنزلتي سلمى سلام عليكما هل الازمن اللائي مضين رواجع
وقال ابو العلا مطايا مطايا وجدكن منازل منازل عنها ليس عني بمقلع ومن ذلك
انهم يترددون في شيء معلوم تردد الجاهل ويستفهمون عنه قال ابو الطيب احاد ام سداس
في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد وبالعلياء ظرف مستقر حال عن المنادى والعامل فيه ما في
حرف النداء من معنى الفعل كما في قوله يا ربنا منعما صرح به الرضي وقال ابو بكر هو متعلق بيا
ولا يخفى بعد اللفظ وانه ليس المراد وقوع النداء بالعلياء اللهم الا ان يكون مراده ما ذكرناه و
يحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف من افعال الخصوص دعا للدار اي دمت وبقيت في العلياء و
الفاء للترتيب الذكري قال الرضي الفاء في هذا البيت لافادة الترتيب في الذكر لانه يذكر

وهل يعمن من كان في العصر الخالي

في تعريف

في تعريف الامكنة الاخص بعد الاعم فكان العلياء موضع سيع مشتملا على مواضع منها
السند وهذا كما تقول داري ببغداد في الكرخ انتهى ويجوز ان يكون بمعنى الواو ويكثر
ذلك في البقاع كما في قول ابن الفارض هل نار ليلى بدت ليلا بذي سلم ام بارق لاح
بالزوراء فالعلم وقول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول فحومل وقد يجي فيها للترتيب ايضا كقوله ايضا سما لك شوق بعدما
كان اقصرا وحلت سليمى بطن قو فعرعرا اي نزلت على عرعر بعد نزولها على قو ومما في معناه
وجملة اقوت مبتدئة لبيان كيفية الدار واحوالها والفاء للترتيب عاطفة لجملة طال عليها
سالف الابد على جملة اقوت نادى الشاعر دار هذه المحبوبة ثم ترك ندائها الى
اما لكثرة الدهش والحيرة او لافاقته بعض الافاقة فاخبر عنها فقال خلت عن اهلها لانهم
ذهبوا وتركوها خالية فطال عليها مرور الزمان اي مضت مدة طويلة وقد فارقها
اهلها ولم يراجعوها وربما يقال ان المصراع الاخير هو الذي ناداها له ولكن التفت من
الخطاب الى الغيبة مثل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل اقويت وطال عليك
سالف الابد

وقفت فيها اصيلا لا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد

وفي بعض النسخ اصيلانا بالنون وفي بعضها وقفت فيها اصيلا كي يجاوبني وفي بعضها
طويلا كي يجاوبني فعلى هذا فهو نعت لمصدر او وقت محذوف اي وقوفا طويلا او وقتا
طويلا يقال وقف الرجل يقف وقوفا اذا دام قائما ووقفت الدابة تقف وقوفا ووقفتها
انا يتعدى ولا يتعدى والموقف الموضع الذي تقف فيه حيث كان والاصيل الوقت الذي
بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل بضمتين واصال بالمد قال تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال اي بالغداة والعشي واصائل كصواحب كذا قاله غير واحد من اهل اللغة وقال
بعض شراح ديوان السقط الاصائل جمع الاصال وهو جمع اصل وهو جمع اصيل هذا في الجمع

حاصل المعنى

[illegible]

ايضا

ايضاً على أُصلان بضم الهمزة وسكون الصاد المهملة مثل بعير وبعران قال الجوهري ثم
صغروا الاصلان فقالوا أُصيلان ثم ابدلوا من النون لاماً لقرب المخرج فقالوا اصيلال
قال ومنه قول النابغة وقفت فيها اصيلالاً اسائلها انتهى ولا يذهب عليك ان تصغير اصلان
شاذ لانه جمع الكثرة وهو لا يصغر للتنافي بين الكثرة والتصغير لان التصغير في الجمع
للتقليل والقياس ان يقال أُصيلال واصيلات لان جمع الكثرة عند التصغير يرد الى جمع
قلته او الى واحده قال ابن الحاجب في مقدمة التصريف ويرد جمع الكثرة الى جمع قلته فيصغر
نحو غلية في غلمان او الى واحده فيصغر ثم يجمع جمع السلامة نحو ابيمن ودويرات ذكر
في شرح الهادي على ما حكي انه يمكن ان يقال ان اصيلالاً تصغير اصيل على غير لفظه كعشية
ونظائرها وكلام سيبويه يدل على هذا وذكر بعض شراح القصيدة الصحيح انه بني اصيل
اسماء على فعلان مثل التكلان والغفران ثم صغره والسؤال المسألة بمعنى يسأل يجيء
مفعولين يتعدى الى احدهما بنفسه والى الآخر تارة بنفسه وتارة بمن يقال سألته الشيء وسألته
عن الشيء واما قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع فهو على تضمين سأل معنى دعا فعدي بما عدي
به قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وقال الجوهري اي عن عذاب واقع وفي لفظ السائل اشارة
الى انه ذهب منه عقله بحيث يتخذ الديار الخالية مصاحبة ومشاركة له ولذا قيل ان
هذا ابلغ من قول لبيد فوقفت اسئلها وكيف سؤالنا صماً خوالد ما يبين كلامها
ولما في ذلك من الاشارة الى الافاقة بخلاف بيت النابغة والتي بالكسر والتشديد
الحصر واما ما جاء في الحديث دواء العي السؤال فالمراد منه الجهل لانه احد سببا العي
يقال عي في منطقه وعيي بالفلك عيا اذا حصر وانما لم يجب الادغام مع وجود المثلين لئلا
يلزم ضم الياء في المضارع لان قياس ما ادغم في الماضي ان يدغم في المضارع وفي المثل اعيى من باقل
وهو اسم رجل من ربيعة وقيل من اياد ضرب به المثل في العي وكان قد اشترى ظبياً باحد عشر
درهماً فقيل بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعهما واخرج لسانه يشير بذلك الى احد

عثر فانقلت الظبي وضربوا به المثل في العي والحصر قال ابو الطيب مرى بعمائم
اهيل عصري يدعي ان يحسب الهندكي منهم باقل قال ابو الفتح وباقل هذا لم يؤت من
سوء جنانه وانما اتى من سوء عبارته ولو قال ان يحسب الخطباء منهم باقل او نحو هذا
لكان اسوغ قال الاوحدي هذا ليس كما قال فان الباقل كما اتى من البيان فقد اتى من الجنان
فانه لو بني من سبابته وابهامه دائرة وخطه عقدة لم يعقل منه الظبي فصح قوله في نسبته الى
جهل الحساب والربع بالفتح والسكون والمربع على مفعل منزل القوم في الربيع والربع ايضا
الدار بعينها حيث كانت وجمعها ربوع ورباع واربع كافلس والربع ايضا المحلة يقال ما اوسع
ربع فلان اي محلته وقولهم حيا الله ربعك اي منزلك لعلاقة الحال والمحل والاحد في
هذا المقام ونحوه من قولهم ما في الدار احد قال الجوهري هو اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي
فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النساء وقال ايضا فما منكم من احد عنه حاجزين
وكلمة من فيه زائدة لتاكيد النفي كما في الايتين ايضا الاعراب جملة وقفت مع ما يليها بمنزلة
التاكيد المعنوي لقوله اقوت في البيت السابق دفعا لتوهم التجوز او الغلط لانه لما قال
انها اقوت وخلت عن الاهل جاز للسامع ان يتوهم انها لم تقو لكن لما كان اهلها نائين مثلا
فتجوز فقيل اقوت لما بينهما من العلاقة او ان المراد غير ذلك لكن غلط فقيل اقوت فعقبه
بقوله وقفت اه دفعا لذلك التوهم ويحتمل ان يكون بيانا له لانه غير واف بالمراد لما فيه من
الاجمال والاحتمال فانه وان كان ظاهرا في الخلو عن الاهل الا انه يحتمل غيره تجوزا
كالخلو من الضيفان والاموال مثلا بخلاف قوله وقفت مع ما يليها فانه نص في المراد و
اوفى في تاديته واصيلا لا نصب على الظرفية لانه زمان مبهم وجملة اسائلها مستانفة
جواب لسؤال نشا من قوله وقفت كانه قيل لاي شيء سبب وقوفك بها فهذا كقول الش
قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل ولذا جيء بترك العطف لانه لما تضمن
السؤال واحتوى عليه جعل كانه سؤال فيفصل اسائلها عنه كما يفصل الجواب عن السؤال

وكذا

وكذلك جملة عيّت بالنسبة الى هذه الجملة كانه قيل فما قالت في الجواب كما قال نعم ولما ان
جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام والكناية فيها وفي اسائلها للدار
وجوابا نصب على التمييز او على نزع الخافض اى في الجواب او عن الجواب وقال بعض شارح
الكلام انه على المصدر اى سكتت عن ان تجيب جوابا والباء ظرفية والجملة في موضع الحال
عن فاعل عيّت اكتفى بالواو والمعنى نقول في هذه الدار عشيّات اسائلها عن اهلها وسكّانها
اين ذهبوا واين نزلوا فعجزت عن الجواب وحصرت وليس في المنزل احد حتى يجيبني ومن هذا المعنى
قول الناظم ايضا وقفت بربع الدار قد غيّر البلى معارفها والساريات الهواطل اسائل
عن سعدى وقد مرّ بعدنا على عرصات الدار سبع كوامل ونعم ما قال الشاعر في هذا المعنى
شجتني وابكتني منازل درّس اسائلها عن عهدها وتخرّس ويقرب من ذلك قول امرء القيس
الما على الربع القديم بعسعسا كانّى انادى او اكلّم اخرسا وقال بعض الشارحين معنى البيت
انه وصف ضيق الوقت وقصره ودلّ عليه بصغر الظرف وتقصيره ملّيّة يدلّ على افراط
شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال عن اهلها انتهى وهذا
بناء على قوله ان اصيلالا اسم على فعلان صغر كما مضى منه

الّا الاوارىّ لأيًا ما ابيّنها
والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

وانشده الفراء الا اوارىّ ما ان لا ابيّنها بالجمع بين ثلثة احرف نافية وما ذكرناه هو الرواية
اللغة الاوارىّ كمصابيح وقد يخفّف جمع الآرىّ بالمدّ وتشديد الياء واصله فاعول قلبت
الواو ياء ثم ادغمت وكسرت ما قبلها للمناسبة وهو محبس الدابّة والآخية ايضا دون
المعلف قال الجوهرى ومما يضعه الناس في غير موضعه قولهم للمعلف آرىّ وانما الآرىّ محبس
الدابّة وقد تسمّى الآخية ايضا آريّا وهو حبل تشدّ به الدابّة في محبسها ومنه قول الشاعر

داوبته بالمخض حتى يشتا مجتذبا لأوى بالمرود اى مع المرود واللأى بفتح اللام وسكون
الهمزة الجهد والمشقة يقول فعل كذا بعد اللأى اى شدة وابطاء والتبيين الايضاح والوضوح
ايضا يبعد ولا تبعد قال الجوهرى وفى المثل قد بين الصبح لذى عينين اى تبين ثم انشد
هذا البيت والنؤى بضم النون والناى بفتحها والنئى بكسرها وسكون الهمزة فى جميعها
والنؤى بضم النون وفتح الهمزة نهير يحفر حول الأخبية ليجرى فيه الماء الذى ينصب منها
عند المطر ولا يدخل فيها والجمع نؤى بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ونئى بكسر
النون لما بعدها من الكسرة كما يقال فى ثدى ثدى وانآء مثل افعال ثم يقدمون الهمزة
فيقولون آناء على القلب مثل اعفال كما يقولون فى ابئار جمع بئر آبار والحوض معروف
والجمع احواض مثل انعام وحياض مثل كتاب واصله بالواو ابدلت ياء لكسرة ما قبلها سمى به
لانه يجمع الماء وحاض الماء يحوضه حوضا جمعه والحوض ايضا مصدر حاض الرجل بمعنى اتخذ
حوضا والأرض المظلومة قال الجوهرى التى لم تحفر قط ثم حفرت وذلك التراب ظليم سميت بها
لانها حفرت فى غير موضع حفر قال ابو بكر قال ابن السكيت لما مروا فى البرية فحفروا فيها
حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل فى مكان يرجع اليه ظلموا الارض و
اصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والجلد مثل السند الصلب من الارض المستوى و
كذلك الاجلد قال جرير احالت عليهن الروامس بعدنا دقاق الحصى من كل سهل واجلد
الا حرف استثناء والاوارى مستثنى بها وروى بالنصب والرفع اما النصب فعلى الانقطاع
واما الرفع فعلى ان يقدر الاوارى والنؤى داخلين فى الاحد بناء على المبالغة كما قال النابغة
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقال الاصمعى كان ابو عمرو
ابن العلاء ينشد الا الاوارى بالرفع فقلت له على ما ترفعها فقال انها بعض ما فى الدار وهذا
الى ان المعنى وما بالربع الا الاوارى وذكر من احد فضلة وتوكيدا وكانه فى التقدير
ما بالدار شئ رجل ولا غيره الا الاوارى ولانا نصب بنزع الخافض وتقديمه للحصر و

كلمة ما بعدها مثلها في قوله تعالى مثلاً ما بعوضة على وجه ويحتمل ان تكون نافية
مع وجود لا اي ما ابينها ولا اعرفها ويؤيده ما قال ابو حيان على ما حكى ان الفراء انشد
هذا البيت لا ان ما ابينها واستشهد به على اجتماع الحروف الثلثة النافيات وجملة ابينها
صفة للاوارى فان التعريف ليس بمقصود كما في قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمة قلت لا يعنيني او حال وكذلك قوله كالحوض بالنسبة الى النؤى والنؤى
معطوف على الاوارى والباء في بالمظلومة بمعنى في وهو حال من الحوض او صفة لما تقدم
والجلد نعت للمظلومة لان فيه معنى الوصفية والمطابقة غير لازمة في الجامدة انما اتى بقوله
بالمظلومة الجلد لان المراد ان النؤى بقي في البرية بعيدا عن الاهل والولاة كحوض فيها
وبقي بلا اصلاح ولا وارد ولا يتم هذا المعنى الا بذكره كما مر اليه الاشارة وقد علم بذلك ان
قول بعضهم ان فيه ايغالا لا يتحقق التشبيه بدونه محله لان الايغال هو ان يؤتى في اخر البيت
بما يتم المعنى بدونها وههنا ليس كذلك كما عرفت والمعنى ما بقي في الربع الا اواري ما في وسط
صرفتها الا متاعا ما اتجهتها اما ذا شقة ونؤيا خالية عن السكان بعيدة عن النيران
ومن هذا القبيل قول الناظم توهمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع
كحل العين لايا ابينه ونؤى كجذم الحوض اثلم خاشع وقول زهير بن ابي سلمى وقفت
بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم اثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا
كجذم الحوض لم يتثلم ونؤى كحوض الجد وقول الاخطل والصبح منهم منزل خلق عاف
لم يبق الا النؤى والوتد

رُدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ
ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّأَدِ

يقال رده عن وجهه يرده ردا ومردا ومردودا صرفه قال تعالى فلا مرد له وايضا فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والى رسوله ويقابلها عليه رد الشيء الفاسد اذا لم يقبله والاقاصي جمع

الأقصى كالأفاضل جمع الأفضل وأقصى الشيء منتهاه قال تعالى سبحان الذي أسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس سمي به لبعد المسافة بينه وبين مسجد
الحرام ولأنه لم يكن وراءه مسجد ثم المراد من أقاصي النؤي الحفيرة التي تحفر حوله لئلا يسيل الماء منها
اليه ولبده ضرب الوليدة أي ألصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لإصلاحه
من لبد الشيء من باب تعب لصق وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقا تاما فقد لبدته والوليدة الصبية
والأمة قبل الحلم كما أن الوليد الصبي والعبد قبل الحلم وجمع الوليدة الولائد والوليد الولدان و
الولدة بالكسر والمسحاة بكسر الميم المجرفة التي هي من حديد من قولهم سحا الطين يسحيه ويسحاه إذا
قشره وجرفه ويقال لها بالتركية بيل وللمجرفة كورك وفي حديث العباس بن موسى لأخيه أبي الحسن
الرضا عليه السلام ما عرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين قال في مجمع البحرين هو مثل و
خارج مخرجه لكل من لم يسمع كلام غيره ولم يصنع صنيعه ونصح المسحاة المساحي ومنه حديث خيبر
فخرجوا بمساحيهم والثأد بفتح الثاء المثلثة والهمزة التراب الندي مثل الثرى ويقال ثئد الشيء إذا
إذا ندي والإعراب ردت فعل ماض مجهول أو معلوم فاعله ضمير الوليدة المعلومة بسياق الكلام قال
الواحدي ردت فعل الوليدة أخبر عنها ولم يجر لها ذكر والأقاصي نائب عن الفاعل أو مفعول به فسكن
الياء للضرورة والضمير فيه وفي عليه للنؤي والجملة حال عن النؤي أو صفة على ما تقدم وكذلك
جملة فعلت بيل الثأد وفي إيراد أحد الأوصاف مفردا والآخرين جملة فعلية إشعار بأن اتصاف النؤي
بالأول فعلي بخلافه بالآخرين فانهما قد حصلا في غابر الزمان ومتقدم الأوان فهو متصف
بهما فيه فإن قيل فعلى هذا لا يجوز كونهما حالين فإن العامل أعني الظرف في قوله وما بالربع من
أحد حال كما هو المحقق في موضعه بخلافهما والمقارنة بين الحال والعامل مما التزمه النحويون
ولو سلم فليكونا بقد كما هو المشهور عند الجمهور فالجواب أن ذلك على حكاية الحال الماضية نظير قوله
تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولزوم قد ليس مجمع عليه وعند مشترطيها أعم من الملفوظة
والمقدرة كما في قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم ولبده فعل مفعول والفاعل ضرب الوليدة

 وهو من اضافة المصدر الى فاعله والباء في بالسحاة للاستعانة وفي النأد مفعوله بالواسطة
للضرب ان يريد به التراب الندي واللام عوض من الضمير المحذوف ومغن عن الاضافة على خلاف
في ذلك كما قيل في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات او المراد هذا ومفعوله
منه ان اريد به المعنى المصدري وعلى هذا فليقدر مضافًا محذوفًا اي في حالة النأد وفي موضعه
والمعنى ظاهر مما قررنا

خلت سبيل اتي كان يحبسه ورفعته الى السجفين فالنضد

الخلاء كالفراغ لفظًا ومعنى يقال خلا المكان يخلو خلوًا وخلاء اذا فرغ وخلت سبيل اتي
اي جعلته خاليًا ومن ذلك قول الشاعر مالي اراك مخليًا اين السلاسل والقيود اغلا
بارضكم ام ليس يضبطك الحديد اي مالي اراك خاليًا من القيود وفي الدعاء لا تخلني من يدك
اي لا تجعلني خاليًا من نعمتك والسبيل الطريق يذكر ويؤنث مراعاة للفظ والمعنى قال
تعالى قل هذه سبيلي وقال ايضًا وان يروا سبيل الغي لا يتخذوه سبيلا ويحتمل ان يكون من
قبيل قول الشاعر اناة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا و
الأتي السيل قال في القاموس الاتي والاتاوي ويثلثان السيل الغريب وجاءنا سيل اتي
واتاوي اذا جاءك ولم يصبك مطره والاتي ايضًا عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض
واصل الاتي فعيل من الاتيان بمعنى المجيء ويحبسه يمنعه ورفعته قربته وقدمته في الرفع
تقريبك الشيء الى الآخر ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة على قول اي مقربة لهم ورفعته الى السلطان
رفعانًا والسجف بالفتح والكسر الستر والجمع سجوف واسجاف وكذلك السجاف ككتاب قال في
القاموس السجفان الستران المقرونان بينهما فرجة او كل باب بستر بسترين مقرونين فكل شق
سجف وسجاف والجوهري انشد هذا البيت وقال هما مصراعا الستر يكونان في مقدم البيت
والنضد بفتحتين الى جنبهما وهو متاع البيت المنضود بعضه على بعض والجمع الانضاد والنضد
ايضًا السرير ينضد عليه المتاع الاعراب خلت فعل والفاعل ضمير الوليدة وسبيل اتي

بالاضافة مفعوله والجملة صفة او حال من النوى والعائد محذوف متعلق باتى وهو
موصوف محذوف اى ماء اتى اليه هذا اذا كان اتى اسم فاعل واما اذا كان بمعنى السيل فهو
موصوف صفة محذوفة بقرينة المقام والعائد متعلق بها اى سيل ياتى اليه وكان ناقصة اسمها
يعود الى المحذوف هو صلة خلت والتقدير خلت الوليدة سيل اتى مما كان يحبسه كذا قيل
وفيه نظر لانه ان كانت نكرة موصوفة يلزم حذف الموصوف مع انابة الصفة الغير المفردة
عنه او معرفة موصولة يلزم حذف الموصول من غير عطفه على الموصول الآخر مع انه هذا شرط
عند من جوزه ويجوز ان يكون اسم كان ضمير الشان وفاعل يحبسه راجع لما يدل عليه الفعل
اى كان الشان يحبسه حابس نحو لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اى لا يشرب الشارب ويجوز
ايضا على القول بانه لا كان على الحدث ان يكون اسمها راجعا لما يدل عليه اى كان كون
يحبسه ففاعل يحبسه راجع ايضا ويجوز ايضا ان يكون عائدا الى السيل على سبيل الاستخدام فان
السيل كما يطلق على الطريق فكذا يطلق على ما فيه بجواز اطلاقه اسم المحل على الحال والمجاورة
فاذا استعمل اريد بلفظه معناه الحقيقي وبضميره معناه المجازي ولا يخفى انه يتعين على هذه
الوجوه صلة خلت بعد قوله كان يحبسه اى خلت سبيل اتى كان يحبسه مما فيه من المدد
لحيش وجملة يحبسه خبر كان وهي مع اسمها وخبرها صفة لاتى والعائد الضمير المنصوب فى
الجملة الخبر وجملة رفعته معطوفة على خلت والفاعل ضمير الوليدة والضمير المنصوب عائد
الى النوى والى فى الى السجفين للانتهاء متعلق برفعت والفاء فى قوله فالنضد بمعنى الواو
وهذا على قول الفراء ان الفاء لا تفيد الترتيب وان لم يكن فى البقاع والامطار ويجوز
ان يذهب الى تقدير مضاف فى المعطوف والمعطوف عليه اى الى مكان السجفين فمكان النضد
فيكون مثل قوله يا دار مية بالعلياء فالسند ويجوز ان تكون الفاء هنا للترتيب الذكرى
ايضا لان موضع المظروف بعد الظرف وقد يعطى للجزء حكم الكل فتامل وحاصل المعنى
خلت الوليدة سبيل الماء الذى ياتى الى النوى ونكسته مما فيه من التراب المدعو بهما

فقربت

فقربت النوى الى مضر على الكتب ومناعه لان عادتهم ان يبتدئوا الحفر من وراء البيت الى ان ينتهوا الى السجفين وقال بعضهم رفعت تراب النوى الى السجفين وقال الشاعر

أضحت قفارا وأضحى أهلها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لبد

اضحت اى صارت قال ابو العلاء فى صفة الحمام شعر ساعت قبلها وبكت اخاها فاضحت وهى خنساء الحمام والقفار بالكسر الخالية من قولهم دار قفر وقفار اى خالية عن اهلها ويجوز ان يكون القفار جمع قفر باعتبار تعدد الامكنة قال الشاعر فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش تؤهل والقفار بالفتح السويق الغير الملتوت والخبز بلا ادم والقفر المفازة التى لا نبات فيها ولا ماء وروى خلاء بدل قفارا واهل الدار سكانها وكذا اهل الماء ومنه الحديث ان لنا اهلا اى سكانا يسكنونه واحتملوا وتحملوا ارتحلوا ويقال اخنى عليهم اذا اهلكهم وافناهم قال ابو العلاء على ام دفر غضبة الله انها لاجدر انثى ان تخون وان تخنى وام دفر كناية عن الدنيا ويقال ايضا اخنى عليه الدهر اذا طال واللبد كصرد قال الجوهرى اخر نسور لقمن وهو ينصرف لانه ليس بمعدول ويزعم العرب ان لقمن هو الذى بعثته عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها فلما اهلكوا خير لقمن بين بقاء سبع بقرات سمر من اظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر وبين بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان اخر نسوره يسمى لبدا اقول كان لقمن بعد هلاك قومه دعا فى الحرم واستغاث من رب العزة ان يعطى له طول العمر فاستجيب دعائه وخير بين بقاء سبع بقرات وبقائه بقاء سبعة انسر فاختار النسور وقيل كان ياخذ الذكر من فرخ النسر حين يخرج من البيضة ولا ياخذ الانثى وذلك لقوة الذكر وكان اخر نسوره يسمى لبدا تفاؤلا ببقائه واللبد فى الاصل من لا يبرح من منزله ولا يطلب معاشا وقيل لبقائه زمانا طويلا و

اللبد

اللبد في الاصل الدهر وكان لبد مع نسور في رأس الجبل ولم يطرف لقمان الى الجبل لينظر
ما فعل لبد فاذا هو قد وجد في نفسه ضعفا وفتورا لم يجده قبل ذلك قط فلما وصل الى
لبد فراه واقعا بين النسور فصاح به لينهض فلم يستطع وقد سقطت قوادمه فماتا معًا
وروي ان كل نسر عاش ثمانين عاما الا لبدا فانه عاش سبعمائة عام وقد صار بين العرب مثلا
في طول العمر قال قعقاع بن صوور يخاطب معن بن مسلم وقد عاش زمانا كثيرا ودهرا طويلا يا
نسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيوة يا لبد وقال ابو العلاء يصف حرباء الدرع
بطول بقائها وقدم زمانها وما هو الا ميت زاد عمره على نسر لقمان الاخير باحوال
يريد لبدا الاعرابي جملة اضحت قفارا بمنزلة التاكيد اللفظي لقوله اقوت وجملة اضحى اهلها
احتملوا اما معطوفة على الاولى او حالية بتقدير وقد والحال الضمير المستتر العائد الى
الدار وكذلك جملة اخنى عليها وهي بمنزلة التاكيد لقوله اقوت ايضا وعليها متعلق باخنى
الاول والموصول فاعله واخنى الثاني صلة وعلى لبد متعلق به ومحصول المعنى اصبحت الدار
خالية من الكلاء والزرع ومن الانيس والاهل وطال عليها الدهر كما طال على لبد وقيل دنا
وافنى اباءها بعد ان كانت عامرة زمانا طويلا كما افنى على لبد حيوته حتى اخذه الموت
بعد حيوته زمانا طويلا هذا على رواية قوله عليها بضمير التانيث واما على رواية عليه
بضمير التذكير فالمعنى الاول لا غير والجملة غائبة هذا واعلم ان هذا البيت مما استشهد
به الرضي وغيره على جواز وقوع الماضي خبر اضحى بدون قد فان ابن درستويه واتباعه منعوا من
وقوع الماضي خبر كان واصبح وامسى واضحى وظل وبات لدلالتها على المضي فيقع المضي في خبره
لغوا قالوا فان وقع فلا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة لتفيد التقريب من الحال اذ لم يستفد
من مجرد كان واخواته وجمهور النحاة على انه غير مستحسن لا انه ممنوع قال الرضي اذ لا منع من ضم
شيئين يفيدان معنى المضي قال واما صار وليس وما دام وكل ما كان ماضيا من ما زال ولا
زال او مرادفاتها فمنع ابن مالك وهو الحق من مضي خبرها والتفصيل في شرح الكافية قال الش

الغيد

فَعَدِّ عَمَّا تَرى اِذْ لا اِرْتجاعَ لَهُ
وَانْمِ القُتُودَ عَلى عَيْرانَةٍ اُجُدِ

التعدى مجاوزة الشئ الى غيره يقال عديته فتعدى اى تجاوز ويقال عد عما ترى اى اصرف
بصرك عنه والرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد تقول رايته بمعنى ابصرته وبالقلب تتعدى
الى مفعولين يقال رايته صادقا بمعنى علمته والتزموا حذف الهمزة من مضارعه لكثرة الاستعمال
واما قوله الم تر ما لاقيت والدهر اعصر ومن يتمل العيش يرا ويسمع وقول سراقة البارقى
ارى عينى ما لم ترأياه فضرورة لا يقاس وقليلا ما حذفت مع الماضى ايض قال صاح هل
رايت او سمعت براع رد فى الضرع ما قرى فى الحلاب والارتجاع الرجوع وهو فعل الشئ
ثانيا ومصيره الى حال كان عليها وكذلك العود الا انه يستعمل فى الابتداء ايض على سبيل
المجاز قال الزجاج يقال قد عاد على من فلان مكروه وان لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك
وتاويله انه لحقنى منه مكروه وقال بعض المحققين ومنه قوله تعالى قال الذين استكبروا من قومه
لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا فانه لم يكن عليه السلام على [illegible]
دينهم قط ونميت الشئ على الشئ رفعته عليه ومنه يقال نميت الحديث الى فلان نميا اى اسندته
كانه رفعته عليه والقتود بالضم جمع القتد بالتحريك وهو خشب الرحل يريد بها الرحل تسمية
الكل باسم الجزء كما قال ابو الطيب الفت ترحلى وجعلت ارضى قتودى والغريرى الجلالا
والغريرى منسوب الى غرير فحل للعرب معروف والجلال الجليل مثل طوال وطويل والعيرانة
مثل ندمانة الناقة تشبه فى سرعتها ونشاطها بالعير وهو بالفتح طاير كهيئة الحمامة والنون
فيه للافراد وناقة اجد بضمتين قوية موثقة الخلق متصلة فقار الظهر خاص بالاناث
هذه الفاء ونحوها جواب شرط محذوف اى اذا كان الامر كذلك فعد ومن ذلك يسميها الاعراب
بعضهم فاء فصيحة لكونها تنطق وتفصح عن محذوف وبعضهم فاء نتيجة وتفريع لدخولها

على ما

على ما هو موضوع ونتيجة لما قبلها والخطاب في قوله عد لنفسه على سبيل التجريد كأنه انتزع
عن نفسه شخصا آخر مثله في مفارقة الأحبة ومهاجرة الأصحاب فخاطبه خطاب الشخص
صاحبه وقال فعد وكذلك قول لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة
صرامها واحب المجامل بالجزيل وصرمه باق اذا ظلعت وزاغ قوامها وكلمة عن للمجاوزة
وما موصول اسمي يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد ومقابلاه وجملة ترى صلته والعائد
محذوف اي تراه واذ محتملة للظرفية والتعليلية كما في قول ابي الطيب أمن ازديارك في
الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضيا ولا نافية للجنس وارتجاع بالفتح اسمه ولا
يجوز رفعه بناء على ان لا بمعنى ليس كما توهم لان المراد الاستغراق والنافية للجنس نص فيه
دون المشبهة بليس كما يشير بذلك قول الزمخشري في قوله تعالى لا ريب فيه ان قراءته بالفتح
توجب الاستغراق وبالرفع تجوزه وايضا الوزن يأباه والجار والمجرور اعني له يحتمل ان
يكون ظرفا مستقرا خبرا لها وان يكون لغوا فيقدر الخبر بعده وانم فعل امر والقتود مفعوله
وعلى في على عيرانة للاستعلاء وهو متعلق بانم واجد صفة عيرانة المعنى لما ذكر احوال
الديار وساكنيها اعرض عنه فاقبل على نفسه فخاطبه على سبيل التجريد فقال تجاوز عما تراه
من الديار الخالية والأواري المعفية واترك ذكرها اذ لا ارتجاع لها على حالتها الأولى و
ارفع الرحل على ناقة قوية موثقة اي سافر ولا تقف هنالك فلا خير لها بعد فرقة الاحباب
وهجرة الأصحاب

مقذوفةٍ بدخيسِ النحضِ بازلُها له صريفٌ صريفَ القعوِ بالمسدِ

مقذوفة مفعولة من القذف بمعنى الرمي ومنه قوله يقذف بالجوى اي يرميه في قلبه مرتبا
ومن ذلك يقال المقذف للرجل الشجاع لانه يقذف به كثيرا الى الوقائع وللرجل الكثير
اللحم ايضا كأنه قذف باللحم ويحتملهما قول زهير بن ابي سلمى لدى اسد شاكي السلاح مقذف
والدخيس اللحم المكتنز وكذلك النحض بالفتح واللحم مطلقا قال كعب بن زهير بن ابي سلمى في وصف

اخره له لبد اظفاره لم تقلم

الناقة

الناقة من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول والبازل ههنا اسم للسن التي تطلع عند دخول البعير في السنة التاسعة وصريف البكرة صريفها صوتها عند الاستقاء والصريف صوتها ايضا وكذلك صريف الناب وصريف ناب البعير في الحديث والله يسمع صريف القلم ويروى صريف ايضا براء مهملة قال بعض الشارحين فرق بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعيا وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والاعيا و كذلك الفحل ايضا فالبيت لا يحتمل الا ان يكون من النشاط والقعو بالفتح البكرة من خشب او شبههما والقعوان الخشبتان فيهما المحور في الص والقعو خشبتان في البكرة فيهما المحور فاذا كانا من حديد فهو الخطاف بالضم ثم جمع القعو قعي على صلي والمسد بالتحريك الحبل من ليف وقد يكون من جلود الابل واوبارها وفي الق المسد المحور من الحديد وكلاهما محتمل ولفظة الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني بمعنى في الاعراب مقذوفة بالجر صفة عيرانة وبدخيس متعلق به واضافته الى النحض مبني على التجريد اي مكتنز اللحم نظير قوله مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل اي كعظيم الحجر وصلبه وقيل انه من باب اضافة بعض الشي الى كله مثل باب حديد وجبة خز اي كجلمود من صخر وبازلها مبتد اول وصريف مبتدا ثان والمسوغ له تقدم الخبر عليه والجملة صفة عيرانة وصريفا الثاني منصوب على المصدرية مثل فاذا له صوت صوت حمار وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو بمسد ويروى على ضعف بالرفع على البدلية او البيان حاصل المعنى صرح اولا بان هذه الناقة جسيم البدن عظيم الجسد كانها رميت من اللحم بما شاءت وصب عليها منه ما ارادت وكنى عنه ثانيا بقوله بازلها اه فان النشاط لا يكون الا لافراط السمن حكي عن القتيبي انه قال ان الناس يغلطون في تفسير هذا البيت فيقولون انه وصفها بهذا لنشاطها وليس الامر كذلك ولكنه اراد ان تركها بعد ما كانت فيه من الشدة وافراط

السمن

الستر في البداء بصرف نابها لان تصريف ذكان من الاناث فهو من الاعيا وقد مضى من ابي زبيد انه لا يختص بذلك

كأن رحلي وقد زال النهار بنا
بذي الجليل على مستأنس وحد

رحل البعير بالفتح كالسرج للفرس قال الجوهري هو اصغر من القتب وهو بالتحريك رحل صغير على قدر السنام والرحل ايضا الوعاء ومنه فاجعلوا بضاعتهم في رحالهم في اوعيتهم وزال النهار ارتفع وانتصف وذو الجليل واد بالبمن سمي به لانه عشب منه الجليل وهو نبت ضعيف يسد به خلل البيوت قال الشاعر الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بمكة حولي اذخر وجليل الاذخر بالكسر وسكون الذال المعجمة وبعدها الكسر حشيش طيب الريح والمستأنس الوحشي اذا احس بشيء او يستوحش هو الذي حس الشيء يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع وقال ابو عبيدة الذي يخاف الانس والوحد كفرس ككتف وشريف ايضا المنفرد كان في هذا البيت ونحوه مما يكون الخبر فيه مشتقا او جامدا اختلف فيها فقيل للشك والظن وقيل للتشبيه والتفصيل في النحو ورحلي اسم كان وجملة وقد زال النهار اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنا للاستعلا او للمصاحبة فهو في موضع الحال اي وقد زال النهار ونحن فيها كما قال المتنبي يصف الجيوش فمر ذلك عنى نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا قال الزمخشري اي تدوس الجماجم ونحن على ظهورها او قيل للمجاوزة اي زال النهار عنا والباء في بذي الجليل للظرفية والعامل خبر كان اعني على مستأنس او معنى التشبيه او متعلق بزال ووحد صفة مستأنس يقول لما اسرعت الناقة في السير وقد انتصف النهار في هذا الموضع ودخل وقت الهاجرة ظننت ان رحلي على ثور ادركنا انا اذ فنفر وشرد وهو منفرد لا انيس له شبه سير الناقة بسير الثور في السرعة كما قال امرؤ القيس كأني ورحلي فوق احقب قارح بشربة او طاو بعرنان موجس وقال ايضا

١٠ كأني وقد زال النهار بنا يوم الجليل على مستأنس وحد

في كمال سرعتها فان تياسير الإبل تكل وتفتر في ذلك الوقت يعني انها اذا اعيت الإبل
وادركها الكلال من شدة الهاجرة واحتدام الحركات هذه الناقة في كمال السير
كالثور وكيعنى في سائر الاوقات

من وحش وجرة موشيّ أكارعه
طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

الوحش حيوان البر اسم جنس ولذا فسره الجوهري بالوحوش والواحد الوحشي وقولهم
هو في بلد وحش اي قفر خال تسمية للمحل باسم الحال ووجرة بفتح الواو والراء المهملة بينهما
جيم ساكن قال الاصمعي موضع بين مكة والبصرة وهي اربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مرتع
للوحوش تنسب اليها قال الشاعر تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة
مطفل وقال آخر والطوق يلبس الحمام عهدته وظبا وجرة ما لها اطواق وقال
بعض الشارحين خص وحش الوجرة لانها فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلا
وماؤها قليل فهي مجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طاوية
لذلك انتهى وفي بعض النسخ بالثاء مكان الواو وجرة وهي كضبطها اسم موضع ايضا في الوجه
هو بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر عقبتها مشهورة وموشي كمرمي من
وشى الثوب اذا نسجه على لونين والكراع كغراب في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس و
البعير يذكر ويؤنث والجمع اكرع وجمع الجمع اكارع كاكلب واكالب وفي المثل اعطي العبد كراعا
وقد طلب ذراعا في القرآن لان الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل والطوى الجوع
من طوى بالكسر يطوى طوى فهو طاو وطيان اي خالي البطن جائع قال ابو العلاء و
لاصحبت ذئاب الانس طاوية تراقب الجدّ في الحضر اسبوتا والمصير على فعيل الجمع
المعا والجمع المصران مثل رغيف ورغفان وجمع الجمع مصارين كأنه عم كنى بالمصير عن البطن و

السيف

السيف بالفتح معروف من قولهم ساف يسوف اذا هلك والكاف للتشبيه يريد انه بعض
براو بليع وبلوع كانه سيف الصيقل وهو على وزن حيدر نحاذ السوف وجلائها
خصه بالذكر للمبالغة في وصفه باللمعان والمضاء والفرد بفتح الفاء وسكون العين وبفتحهما
وبفتح الاول وضم الثاني وبضمهما المنفرد الاعراب كلمة من في من وحش وجرة للتبعيض
وهو وكسيف الصيقل صفتان لسان بحاله وموشي الكارعة طاوي المصير صفتان
له بحال متعلقه والفرد صفة السيف يقول هذا الثور من وحش هذا المكان مخطوط
القوائم خاوي الاحشاء خالي الامعاء لانه اذا خلى بطنه كان اسرع في السير براق مثل
سيف مصقول من غمده مسلول او فرد لا نظير له ولا شبيه ويحتمل ان يكون شبهه
بالسيف المضي كما قال ابو العلاء لولا رجائي بقائها ما تبعت عني دليلا لا كثر الغمد
اصليتا قال

سرت عليه من الجوزاء سارية
تزجي الشمال عليه جامد البرد

السرى والمسير بالفتح والسرية بالفتح والضم والسراية ككتابة السير في الليل يقول
سريت بفلان اذا اتيته ليلا وقد يقال سريت به ليلا للتاكيد مثل قولهم امس
نهارا والبارحة ليلا او للتجريد وجعله بمعنى السير فقط ولكن من هذا قول ابن فارض
ارج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحيى ميت الاحياء على ما وهم بل هو لتخصيص العام
بالخاص والجوزاء نجم يطلع في الليل في صميم البرد ويطلع بالنهار في صميم الحر والسارية
من الصفات الغالبة والاصل سحابة سارية ولذا فسرها اهل اللغة بالسحابة التي
تاتي ليلا وفي هذا رد على الاصمعي حيث قال اسرت بدل سرت وذلك لانه لو كان
الامر كما وهم لكان الانسب ان يقول مسرية بدل سارية كذا قيل والحق ان الاصمعي تقول
ذلك من حيث الرواية لا الدراية وازجيت الابل سقتها والريح تزجي السحاب والبقرة

من نحو ليدها اي بسوقه والشمال بالفتح وقد يكسر وريح تهب من ناحية القطب وفيه عشرة
لغات تنشاد ما تقدم والثاني الشمل بالتحريك وبالسكون والشمل كجعفر بتقديم
الهمزة على الميم وبالعكس وح فلا ينشد لامه والشومل كجوهر والشمول كصبور والشميل
كامير والجامد من جمد نقيض بالسكون الذوب يقال جمد الماء جمدا وجمودا خلاف ذاب والجمع
جمد بالتحريك مثل خدم وخادم والبرد بالتحريك شئ ينزل من السماء مثل الحصى ويسمى
حب الغمام وحب المزن وقيل سمي به لانه يبرد وجه الارض ومنه قوله تعالى ينزل فيها من جبال
من برد الاعراب جملة سرت عليه صفة النوء وعلى في عليه في الموضعين للاستعلاء او
ضمنها الى النوء ومن في من الجوزاء بمعنى اللام وهو في الاصل من نوء الجوزاء والنوء
كفلس مفرد الانواء وهي منازل القمر قيل يغرب في كل ثلث عشرة ليلة واحد منها في المغرب
مع طلوع الفجر ويطلع الاخر من مقابله من ساعته وهكذا الى انقضائها فاذا انقضت
انقضت السنة لان ضرب الثمانية والعشرين في ثلاث عشرة يطابق ايام السنة ولذا قال عدد منازل القمر ثمانية وعشرون
ابو الطيب اذا عد الكرام فتلك عجل كما الانواء حين تعد عام وكانت العرب قبل
البعثة اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك مطر فينسبون كل غيث
يكون عند ذلك الى الساقط والغارب يقولون سقينا بنوء كذا قيل سمي به لانه اذا
سقط الساقط منها بالمغرب نهض الطالع بالمشرق والنوء النهوض وقيل السقوط قال
ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع ويحتمل ان يراد من الجوزاء السما
لكونها فيه فكلمة من ح للابتداء وسارية فاعل سرت ونجي الشمال الفعل وفاعل والجملة
صفة سارية واضا فة جامد البرد من قبيل جرد قطيفة الانعام وايقاع انجاء الشمال عليه من قبيل
ولا تطيعوا امر المسرفين لانه في الحقيقة للسحابة ولذلك استغنت الجملة الصفة عن العائد
ويحتمل ان يقال ان العائد محذوف اي منها وان يقال ان اللام في البرد للعوض عن المحذوف و
الاصل جامد بردها وان تكون هذه الجملة صفة للنوء ايضا وعليه فالعائد ضمير عليه

يقول

يقول اتت ليلا على هذا الوحشي سحابة سارية بنوء الجوزاء ذات برد تسد درها الشمال
بردا والغرض المبالغة في عدوه وشدة نزوه لان الثور اذا اصابه المطر والبرد كان اسرع

فارتاع من صوت كلاب فبات له
طوع الشوامت من خوف ومن صرد

ارتاع فزع وهو ابلغ من راع لان الافتعال فيه اعتمال ولذا قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت فجاء في جانب الشر بالافتعال دون الخير لان الشر تشتهيه النفوس وتنجذب اليه
فكانت اجد في تحصيله واعمل والكلاب كشداد صاحب الكلاب وبات يبيت ويبات يفعل
كذا بيتا وبياتا وبيتوتة اي يفعله ليلا ويقال بات زيد قائما اذا اتى عليه الليل وهو قائم
كما يقال ظل زيد راكبا اذا اتى عليه النهار وهو راكب وطفق زيد يعبد الله اذا واصل الفعل
اي اخذ فيه ليلا ونهارا وتقول ايضا بات بموضع كذا اي صار به ومنه قول الفقهاء بات عند
امرأته ليلة وطاع له يطوع انقاد وهو طوع يديك اي منقاد لك وفي الصحيح قوله اللهم لا
تطع في شامتا اي لا تفعل بي ما يحب والشوامت الاعداء لفرحهم ببلية من خالفهم قال تعالى
لا تشمت بي الاعداء اي لا تفرحهم بي وبات فلان بليلة الشوامت اي بليلة تشمت الشوامت
والشوامت ايضا القوائم فهو بهذا المعنى اسم قال ابو عمرو يقال لا ترك الله له شامتة اي قائمة
والخوف الفزع وصرد الرجل يصرد كعلم يعلم صردا اذا تحرك وجد البرد سريعا فهو صرد
ككتف ومصدر الاعراب الفاء في الموضعين للترتيب والضمير في ارتاع للثور ومن صوت
كلاب متعلق بارتاع وبات من الافعال الناقصة واسمه للثور وطوع الشوامت خبر بات
فاللام في له للتعليل والضمير للكلاب والصوت والارتياع المقدم ذكره في قوله فارتاع
نظير قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والاسم طوع الشوامت وله خبره او الاسم بحاله
وطوع الشوامت مبتدأ وله خبره والجملة خبر بات فاللام للاختصاص والضمير للثور لا غير

قال

١٠٢ قال ابو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه قال انه مرتفع بباتا اى انه كان للثور طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب وهذا البيت فيه تقديم و تاخير ومن نصب اراد بالشوامت القوائم فالمعنى بات الثور طوع قوائمه اى بات قائما فاذا تعب ويجوز عندك الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اى بات الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته الشوامت فنجا انتهى فطوع على هذا مبتدء وله خبر مقدم والجملة خبر بات ومن في قوله من خوف ومن صرد للتعليل متعلق بطوع والمعنى ظاهر مما قررنا فتامل

فَبَثَّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ
صُمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الْجَرَدِ

البث التفريق قال يعقوب بثثها من كل دابة اى فرقها فيها والبث ايضا الحال والشد الحزن ومنه قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله واستمر مضى على طريقة واحدة وقولهم الكلاب صمع الكعوب كحمر اى صغارها تشبيها لكعبها بالصمع كقفلا وهى البرعوم المجتمعة اذا لم تتفتح او من قولهم ثريدة مصمعة ومصموعة ملتقة الراس ومحددته وصومعها دقق راسها قال امرء القيس يصف فرسه وساقان كعباهما اصمعان ولحم حماتيهما منبتر اى صغيران متحددان والكعوب كفعول جمع الكعب بالسكين والمراد العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم والبريات بتشديد الياء وصلة الهمزة لانه جمع البرئية بالهمزة مؤنث البرئ والبراء كعجيب وعجاب من البراءة بمعنى التبري والجرد بالتحريك داء في قوائم الابل او في اليدين وهو يبس عصب حذيهما من عقال او يكون خلقة فيخبط بيديه اذا مشى فاستعاره للثور والكلاب على ما يجئ الاعراب الفاء عاطفة والضمير المرفوع المستتر في بثهن للكلاب والبارز المتصل للكلاب لما في لفظ الكلاب من الانثا اليها وعليه اى على الثور وفاعل استمر للكلاب ايضا والضمير المجرور في به للبث وصمع الكعوب

دبريّات من الجرد يروى بالنصب والرفع امّا النصب فعلى انهما حالان من [illegible]
بقين مترادفين او متداخلين والاول بدل منه والثاني حال اذ لا يجوز ان يكون [illegible]
ايضا لانه يشترط ابدال النكرة من المعرفة الوصف فالمعنى فرّق الصيّاد الكلاب [illegible]
الكعوب البريّات من الجرد على هذا الثور واستمرّ على هذا التفريق والبث يعني لم يردّها
عنه ولم يمنعها عن الايذاء والاتباع وامّا الرفع فعلى ان صمع الكعوب فاعل استمرّ وضمير به
راجع الى الشيء وبريّات صفة صمع الكعوب ومعنى البيت على هذا ان الثور فرّ من الكلاب
ولم يفرح بيه من ذلك لانه ليس بقوائمه عيب ولا داء وقال الواحدي في معنى هذا البيت
استمرّ بالثور قوائمه يعني فرّ من الكلاب يريد ان استمرّ بمعنى الذهاب والباء فيه
للتعدية والضمير الى الثور وصمع الكعوب بالرفع فاعل استمرّ وما ذكرناه اولى

فكان ضمران منه حيث يوزعه
طعن المعارك عند المحجر النجد

الضمران بالضم وهو الرواية عن الاصمعي وبالفتح اسم كلب سمّي بذلك لهزاله وحيث ظرف
مكان وفيه ستّ لغات واوزعته اغريته وايزاع الصائد ان يقول خذ الصفاق [illegible]
البطن ويقال طعنه بالرمح اذا ضربه ووخزه والمعارك المقاتل والمعاركة وعند اسم لمكان
الحضور وقال ابن هشام وكسر فائها اكثر من ضمّها وفتحها والمحجر بتقديم الجيم على الحاء المهملة
الملجاء والمكمن يقال احجرته اي الجأته الى ان دخل جحره فانجحر والنجد بفتح النون وكسر الجيم
وضمّها ايضا الشجاع الماضي فيما يعجز غيره واما بفتحها فبمعنى العرق كما سيجئ الاعراب الفاء
عاطفة وكان ناقصة وضمران اسمه مرفوع على طريقة مجاز الحذف اي شانه وضمير منه
عائد الى الثور وحيث ظرف مكان ويجوز ان يراد منه الزمان مجازا مضافا الى الجملة يوزعه
وضمير الفاعل في يوزعه للكلاب وضمير المفعول للضمران وطعن المعارك مصدر مضاف

منصوب على الظرفية اى مسافة طعن المعارك كما قالوا جلست قرب زيد اى مكان قربه و
كذلك قالوا اتيتك طلوع الشمس اى فى وقت طلوعه فعبّروا بالفعل عن المكان والوقت
قال لعمر بالغدو والاصال اى بالغدوات لانها اوقات الغدو وهو نقيض الرواح قال
ابو على الفارسى ان المصادر تقع فى الازمنة والامكنة فتجعل لسعة الكلام ازمنة و
امكنة لا على طريق حذف المضاف والجمهور على الاول والنجل صفة المعارك يقول
بث الصياد كلابه على الثور فابتعته وكان منها قريبا من هذا الثور حين بعثها الصياد
بر كمسافة ما بين المقاتلين وقال بعض الشارحين معنى البيت ان الكلب كان من الثور حيث
امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل انا لك حيث تحب وينصب طعن المعارك على المصدر
اى لما اغرى الصايد للكلب طعن طعن المعارك ثم قد وقع فى بعض النسخ هابه مكان كان
وهو المكتوب فى موضع من صحاح الجوهرى وعليه فطعن المعارك فاعل يوزعه والمعارك هو الصياد

شَكَّ الفَرِيصَةَ بِالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا
شَكَّ المُبَيْطِرِ اِذْ يَشْفِى مِنَ العَضَدِ

شككته بالرمح اى خرقته وانتظمته ايضا قال عنترة وشككت بالرمح الاصم ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم والفريصة لحمة البضيعة بين جنب الدابة وكتفها لا تزال
ترتعد ولا سيما عند الخوف والفزع والجمع الفريص والفرايص وقال ابو الطيب اسد
دم الاسد الهزبر خضابه موت فريص الموت منه ترعد وقال طرفة على موطن يخشى
الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرايص ترعد والمدرى بالكسر القرن وكذلك
المدراة والمدرية كمنزلة ونفذ السهم من الرمية نفاذا ونفوذا اذا خرقها وخرج منها
وانفذته انا والمبيطر كمدحرج والبيطار بفتح البا والبيطر كهزبر الذى يعالج
الدواب من قولهم بطرت الشئ ابطره بطرا شققته ويشفى مضارع شفاه الله من

مرضه وفي بعض النسخ يبرى من ابريه الله من مرضه والعضد بالتحريك داء ياخذ
الابل في اعضادها فيخبط اذا مشى الاعراب فاعل شك ضمير الثور والفريصة مفعوله
وجملة شك الفريصة جواب الشرط المحذوف مع شرطه لدلالة البيت السابق اي اذا
قرب منه شك فريصته ويحتمل الحالية والباء في بالمدرى للاستعانة والقاغا ظرفه و
شك المبيطر منصوب على المصدرية واذا ظرفية مضافة الى الجملة بعدها متعلقة بالمصدر
يقول شق الثور فريصة الكلب بالقرن وانفذ القرن فيها كما يشق البيطار عضد
الدابة اذا عالجها ليبرئها من العضد ويقرب من هذا قول امرء القيس يصف الثور و
الكلب فكر عليه بمبراته كما خل ظهر اللسان المجر شعر

كأنه خارجا من جنب صفحته
سفود شرب نسوه عند مفتأد

محرفج ضد الدخول والجنب بالفتح معروف وصفحة كل شيء ناحيته وجانبه والسفود كتنور
لحديدة التي يشوى بها اللحم ويشيد اللحم نظمه فيها للاشتواء والشرب بالفتح جمع
شارب كركب وراكب ونسوه تركوه لان الترك لازم النسيان ومنه قوله تع نسوا الله
فنسيهم فان حقيقة النسيان محال على الله تع وانما الجاء لذلك مشاكلة على طريقة قوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا والمفتأد كمكتسب موضع
الافتاد من فادت اللحم وافتأدته اي شويته الاعراب خارجا حال من اسم كان والعامل
ما فيها من معنى التشبيه على حده في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها
العناب والحشف البالي وقول الفرزدق فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي
الاسود الحوادر قال التفتازاني قوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف
التشبيه من معنى الفعل ومن جنب صفحته متعلق بخارجا وسفود بالرفع خبر كان وجملة نسوه

صفة سفود يقول كان هذا القرن وهو خارج من جنب الكلب سفود قوم شاربين
تركوها عند المفتاد قال بعض الشارحين شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب
الاخر بسفود شرب انتظم عليه اللحم وخص الشرب لان سفودهم قلما يكون خاليا عنه
قال ابو بكر ويجوز ان يكون المعنى ان القرن قد نفذ الجنب جنب الكلب حتى خرج من الناحية
الاخرى فبقي منتظما في قرنه مثل ما ينتظم في السفود من اللحم وكيف كان ففي قوله نسوه
عند مفتاد ابلغ لتحقيق التشبيه كما في قول امرء القيس كان عيون الوحش حول خبائنا
وارحلنا الجزع الذي لم يثقب لان الجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض اذا
كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون ويقرب من هذين البيتين قول لبيد يصف الكلاب
والثور فلحقن واعتكرت لها مدرية كالسمهرية حدها وتمامها لتذودهن وايقنت ان
لم تذد ان قد احم من الحتوف حمامها فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر في المكر
سخامها كساب مثل قطام اسم كلبة وسخام بضبطه اسم كلب فتك

فظل يعجم اعلى الروق منقبضا
في حالك اللون صدق غير ذي اود

ظل بمعنى صار والعجم العض ولذلك سمي الاسنان عواجم تقول عجمت العود اعجمه اذا عضضته
لتعلم صلابته من خوره ومن ذلك يقال عجمت عوده اي بلوت امره وخبرت حاله والروق
كالقرن ومرادفه والجمع ارواق كنور وانوار والانقباض خلاف الانبساط كما ان القبض
خلاف البسط والحالك الاسود وحلك الشيء يحلك حلوكا اشتد سواده واحلولك
مثله وفي المثل عند المبالغة في وصف الشيء بالسواد فلان اسود من حلك الغراب محركة
اي من حنكه او سواده واللون معروف كالسواد والحمرة مثلا والصدق بالفتح الصلب
قال عنترة جادت له كفي بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم والاود بالتحريك

الاعوجاج

الاعوجاج تأود الشيء كفرح يأود أودا اذا اعوج الاعراب سمط ضمير الكلب
وعلى القرن مفعول يعض ومنقبضا حال من فاعله وفي حالك اللون متعلق بمنقبضا
وفي فيه بمعنى على كما في قول عنترة بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت
ليس بتوأم والاضافة فيه لفظية ولذا وصفه بالنكرة واتى بالاسم الظاهر موضع
الضمير للمبالغة بالتجريد وليتمكن من الوصف فان الضمير لا يوصف ولا يوصف به
فيقول فصار الكلب يعض على القرن وهو منقبض في قرن مسود اللون صلب غير معوج

لما رأى واشق اقعاص صاحبه
ولا سبيل الى عقل ولا قود

رأى بمعنى ابصر وواشق كصاحب اسم كلب سوى ضمران سمي به لانه يشق اللحم اي يقطعه والاقعاص
القتل الوحي اي السريع وكذلك القعص واصله من القعاص وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها ان
تموت والمراد من صاحبه ضمران والعقل الدية سمي به لان القاتل كان اذا قتل جمع الدية من الابل
فعقلها بفناء اولياء المقتول ثم كثر استعماله حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته
دراهم او دنانير او لانها تعقل لسان ولي المقتول وقيل لان العشيرة كانت تمنع القاتل
بالسيف في الجاهلية ثم منعت عنه في الاسلام بالمال والعقل المنع ومن ذلك قيل للعاقلة
لعصبة الرجل لكونهم حاملين دية الخطأ والقود بالتحريك القصاص يقال اقدت القاتل
بالقتيل قتلته به الاعراب لما هذه اعني المختصة بالماضي المقتضية لجملتين وجدت ثانيتهما
عند وجود اولاهما اختلف فيها فقيل حرف يفيد وجود شيء لوجود غيره وقيل ظرف بمعنى
حين وقيل بمعنى اذ وجملة رأى واشق في موضع الشرط واقعاص صاحبه مفعول رأى واضيف
الى المفعول والفاعل ضمير الثور ولا نافية للجنس وسبيل اسمها الى عقل صفة سبيل والخبر
محذوف وهو الخبر والواو عاطفة ولا الثانية معترضة وهذا مراد من فسرها بالزائدة ولا

فلا

فلا زيادة البتة لظهور الفرق بين قولنا ما جاءني زيد وعمرو وبين قولنا ما جاءني زيد ولا عمرو فان الاول يحتمل نفي المجيء كل منهما على كل حال ونفي اجتماعهما في وقت المجيء بخلاف الثاني فانه نص في الاول وجملة ولا تبيل الى عقل ولا تود معترضة بين شرط لما وجوابها اعني قالت والواو اعتراضية ويحتمل الحالية والفرق دقيق اشار اليه الزمخشري في قوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون حيث قال جملة وانتم ظالمون حال اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم انتهى ولا يجوز ان تكون معطوفة على مفعولي راي لان الرؤية عينية كما ذكرنا فلا تتعلق بالمعاني ولئلا يلزم عطف الجملة على المفرد وعلى الحالية فالعائد محذوف اي له والمعنى ظاهر قال

قالت له النفس اني لا ارى طمعا
وان مولاك لم يسلم ولم يصد

قالت له النفس تمثيل وارى مضارع من رؤية العين او بمعنى علم والمفعول الثاني محذوف اي فيه والمولى الناصر والجار والصاحب والقريب والحليف ويسلم بالفتح مضارع سلم بالكسر اي سلمت من الآفات سلامة وسلمه الله منها ويصد بالفتح والكسر مضارع صاد يصيد ويصاد صيدا اي اصطاده الاعراب جملة قالت له النفس جواب لما في البيت السابق وجملة لا ارى طمعا مقول القول وجملة وان مولاك حال من محذوف والتقدير لا ارى طمعا لك او من فاعل ارى فان كاف الخطاب في المعنى ياء المتكلم ولو لم يسلم فالواو وحدها كافية كما في الحديث المشهور كنت نبيا وادم بين الماء والطين يقول لما ابصر الثور ان الثور قبل صار ضمن ان قالت له نفسه اني لا اطمع في هذا الثور والحال ان صاحبا ومعينا لم يصد الثور ولم يسلم من طعنه بالغ في وصفه بالخوف والفزع حتى انتزع منه شيئا مثله يخوفه من الثور ويمنعه من الاقدام اليه وقال بعضهم ان المراد من المولى رب الكلب قال ابو بكر فمن ذهب اليه اراد انه لم يسلم اذ قتل

فتلك تبلغني النعمان انّ له
فضلاً على الناس في الادنين وفي البعد

والبلاغ والتبليغ الايصال والاسم البلاغ بالفتح والنعمان بالضم هو ابن المنذر بن امرء القيس
ابن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب نسب اليه شقايق لانه حماها والفضل والفضيلة خلاف
النقص والنقيصة والافضال والاحسان ايضا والناس يكون من الجن والانس في الق لجمع انس
واصله اناس بضم الهمزة جمع عزيز اتى فحذفت الهمزة للتخفيف كما قيل في اله الله الا ان
الالف واللام في ذلك عوض ولا ذم بخلافه هنا فانه يرد في الشعر ناس وقد يجمع بينهما قال الشا
ان المنايا يطّلعن على الاناس الامنينا والادنين جمع الادنى ويجمع ايضا على الاداني كالافضل
على الافضلين والافاضل ودنى يدنو دنوا ودناوة قرب والبعد بضمتين جمع البعيد من بعد
ضد قرب كرغيف ورغف ويجمع ايضا على بعداء ككريم وكرماء وعلى بعدان كما قيل صلان
ويروى البعد بفتحتين ايضا على ان يكون جمع باعد كخدم وخادم وحرس وحارس او ان يكون بمعنى
البعيد كما يقال تنح لبعد اي بعيد والبعيد مما يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع
يقال ما انت بالفتح والكسر منا ببعيد وما انتم عنا ببعيد قال ابو بكر وروى ابو زيد البعد بضم
الباء وفتح العين جمع بعدى كما تقول دنيى ودنى وكبرى وكبر الاعراب الفاء للسببية مثلها في
قولك اعبد ربك فالعبادة حق له فانه لما امر نفسه في قوله وانم القتود على عيرانة اجد بالركوب
والسير علل ذلك بقوله فتلك تبلغني النعمان وكان الظاهر ان يقول تبلغك الا انه لما كان هو
ونفسه سواء اتى بضمير المتكلم موضع الخطاب على سبيل الالتفات كما قال المتنبي لا خيل
عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال الى ان قال وان يكن محكمات
الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال وتلك اشارة الى الناقة التي ذكرها ادخل
اللام لبعد ذكرها او تعظيما لها بالبعد كما قيل في قوله تعالى ذلك الكتاب اتى باسم الاشارة

مع اللام تعظيما له وتنزيلا لبُعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وتقديم المسند اليه للتقوى او التخصيص وجملة ان له فضلا مستانفة جواب لسؤال نشا من الكلام السابق فانه لما فهم من قوله فلك تبلغني النعمان ان البلوغ اليه محبوب والوصول الى خدمته مطلوب كان مظنة ان يسئل لم زيادة وفضل على الناس فيحب الوصول اليه ام لا ويدل على هذا اى كون السؤال عن السبب الخاص انه اكد الجواب كما قيل في قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وتنكير فضلا للتعظيم والتكثير معا على عكس قول المتنبي فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا وعلى الناس متعلق بفضلا وفي الادنين متعلق بما تعلق به خبر ان اى له وهو مستقرا ومستقر على خلاف في ذلك واللام في الناس والادنين والبعد للاستغراق والمعنى ان الفضل على الناس كلهم مخصص بهذا الملك من بين سائر الامم من جميع اهل زمانه او من اهل جميع الازمان والمقصود ان القرب والبعد يجوز من حيث المكان والزمان او المعنى ان الفضل على جميع الناس ثابت له عند الاقارب والاباعد والاداني والاقاصي يعني ان الجميع معترفون بشرفه وكماله وسمعت بعض الافاضل الاعلام يقول ان المعنى ان فضله وجوده جرى على الاقارب والاباعد يعني ان الجود مجبول لديه وهو مجبول عليه فلا يفرق بين الاعداء والاحباب ولا يلاحظ فيه حال من له نسبة عليه وغيره ولا يخفى ان مبنى هذا على ان يجعل كلمة في بمعنى على كما مضى في قوله في خالك اللون وفي الادنين والبعد بدلا من على الناس بدل الكل او ان يجعل البيت من قبيل قوله قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهرة او سافع اى رايتهم منقسمين بين القسمين

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ
وَمَا أُحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ

المراد من الفاعل الثاني كانه قال لا ارى احدا او التقدير فاعلا للخير ويشبهه مماثله وهذا

البيت مما استدل به المبرد على فعلية حاشا فان تصرفه يدل على انه فعل وليس فيه قطع ١١٣
لان التصرف والاشتقاق يكون في الحرف والاسم ايضا كقولهم لوليت من لولا ولبيت من
لبيك اي قلت لولا ولبيك والاقوام جمع القوم ويجمع ايضا على الاقاوم والاقائم كمساجد
والاقاويم كمصابيح وهو الجماعة من الرجال والنساء معا يقال قوم النبي لامته رجالا ونسا
وقيل الرجال خاصة واستشهد بقول زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن
ام نساء وقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ولا نسا من نسا وليس فيهما قطع لكون الاستعمال
اعم من الحقيقة وايضا في الاول يجوز ان يكون المقابلة بين النسا والمركب منهما وسمي بذلك لقيامهم
بالعظائم والمهمات وهو يذكر ويؤنث قال تعالى وكذب به قومه وكذبت قوم نوح والاحد قد
مضى شرحه الاعراب الواو عاطفة على قوله ان له فضلا ورى يحتمل الاستيناف ولا نافية واري
فعل قلبي وفاعله مفعوله الاول وفي الناس متعلق باري وجملة يشبهه مفعوله الثاني ولا يجوز
ان يكون عينيا لان جملة يشبهه ح تكون صفة فاعلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف
باجنبي لان الصحيح بان من تعلق في الناس بفاعلا واقول فليكن جملة يشبهه حالا او في الناس
متعلقا بيشبهه نعم لو قيل ان العيني اخص من القلبي ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم مع انه اولى
في مقام المدح لكان له وجه وجملة وما احاشي من الاقوام من احد حال عن فاعل اري ومن الاولى
متعلقة باحاشي والثانية زائدة مؤكدة لمعنى النفي وحاصل المعنى ان هذا الملك ليس له نظير و مماثل في الناس كلهم

الا سليمان اذ قال الاله له
قم في البرية فاحددها من الفند قلم

سليمان هذا هو سليمان بن داود من انبياء الله قيل عاش سبعمائة واثنتي عشرة سنة وسليمان
ايضا اسم ملك والاله بالفتح الاله اي عبد عبادة والاله فعال بمعنى المفعول منه ككتاب بمعنى
مكتوب وقم امر من القيام ولم يرد قياما من قعود بل اراد قيام عزم ويروى كن بدل قم والبرية الخلق

وقيل

فعيل بمعنى مفعول من برء بمعنى خلق قلبت الهمزة ياء او من برى العود بمعنى نحته او منسوبة الى البرى وهو التراب والتاء للمبالغة بمعنى الجماعة والحد المنع ومنه الحداد للبواب وفند الرجل فندا كذب وخرف وضعف رايه من هرم او مرض او اخطأ في قوله او في رايه ويحتمل هذه الثلاثة قول الشاعر انى حلفت ولم احلف على فند فناء بيت من الساعين معمور اى على خطا الفند ثم المراد هنا الجهل المفرط اياه الاعراب الا سليمن استثناء متصل من فاعلا ويجوز ان يكون من احد واذ تعليل للاستثناء او ظرف له وجملة قم في البرية مقول القول واللام في البرية للاستغراق والفاء عاطفة او فصيحة اي فاذا قمت فاحددها والكناية لا برية ومن الفند متعلق باحددها يقول لا ارى احدا مماثلا لسليمان عم فانه مماثله ويشابهه هذا ادعاء منه فوق براي فرقة لا سيما ادعاء المماثلة والمشابهة بينه وبين سليمان عم وذلك لان مرتبة الانبياء فوق رتبة الرعايا وان كان لهم فضل وكمال بالنسبة الى غيرهم فان الطالع لا يدرك شأو الظليع وان كان بين ابن ابيه الرقيع واقرانه المنيع

وخيّس الجنّ انّي قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصُّفّاح والعمدِ

التخييس التذليل ومنه سمى السجن مخيسا بالفتح لانه موضع التذليل وبالكسر لكونه مذللا او المخيس ايضا سجن بناه على رضى الله عنه على ما قيل بالبصرة وكان له سجن قبله يسميه نافعا وفي ذلك يقول عليه السلم اما تراني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا والجن خلاف الانس والواحد بالياء كالوحشي والوحش سميت بذلك لكونها مستورة لا ترى من جنه ستره والمراد هنا خلاف الملئكة واذن له في الشيء اباحه له واطلق له فعله ويبنون مضارع بنى البيت بناء وتدمر كتنصر بلد بالشام قال في القاموس سميت باسم بانيها وهي تدمر بنت حسان بن اذينة وقال الوزير ابو بكر قال ابو علي يروى ان الشياطين بنتها بامره عم وهو المناسب للمقام والصفاح ككرمان الحجر العريض والجمع الصفاحات

والصفائح

والصفائح وكذلك الصفيحة والجمع الصفائح والعمد كفرس وكعنق جمع العمود وهو الأسطوانة
وقد شرع فيهما في قوله تعالى في عمد ممددة وجمع القلة أعمدة من عمدت الشيء قصدته أو من عمود القوم سيدهم
الاعراب جملة تبني الجن معطوفة على مقول القول في البيت السابق وقد للتحقيق مثل قوله تعالى قد
أفلح من زكاها وقد خاب من دساها وجملة إني قد أذنت لهم مستأنفة مثل قوله إن له فضلا على ما
تقدم لكنه وضع الخاص موضع العام أي جعلتهم مطيعين لك ويبنون بالرفع في موضع المفعول
لأذنت بتقدير في أن يبنوا فحذف أن وعدل إلى الرفع مثلها في قولهم وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه
على رواية الرفع ويحتمل أن يكون في موضع الحال والمفعول محذوف بقرينته أي في البناء والباء
في بالصفاح للاستعانة واللام فيه للجنس ويحتمل الاستغراق على سبيل المبالغة يقول ذلل
الجن أي استعملهم فيما يريد من الأفعال العظيمة والأعمال الشاقة فإني قد أذنت لهم في أن يطيعوك و
أمرتهم أن ينقادوا لك

فمن أطاعك فاعقبه بطاعته
كما أطاعك وادلله على الرشد

يقال طاع له يطوع ويطاع وأطاعه يطيعه انقاد له واعقبه بطاعته أي جازاه والعقبى بالضم جزاء
الأمر ومنه سميت الآخرة عقبى لأن الناس يجزون فيها وادلله أمر من دله على الطريق يدله بالضم
دلالة بالحركات الثلاث ودلولة إذا سدده إليه والرشد بالتحريك خلاف الغي وكذلك الرشد
بالضم والرشاد بالفتح يقال رشد كنصر ورشد كفرح أي اهتدى الإعراب الفاء فصيحة وجملة من
أطاعك فاعقبه وكذا جملة من عصاك فعاقبه في البيت الآتي ونحوهما يحتمل من حيث الإعراب
وجوها أحدها أن يكون من موصولة في محل النصب على الاشتغال بناء على أن يكون قبلها
أما مقدرة على حد قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وهذا فليذوقوه و
بذلك فليفرحوا فجملة أطاعك صلة الموصول وجملة فاعقبه تفسير العامل المحذوف وثانيها أن
تكون من شرطية في موضع الرفع على الابتداء فالجملتان بعدها شرط وجزاء وثالثها أن تكون

موصولة

 موصولة في محل الرفع على الابتداء ايضا فادخال الفاء في الخبر لكون المبتدا متضمنا لمعنى
الشرط على انه قد جوز بعضهم زيادة الفاء في الخبر اذا كان امرا او نهيا كقوله وقائلة خولان
فانكح فتاتهم واكرومة الحيين خلو كما هيا ويحتمل وجها رابعا وهو ان يكون نظير ما قاله سيبويه
في نحو قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهو ان الكلام جملتان فالسارق مبتدأ
بتقدير المضاف والخبر محذوف اي حكم السارق والسارقة فيما يأتي وجملة فاقطعوا هي التي وعدت
حكم السارق فيهما والخطاب للنعمان على طريقة قوله كما يدل عليه دخال الفاء الفصيحة مالك
يوم الدين اياك نعبد فمن قال انه تسليما والجملة من مقول القول فقد سها وكذلك الخطاب
في الابيات الاتية والباء في بطاعته للسببية وكما اطاعك اي على اطاعة اياك او مثل اطاعة
اياك وادلله عطف على اعقبه يقول فاذا كنت ايها الملك اعلى من جميع الناس وافضلهم فاجز
المطيع على قدر طاعته وادلله على الرشاد وارشده من بين العباد ثم قال الشاعر

ومن عصاك فعاقبه معاقبة
تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد

عصاك خالف اطاعك وتعقبت فلانا اخذته بذنب كان منه في الصحاح العقاب والعقوبة وقد
عاقبته بذنبه ونهيت فلانا عن الشي خلاف امرته ومنه رقى للعقول النهى لكونها ناهية عن
الفظايع والشنايع والظلوم فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث وقول الشاعر
الظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم يحتمل ذلك وان يكون هو سمها بعينها على
الاول فالرفع لكونها مقصودة كقول ابي الطيب يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الثرى يا حمام يا
رجل والقعود الجلوس والضمد بالتحريك الاخذ والحقد والضمد ايضا الغابر من الحق من
عقل او دين الاعراب جملة تنهى الظلوم صفة المفعول المطلق اعني معاقبة ولا تقعد على ضمد
عطف على عاقبه يقول ومن لم يطعك فنكل له نكالا شديدا يرد العاصين عن العدوان والباغين

عن الطغيان ولا تقعد على احنة وضمد وافعل ما تريد في حق منكريك وحاسديك فانّ

الا لمثلك او من انت سابقه
سبق الجواد اذا استولى على الأمد

يقال سابقته فسبقته سبقا والجواد الخيل ذكرا او انثى والجمع جياد واجاود واجاويد من جاد الفرس يجود جودة بالضم صار رائعا واستولى على الامد اي بلغ الغاية الاعراب الا لمثلك مستثنى مفرغ ومن موصول معطوف على مثل وجملة انت سابقه صلته وسبق الجواد مفعول مطلق للنوع واذا ظرفية والعامل المصدر يقول لا تقعدنّها الملك لاحد على ضمد الا للملك او لمن فضلك عليه كفضل المجلي على المصلي اي ليس بينك وبينه في الفضل الا يسير يريد حض النعمان وترغيبه في العفو عنه وان لا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه في الفضل

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد

واحكم اي كن حكيما كما في قول النمر بن تولب وابغض بغيضك بغضا رويدا اذا انت حاولت ان تحكما قال الاصمعي اي حاولت ان تكون حكيما قال وكذلك في قول النابغة فانشد هذا البيت وقوله كحكم فتاة اراد من الحكم الحكمة صرح بذلك الزمخشري في تفسير قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا والفتى والفتاة الشاب والشابة والحي البطن من بطون العرب والجمع الاحياء واراد من فتاة الحي زرقاء اليمامة قال الاصمعي هذه هي زرقاء اليمامة نظرت الى القطا الامر تبى الى قولها ليت الحمام ليه الى حمامتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة وكانت في بصرها حدة ترى الاشياء والاشباح من البعيد وبها يضرب المثل ابصر من زرقاء اليمامة في الاول وهي امرأة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلثة ايام ونظرته واليه بالفتح والكسر نظرا ونظرانا بالتحريك ومنظرا ومنظرة

التاء ونظارا تاملته بعيني والحمام بالفتح طاير بري معروف لا يالف البيوت او كل ذي طوق وسجع من نحو الفواخت والقطا والقماري والوراشين تقع على الذكر والانثى فان الهاء في الحمامة للوحدة لا للتانيث وسرع كشرف سرعة بالضم وسرعا بالكسر والتحريك خلاف بطؤ فهو سريع والجمع سراع قال تعالى يخرجون من الاجداث سراعا اي مسرعين وورد الماء ورودا بلغه ووافاه دخل او لم يدخل والاسم الورد بالكسر واراد من الورود القصد لا الارادة اليه وذلك شايع كثيرا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام والثمد بالتحريك الماء القليل الذي لا مادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف الاعراب الواو عاطفة الى قوله فنون اطاعك والاضافة في فتاة الحي لادنى ملابسة واذ ظرف اضيفت الى الجملة بعدها والعامل المتقدم وسراعا ووارد صفتا حمام يقول اصب في امري ولا تخطئ فيه كما اصابت زرقاء في عد الحمام ولم تخطئ فيه يريد لا تقبل من يسعى بي اليك وذلك لان الاصغاء الى الواشين خلاف الحكمة

يحفه جانبا نيق وتتبعه (ويتبعه)
مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد

حفوا حوله يحفون حفا اي اطافوا به واستداروا ومنه قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وحفه بالشيء يحفه كمده يمده احاط به ومنه المثل من حفنا او رفنا فليقتصد في النوا اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا ومدحنا فلا يغلون ومنه قولهم ما له حاف ولا راق وذهب من كان يحفه ويرفه والنيق بالكسر ارفع موضع في الجبل ومنه قول الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق والجمع نياق وانياق ونيوق والنياق ايضا جمع الناقة ومنه قول الشاعر ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق وتبعه كعلم من تبعت فلانا بالكسر تبعا بالتحريك وتباعة بالفتح مشيت خلفه او مر بك فمضيت ويروى تتبعها من اتبعته اذا كان سابقا فلحقته ومن اتبعته غيري والزجاج بالتثليث معروف واسم جنس والواحدة بالتاء مثل تمر

وبمرة والكحل بالضم معروف وبوق كحل العين كحلا اذا جعل الكحل في عينه والرمد محركة هيجان العين كالارمدادبقال رمد الرجل بالكسر يرمد بالفتح رمدا اذا هاجت عينه فهو رمد وارمد وبق رمدت عينه اذا هاجت الاعراب جملة بحيفة جانباه نيقو حال من الحمام لكونها مفعولا به في المعنى والعامل نظرت وجملة وتتبعها معطوفة عليها ومثل الزجاجة فاعل على دوابه ويتبعه وكذا على دوابه وتتبعها ان كان من القاصر والتانيث باعتبار المعنى وان كان من المتعدي فهو مفعول ثان والاول للحمام باعتبار الجنس والفاعل للفتاة ويريد من مثل الزجاجة عينها شبهها بالزجاجة في الزرقة وجملة لم تكحل صفة مثل ومن الرمد متعلق بالمنفي ومن للتعليل كما في قول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الاحين يبتسم حاصل المعنى نظرت الفتاة الى الحمام وهو يطير من بين هذين الموضعين وهي تنظر اليها بعين مثل الزجاج لم تكحل من الرمد يعني لم يصبها رمد حتى تداوى بالكحل فتحمل يريد ان بصرها صحيح سالم من الرمد ومثله قول اعشى باهلة لا يشتكي الساق من اين ولا وصب ولا يعض على شرسوفه الصفراي ليس به اين ولا وصب فيشتكي ساقه فان قلت لاي نكتة زاد قوله بحيفه اه وكانه بيان للواقع قلت قال الاصمعي اذا كان الحمام بين جانبي نيق ضاقا عليه وركب بعضه بعضا فكان اشد لعده وحده واذا كان في موضع واسع كان اسهل لعده فكان احكم لها اذا اصابته في هذه الحال فلهذه النكتة الى بذلك المقال قال

قالت الا ليتما هذا الحمام لنا

الى حمامتنا او نصفه فقد

الحمام والحمامة قد مضى شرحهما والنصف بالكسر حد شقي الشيء والضم لغة فيه قرء زيد ابن ثابت فلها النصف والنصف ايضا اسم من الانصاف ومنه الحديث خافوا الله حتى تعطوا من انفسكم النصف وقد هذا اسم بمعنى حسب او بمعنى يكفي فعلى الثاني نون الوقاية للضرورة كا

قال قد يحتج من نصر الجنبيين بكسر دخيل انها ان لم تكن في الحقيقة فعلا اجريت بمجرد عها
الاعراب جملة فالك مفسرة لحكم التشبيه في البيت السابق كما في نحو ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون والا هذه للتنبيه وقول المعربين استفتاحية لانها
تقع في اول الكلام ومفتتحه وما في ليتما زائدة والحمام صفة لهذا او عطف بيان وقيل او بدل
وكذلك حكم كل اسم وقع بعد اسم الاشارة وهو مقترن بالالف واللام وروي بالنصب على الاعمال
والرفع على الاهمال وليس فيه قدح على موجب الاعمال لانه يجوز ان يكون ما موصولا اسم ليت وهذا
خبر مبتدء محذوف ولنا خبر ليت اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وقول ابن هشام انه لحن
مرجوح لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل مردود
بان الصلة طالت بالصفة فهو كقول امرء القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل فلا وجه لتسليمه
ذلك دونه والى بمعنى مع او للانتهاء بتقدير مضافة الى حمامتنا ويجوز الوجهان في قولهم
الذود الى الذود ابل واو بمعنى الواو كما في قوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها
واغبرت السوح بدليل قول المتنبي وما شكرت لان المال فرحني سيان عندي اكثار واقلال
واما قول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها فيحتمل ذلك وان
يكون بمعنى الا او الى وان مقدرة بعدهما فالجزم للضرورة او على لغة من يجزم بان والفاء في
فقدي فصيحة والتقدير اذا حصل لي ذلك المتمنى فيكفيني وان قدرت قدي بمعنى حسبي فالمبتدء
مقدر اي فذلك حسبي او بالعكس والمعنى واضح وكان الحمام التي تطير ستا وستين فحسبتها الفتاة
وهي في الهواء واصابت كما هو ظاهر من قولها ليت الحمام ليه الى حمامتيه او نصفه قديه تم
الحمام مائة لانه اذا زيد على الستة والستين نصفها وهو ثلثة وثلثون يصير تسعا وتسعين
فذلك مع حمامتها مائة ومر لي في بعض الحواشي حكاية مصنوعة تشير بذلك وهي ان حمامة واحدة
مرت على جماعة شذوذ من الحمام فقالت السلام عليكن ايتها الحمام اللاتي عددهن
مائة فقلن في الجواب لا لسنا بهذا العدد ولكن عددنا في التقدير مائة لان عددنا عدد لو زيد عليه

مثله ونصفه وربعه وانت معهم يكون مائة وقد نظم الشاعر هذه بالفارسية وقال
جمع ما اطعنه قلت من ذانكه ما ابليه جكشيم ما ومثل ما ونصف ونصف نصف
چون توئي شوي صد كشتيم وكان عددهن ستة وثلثين فاذا عملت فيه ما ذكر يحصل مائة زائد

فَحَسَّبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا ذَكَرَتْ
تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدِ

اي حسبه احسبه بالضم حُسبا وحِسبانا بالكسر والضم وحسابا ومع التاء وحَسبة اذا عددته والفاء وجده حكي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تعالى ما الفينا قال ما وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اوما سمعت قول نابغة بن ذبيان فانشد هذا البيت و الذكر هنا الذكر باللسان وفي رواية كما حسبت وفي اخرى كما زعمت قالت اي زعم فلان كذا وكذا الاعراب الفاء عاطفة على قوله قالت الا وكذلك جملة الفوه معطوفة على جملة حسبوه والضمير المنصوب فيهما للحمام والمرفوع للناس المتقدم ذكره هكذا في البيت السابق فان القول يقتضي مخاطبا فكانه قال قالت للناس الحاضرين والكاف اسم بمعنى المثل مفعول ثان لالفوا وما موصولة وذكرت صلة والعايد محذوف وتسعا وتسعين بدل من الكاف ويجوز ان يكون تسعا وتسعين مفعول الفوا وكما ذكرت حالا منه قدم عليه وجملة لم تنقص حال من مفعول الفوا الاول ولم تزد تاكيد له يقول فعد الناس ذلك الحمام لما وردت الماء فوجدوه كما حسبت وذكرت الفتاة لم تنقص ولم تزد

فَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ

الاكمال والتكميل الاتمام اي اكمله وكمله اذا اتمه واسرع في السير بمعنى سرع في الاصل وهو في الاصل متعد كانه ساق نفسه بعجلة او اسرع المشي عنها لما كان معروفا عند المخاطبين استغني

عن ظهاره وروى ابن الاعرابي واحسن جبته والحبته بالكسر فعلة من الحبا كالقعدة و
الركبة وقد ذكر الاعراب الفاء عاطفة وقوله فيها حمامتها مبتدأ وخبر والجملة حال من فاعل
كملت جيئت بلا واو على طريقة قول ابي العلا ذارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد
ونطاق وقوله حبته تمييز على النسبة مثل طاب زيد علما او مفعول اسرعت على انها مستعملة
على اصلها كما جاء في الحديث فليسرع المشي وعلى رواية ابن الاعرابي فمفعول لاجله وقوله في
ذلك العدد متعلق على اسرعت والمعنى ظاهر

اعطى لفارهة حلو توابعها
من المواهب لا تعطى على الحسد

اعطى تفضيل من الاعطا والمفضول عليه محذوف للمبالغة وليذهب ذهن السامع كل مذهب
ممكن كقول الفرزدق ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اي من دعائم
كل بيت فان قلت التفضيل لا يجيء من المزيد كما هو المقرر في النحو فكيف يصح ذلك قلت نعم و
لكن استثني من ذلك باب الافعال لقلة التغيير فيه لانك تحذف منه الهمزة وترده الى الثلاثي
ثم تبني منه افعل التفضيل فتخلف همزة التفضيل همزة الافعال وقد ورد الاستعمال بذلك
كثيرا كقولهم هو اعطاهم للدينار واولاهم للمعروف ثم الاعطا المناولة والفارهة كصاحبة
الجارية المليحة والقينة من قولهم جارية فرهاء اي حسناء وقيل الناقة الكريمة او المطية الحسنة
والحلو بالضم نقيض المر والفعل حلا يحلو كدعا يدعو وحلي يحلى كرضي يرضى وحلو يحلو كسرو
يسرو والمصدر الحلاوة والحلو بالفتح والحلوان بالضم والمراد بتوابع الفارهة ما يتبعها من
العطايا والمواهب جمع الموهبة سيأتي في البيت الآتي والحسد بالتحريك هو ان يتمنى زوال
النعمة من المحسود عليه اليه وقال بعضهم وان لم يردها لنفسه وقد حسده الشيء وعليه يحسد كينصر
ويضرب حسدا وحسودا وحسادة وحسيدة في الحق تمنى ان تتحول اليه نعمته وفضيلته او
يسلبهما والغبطة هو ان يريد من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها ولم يرد زوالها عنه ومن هنا

مثل الحسد مذموم والغبطة ممدوح محمود، قال الشاعر دريت وفي العهد يا عمرو
فاغبط فان اغتباطا بالوفاء حميد وفي بعض النسخ على النكد من قولهم نكد فلان
فلانا منعه ما سئله ولم يعط الا اقله الاعراب اعطى خبر مبتدء محذوف وهو الضمير
العايد الى النعمان اى هو اعطى من جميع الناس قال الواحدي هذا البيت يعود الى قوله ولا
ارى فاعلا والمعنى ولا ارى فاعلا اعطى الفارهة منه انتهى واللام في الفارهة للتعدية
وحلو صفة جرت على غير من هي له وتوابعها مرفوع به على الفاعلية ومن المواهب بيان منها
وبريئة من خلاف بها انه لا يمن فينغص عطائه بالمن ويكدره وقوله لا يعطى بالمثناة الفوقية
على صيغة المجهول حال من فارهة لتخصصها بالصفة او صفة اخرى لها او للمواهب فان
التعريف ليس بمقصود وان قرء بصيغة المعلوم والمثناة التحتية فهو حال من الضمير المستتر
في اعطى وعلى ما قال الواحدي من المحذوف اعني ضمير منه يعني انه لا يعطى الفارهة وما يتبعها
من المواهب حسدا الغير من الكرام والاجواد بل هو مجبول بذلك فيعطي ما يعطي طبعا
جبلة لا حسدا ومباهاة وفي قوله لا يعطى على الحسد ابلغ او نكتة دفع توهم خلاف المقصود
فانه لما قال هو اعطى من الناس لفارهة توهم ان ذلك من جهة الحسد على الناس والنكتة
بان يوجد ذلك الفضل فيه واختص من بين الناس به بناء على الاعم الاغلب فان اكثر الناس لا
يجود ولا يعطى الا لامثال تلك الاغراض فاتى بقوله لا يعطى على النكد دفعا لذلك التوهم
ولذلك قال ابو العلاء فسقيا الكاس من فم مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيله خال فانه لما
جعل الفم كاسا ثم توهم انه يمكن تقبيله لكل احد من حضار المجلس كالكاس فدفع ذلك
بان قال لم يهمم بتقبيله خال اى لم يقبله ملك متكبر فكيف غيره

الواهب المائة الابكار زينها
سعدان توضح في اوبارها اللبد

وهب له شيئا وهبا بالتسكين ووهبا بالتحريك وهبة بالكسر اعطاه بلا عوض فهو واهب
ووهوب ووهاب ووهابة ايضا للمبالغة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيهما و
المائة من الاعداد وهو معروف واصله مائى كجبر حذفت الياء وعوض عنها الهاء ويجمع بالواو
والنون فح يجوز فتح الميم وكسرها مراعاة للخفة والاصل وبالالف والتاء ولا يجوز الا الكسر
ثم ليس المراد منه العدد المعين بل الكثرة وقد كثر امثال ذلك في السنتهم قال الواهب المائة
الهجان وعبدها عوذا تزجي خلفها اطفالها والابكار جمع البكر بالكسر كحمل واحمال و
هو هنا الناقة التي ولدت بطنا واحدا قال الهذلي مطافيل ابكار حديث نتاجها قال ابو
بكر ويروى المائة الجرجور يقال مائة جرجور اي كاملة ويقال الجرجور الكرام ويروى ايضا المائة
المعكاء والمعكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع بلفظ واحد والزين خلاف
الشين وزانه وازانه وزينه نقيض شانه والسعدان بالفتح نبت وهو افضل مراعي الابل
تسمن عليه ومنه المثل مرعى ولا كالسعدان وفي الصحاح ولهذا النبت شوك يقال له حسك السعدان
ويشبه به حلمة الثدي يقال سعدانة الثندوة وتوضح بضم التاء وكسر الضاد موضع بين امرة
الى اسود العين طيب المرعى ينسب اليه الظباء قال لبيد فخلا كان نعاج توضح فوقها
فظباء وجرة عطفا ارامها ويروى يوضح بالياء اي يبين والاوبار جمع الوبر بالتحريك
كافراس وفرس وهو صوف الابل والارانب ونحوهما وقد وبر البعير اذا كان كثير الوبر
فهو وبر واوبر وهي وبرة ووبراء واللبدة بالكسر شعر زبرة الاسد وهي الشعر المتراكب
بين كتفيه والجمع كبد كعنب مثل قربة وقرب قال زهير له لبد اظفاره لم تقلم واللبد
واللبدة في الاصل ما يتلبد من شعر او صوف ويروى في اوبار ذي اللبد الاعراب الواهب
خبر بعد خبر والمائة يجوز جرها على الاضافة ونصبه على المفعولية والابكار صفة المائة
او بدل منها وجملة تزينها سعدان توضح حال من المائة او صفة كما تقدم في نظائره و
كذا جملة في اوبارها اللبد والمعنى هو الذي يهب المائة من الابل الفتيات التي تزينها هذا

النبت

النبت يعني رعت السعدان في هذا الموضع فنمت عليها البدعة

عليها البد والراكضات ذيول الريط فنقها من اوبارها

برد الهواجر كالغزلان بالجرد

الركض في اللغة تحريك الرجل وتحريك الجناح واستعماله هنا اما على التجريد او على تشبيه الذيول بالاجنحة والارجل ففيه استعارة بالكناية واثبات الركض عليها ترشيح وفي قوله والراكضات تورية وايهام فان معنى القريب لها الخيول العاديات وقد اراد هنا الجوارى المتبخترات اعتمادا على قرينة خفية وهي قوله المائة الابكار في البيت الحيل والبول في البيتين الاتيين ترشيح لتوريته ثم الذيول جمع الذيل وهو ما جر من الثوب ويجمع ايضا اذيال واذيل وتوذال فلان وتذيل اذا تبختر والريط بالفتح جمع الريطة مثل تمر وتمرة وهي كل ملاءة ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب لين رقيق وجمع ايضا على رياط مثل كلبة وكلاب والتفنيق التنعم نوى فنقته فتفنق اى نعمته فتنعم ويروى فانعمها اى نعم عليها والبرد بالفتح خلاف الحر والبرودة خلاف الحرارة والفعل برد بالضم يبرد وبق بردته بمعنى بردته يتعدى ولا يتعدى والهواجر جمع الهاجرة وهي نصف النهار مع شدة الحر وكذلك الهجير والهجر والهجر وسميت بها لان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا والغزلان والغزلة مثل غلمة وغلمان جمع الغزال بالفتح وهو الشادن حين يتحرك ويمشي وهو من حين يولد الى ان يتقوى ويطلع قرناه والجرد بالتحريك موضع لا نبات فيها وكان بعيدا من العمران ومربا للوحوش والظبا قال ابو ذويب يصف حمار وحش وانه يرد الماء ليلا فيشرب ويقضي لبانته بالليل ثم اذا اضحى تيمم حوماه حوله جرد واسم موضع بعينه ببلاد تميم قال الراجز يصف ناقته بادئها اليوم على ميين على ميين جرد القصيم المبين اسم ماء والقصيم جمع القصيمة وهي رملة تنبت الغضا يقول يا ربي ناقتي على الماء فاخرج الكلام مخرج النداء وهو تعجب

الاعراب الراكضات عطف على الابكار في البيت السابق وذيول الريط منصوب على المفعولية للراكضات وجملة تقيهما برد الهواجر حال من الراكضات او صفة كما تقدم وكذلك قوله كالغزلان وكذلك ايضا بالجرد بالنسبة الى الغزلان يقول وهو الذي يهب الجوار المتخفرات اللاتي تركضن ذيول الرياط في مشيهن وقاهن برد الهواجر ولم يصبهن تعني انهن ربات في كن يكنّ عند شدة الحر بعد زوال الشمس فلهن برد الكن في الهوجر فاضافة البرد الى الهواجر بملابسة كونها سببا لدخول الكن الباعث لحصول البرد او بملابسة كونها ظرفا ووقتا له وقوله كالغزلان بالجرد اي هن مثل ظباء هذا الموضع في حسن اعينها واجيادها قال بعض الشارحين وخص الجرد من الارض لانه لا ينبت هناك شيء فيستر شيئا من حسن الغزلان لانما اراد حسنها بما لا يستره شيء وقال ابو حنيفة اراد انهن في براز من الارض ولم يرد الجرد لها مراتع فتشتغل لها

والخيلَ تمزعُ مزعاً في اعنّتها
كالطيرِ تنجو من الشؤبوبِ ذي البَرَدِ

الخيل بالفتح والكسر لغة جماعة الافراس قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط في القول والواحدة خائل لانه يختال والجمع خيال وخيول كفرخ وافراخ وفروخ قيل اول من ركب الخيل اسمعيل كانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش والخيل ايضا الفرسان ومنه قول الله عز وجل واجلب عليهم بخيلك ورجلك والمزع والمزعة بالميم المفتوحة والزاء المعجمة والعين المهملة سرعة الظبي والفرس والبعير والفعل مزع يمزع كمنع يمنع في القول وهو اول العدو واخر المشي والعدو الخفيف قال ابو بكر ويروى والرهو الساكن قال الله عز وجل واترك البحر رهوا اي ساكنا ويروى رهوا اي ضامرة وعزبا اي جرة والاعنة كالغلمة جمع عنان بالكسر وهو سير اللجام الذي يمسك به الدابة ويجمع ايضا على عنن وسمي العنان عنانا لانه يعن اي يعترض الفم فلا يلجه وعن لي الامر يعن كيمد وكينصر عنا وعنونا اعترض

ومن ذلك العنين للذى لا يقدر على اتيان النسا ولا يشتهيهن قيل لان الذكر يعن ويعترض لقبل المرأة اذا اراد ايلاجه والطير جمع للطائر كصحب وصاحب وقال قطرب وابو عبيدة وقد يقع على الواحد وجمع الطير طيور واطيار كخيل وخيول وفى المثل كان على رؤسهم الطير يضرب لجماعة تمكنوا من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة و الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب ونجوت نجاء بالمد اى سرعت وسبقت ومنه ناقة نجية وناجية قال ابعد خول تناجى الشوق ناجية هلا ونحن على عشر العشر اى سريعة وبعير ناج اى سريع والشؤبوب الدفعة من المطر قال امرء القيس وراح ممر الصبا ثم انتحى فيه بشؤبوب جنوب منفجر والجمع شآبيب كاسلوب واساليب قال ومن صوب ذى الدماء شآبيب والواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد ومعنى حصا والبرد بالتحريك قد مضى شرحه فى قوله سرت عليه من الجوزاء سارية الاعراب الخيل بالنصب عطف على الابكار وجملة تمزع من عا حال او صفة وكذا جملة تنجو من الشؤبوب بالنسبة الى لفظ الطير وقوله فى اعنتها متعلق بتمزع وقوله كالطير حال من فاعل تمزع وهو الضمير المستتر العائد الى الخيل وقوله ذى البرد صفة الشؤبوب يقول هو الذى يهب الخيول التى تسرع سرعة مع اعنتها كالطير التى تسرع متجانبا ومتباعدا من الشؤبوب ذى البرد شبه الخيول فى سرعتها بالطير وذكر قوله تنجو من الشؤبوب ابلاغا وزيادة للمبالغة فان قوله كالطير كاف فى المقصود لكنه اتى بذلك للمبالغة ونظير ذلك قوله ايضا هذا ان تا عذر ان لا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه فى البلد ويحكى وقول الخنسا وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم فى راسه نار

وَالبُزْلَ قَدْ خُيِّسَتْ فَتْلًا مَرَافِقُهَا
مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

البزل بالضم جمع البازل والبزول وهو البعير اذا بزل نابه وذلك اذا تم له ثمان سنين ودخل

فى التاسعة

١٢٨ في التاسعة ويقال لذلك البعير بازل عام وبازل عامين ومن ذلك قولهم فلان بازل
عام وبازل عامين اي قوي كامل بالغ غاية الكمال قال ابو جهل ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وذلك لان البعير اذا بلغ حد البزل كملت
قواه والجمع ايضا البوازل والبزل كركع والفعل بزل يبزل كقعد يقعد بزلا وبزولا وربما سمي
السن التي تطلع بازلا كما تقدم في قوله مقذوفة بدخيس اه وبري وايضا والادم بالضم وهو
البيض من النوق جمع آدما وخيست بصيغة المجهول ذللت والفتل بالضم من الفتل بالتحريك
وهو تباعد ما بين المرفقين عن جنبي البعير يقال فتل بين الفتل قال طرفة لها مرفقان
افتلان كانما تمر بسلمي دالج متشدد والمرافق جمع المرفق بكسر الميم وفتح الفا وبالعكس
ايضا وهو موصل الذراع في العضد وفتل المرافق للابل صفة مدح لانها اذا بانت مرافقه عن
اباطها لا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا سحكتها مرافقها فيمنع
بذلك السير والرحال جمع رحل وقد مضى في قوله كان رحلي اه والجمع في القلة ارحلة والحيرة
بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة حيري وحاري ايضا على غير قياس كانهم قلبوا اليا الفا قال امرؤ
القيس فلما دخلناه اضفنا ظهورنا الى كل حاري جديد مشطب اي سيف منسوب الى
الحيرة والحيرة ايضا مدينة بقرب غانة وقرية بفارس ومحلة بنيسابور قاله في القاموس والجدد بضمتين
جمع جديد مثل سرير وسرر وثوب جديد كما جده الحائك اي قطعه فعيل بمعنى مفعول كما قال
ابي حبي تليمي ان يبيدا وامسى حبها خلقا جديدا اي مقطوعا ولذلك يقال ملحفة جديد بلا ها
كما يقال شاة ذبيح الاعراب البزل بالنصب عطف على الابكار ايضا وجملة قد خيست حال او
صفة لان التعريف ليس بمقصود كما تقدم من نظائره وفتلا مرافقها حال من الضمير المستتر
في خيست وكذلك مشدودة واضافة رحال الحيرة لادنى ملابسة اي برحال تستعمل وتعمل
في سفر الحيرة وقوله الجدد صفة الرحال يقول وهو الذي يهب البوازل القناعيس التي
ذللت وفتلت مرافقها عن كراكرها فلا تمسها عند العدو وعليها الرحال الجديدة التي

وَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ ذُرْتُهُ حِجَجًا
وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

عمر الرجل بالكسر يعمر بالفتح بالفتح وعمر بالفتح يعمر بالضم والكسر عمرا بالفتح وعمرا بالضم عاش زمانا طويلا فكلاهما بمعنى الا انه لا يستعمل في القسم الا المفتوح لان القسم موضع التخفيف لكثرة استعماله ويستعمل ذلك مع اللام وبدونها يقال لعمر الله وعمر الله ما فعلت كذا فالاول مرفوع على الابتداء والخبر محذوف والثاني منصوب بفعل القسم المحذوف والتقدير احلف بعمر الله ويقول ايضا لعمرك ولعمري ولعمر فلان قال امرؤ القيس لعمرك ما سعد بخلة آثم ولا نانا يوم الحفاظ ولا حصر لعمري لقوم لا ترى في ديارهم مرابط للامهار والعكر الدثر. ولا يوجه علينا ان الحلف بغير الله تعالى قد نهى عنه في الاخبار لان المنهي هو القسم الحقيقي الذي يستلزم ان يجعل غير الله مثله في التعظيم والتبجيل فيحلف به كما يحلف بالله تعالى بخلاف ما ذكر وامثاله فان المراد منها صورة القسم لتزويج المقصود كما يروج بالقسم الحقيقي على انه يمكن ان يقدر مضاف محذوف اي لواهب عمري وعمرك والحجج كعنب جمع الحجة بالكسر بمعنى السنة لوقوع الحجة التي هي مرة من الحج فيها ويروى بدل قد ذرته حججا مسحت كعبته اي ذرعت الكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة ويروى ايضا طيفت بكعبته وهراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة مثال دحرجه يدحرجه دحرجة صبه اصله اراق يريق اراقة فقلبوا الهمزة هاء لقرب المخرج كما في ارحت هرحت فاستحوا من حذفها فان ذلك انما هو لاستثقال الهمزتين ولا ثقل بعد الابدال وفي لغة بعض العرب هرقه يهرقه اهراقا مثال اكرم يكرم اكراما قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة الهاء ثم الزمت فصارت كانها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد على الهاء عوضا عن حذفهم العين لان اصل اهرق اريق وفي لغة بعضهم اهراقه يهريقه اهرياقا فهو مهريق ومهريق بالتحريك وهو شاذ ومبنى هذه اللغة على جعل الهاء عوضا عن حذف حركة عين

الفعل كما قالوا اسطاع يسطيع سطياعا بفتح الهمزة في الماضي وضم الياء في المضارع
في اطاع يطيع جعلوا السين عوضا عن حذف حركة عين الفعل وقوله امرؤ القيس وان تكُ قد
عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول يحتمل كونه من هذه اللغة او من اللغة الاولى
والانصاب جمع النصب بالفتح وهو ما نصب فعبد من دون الله من حجر او شجر او غيرهما كذلك
النصب بضمتين وقد قرىء بهما في قوله تعالى وما ذبح على النصب وقيل المضموم جمع المفتوح مثل
سَقف وسُقف ويرده قول الاعشى وذا النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبة والله
ربك فاعبدا حيث افرد اسم الاشارة والصفة والعايد مع المضموم ثم اللام في الانصاب
للعهد المراد الاصنام المصنوعة من الحجارة التي كانت تنصب حول الكعبة في الجاهلية
وكانوا ينسكونها ويذبحون عليها كما قيل في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب رجس من عمل
الشيطان والجسد بالتحريك الدم او اليابس منه وهو ايضا الزعفران ونحوه من الصبغ الاصنام
لفظة لا في صدر البيت يحتمل ان تكون ردا لكلام سمعه كانه قال له النعمان ابيت ان
تثنى انا اكرهه فقال لا بمجيبا لا يعني وليس الامر كذلك ثم ابتدأ فاقسم بقوله لعمر الذي الخ ثم
بين ذلك بجواب القسم الذي ياتي بعد بيت وان تكون زائدة توطئة وتمهيد النفي جواب
القسم وقد اجيز هذان الوجهان في قول امرىء القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم
اني افر وان تكون تاكيدا للنفي الذي في قوله ولا ادنى فاعلا في الناس يشبهه واللام في
لعمر الذي للابتداء وهو مبتدا والخبر محذوف وجوبا اي قسمي او ما اقسم به وقوله حججا
نصب على الظرفية بزرت وما في قوله وما هريق موصول عطف على الذي والجملة بعده
صلته ومن جسد بيان له والمعنى اقسم ببقاء الله الذي زرته سنين وبدما يهدى الى البيت و
نصب دنا بها على الاصنام المصنوعة حول الكعبة

والمؤمنِ العائذاتِ الطيرَ يمسحها
ركبانُ مكةَ بين الغيلِ والسَّندِ

الامن بالفتح والامن على صيغة الفاعل اسمان بمعنى والفعل امِن يامَن كفرح يفرح امنا و
امانا بالفتح فيهما وامنا وامنة بالتحريك فيهما وامنا بالكسر ضد خاف وامنت غيري و
امنته اي جعلته في امن وامان ومنه المؤمن من صفات الله لانه تعالى امن عباده من ان يظلمهم و
جعلهم في امن وامان من الخوف واصل امن ءامن بهمزتين قلبت الثانية الفا لما تقرر في التصريف
من ان كل كلمة اجتمع في اولها همزتان والاخرى ساكنة فان كانت الاولى مفتوحة تقلب الثانية
الفا مثل امن وان كانت مضمومة تقلب واوا مثل اومن على صيغة المجهول وان كانت مكسورة
تقلب ياء مثل ايمان وانما قالوا مهيمن في مؤتمن لفقدان الشرط المذكور وهو كونهما في اول الكلمة
او لان الهمزة المتحركة قلبت ولا هاء فلم يبق همزتان ثم قلبت الثانية ياء لثقل الهمزة بعد
الهاء او كانه من هيمن يهيمن على لغة هراق يهريق والعائذات اللائذات من عذت بفلان
عوذا بالفتح وعياذا بالكسر ومعاذا ومعاذة اي لذت ولجات اليه والطير قد مضى شرحه
قبيل هذا والمسح بالفتح قال في الصحاح امرار اليد على الشيء وازالة الاثر عنه وقد يستعمل
كل منهما وفي الاساس مسح راسه بيده ومسح يده على راس اليتيم والركبان بالضم جمع راكب
وهو راكب البعير خاصة كما ان الفارس راكب الفرس قال فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا
الاغارة فرسانا وركبانا ويجمع ايضا على ركاب ككافر وكفار وعلى ركوب كقاعد وقعود و
شاهد وشهود وعلى ركب كصاحب وصحب ومنه قوله تعالى والركب اسفل منكم وقيل هم العشرة
فما فوقها وعلى ركبة بالكسر والمكة البلد الحرام في الآفاق او الحرم كله والبكة بالباء لغة فيها وقيل
هي موضع البيت خاصة وسميت بمكة لانها تنقص الذنوب وتفنيها والملك النقص وتهلك
من قصدها بالظلم كما وقع لاصحاب الفيل والملك الاهلاك وفيه خمسة اوجه ذكرها في الصحاح
والغيل بالكسر قال ابو عبيدة الاجمة وموضع الاسد وقال الاصمعي الشجر الملتف ويفتح وفي الق
وكل واد فيه ماء والجمع اغيال وغيول قال حديدة سربال الشبا كانها سقيفة بردي نمتها
غيولها ويروى بالفتح ايضا بمعنى الماء الجاري على وجه الارض وهو ما يخرج من اصل ابي قبيس وانكره

بعضهم هذه الرواية والسند بالتحريك قد مضى شرحه في المطلع وقال الواحدي الغيل والسند
اجمتان بين مكة والمدينة الاعراب المؤمن بالجر عطف على الموصوف في البيت السابق اعني الذي
فانه في موضع جر باضافة عمرو اليه وقوله العائذات اما جر على انه مضاف اليه واما نصب
على انه مفعول اول والثاني محذوف بقرينة الكلام اي ان تصاد وتؤخذ والطير بيان او بدل
من العائذات والاصل والمؤمن الطير العائذات الا انه لما كان النعت صالحا لان يباشره
العامل فقدم وابدل المنعوت منه قال الرضي واعلم انه اذا صلح النعت لمباشرة العامل اياه جاز ان
تقديمه ابدال المنعوت منه نحو مررت بظريف رجل ثم استشهد بذلك البيت وجملة يمسحها
ركبان مكة حال من العائذات والاضافة في ركبان مكة لادنى ملابسة وقوله بين الغيل والسند
متعلق بمحذوف صفة ركبان يقول واقسم ببقاء الله الذي امن الطيور التي لاذت بالبيت
ان تصاد فصار الركبان التي تاتي الى مكة لا تاخذها ولا تصيدها بل تمسح عليها وتزيل الغبار
عنها ولا تضرها

فما ان اتيت بشيء انت تكرهه
اذا فلا رفعت سوطي الي يدي

ويروى ما قلت من شيء مما اتيت به يقال اتيته اتيانا بالفتح والكسر وبالتاء واتاة بفتح الميم و
ايتاء بالضم والكسر واتيا بكسرتين خفيفة وكرهته اكرهه كعلم يعلم كرها بالفتح والضم و
كراهة وكراهية بالتخفيف ومكرها بضم الميم وفتح الراء وبالعكس مع الثاء ضد حببته فهو
كريه ومكروه ورفعته ارفعه رفعا كمنع يمنع منعا خلاف وضعته والسوط المقرعة التي
يجلد بها سميت به لانها تخلط اللحم بالدم والسوط في الاصل تخليط الشيء بعضه ببعض في
اللغة هو ان تخلط شيئين في اناء ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كالتسويط وجمع السوط اسواط
وسياط مثال ثوب واثواب وثياب واصل سياط سواط ابدلت الواو ياء لكسرة ما قبلها و
كذلك ثياب اصله ثواب واليد الجارحة المخصوصة وفي اللغة اليد الكف او من اطراف الاصابع

الى الكتف واصل يد يدى بسكون العين قال الجوهري لان جمعها ايد ويدى وهذا جمع
فعل مثل فلس وافلس وفلوس ولا يجمع فعل بالتحريك على افعل الا في كلمات يسيرة معدودة
مثل زمن وازمن وجبل واجبل وعصا واعص جمع الجمع اياد مثل اكرع واكارع واكلب
اكالب قال الشاعر فطرن سخاما بايادى غزل والاكثر الشايع استعمال الايادى في النعمة
قال ابو الطيب مازلت تتبع ما تولى يدا بيد حتى ظننت حياتي من اياديكا وقول بعضهم
ان الايادى جمع اليد بمعنى النعمة ليس بشيء لان اليد كما ذكر على فعل وما كان على فعل لا يجمع
على افاعل اللهم الا ان يريد جمع الجمع مجازا الاعراب جملة ما ان اتيت بشيء جواب القسم وما فيها
نافية وان زايدة كقول امرء القيس فقالت يمين الله مالك حيلة وما ان ارى عنك الغواية
تنجلي وجملة انت تكرهه من المبتدء والخبر صفة شيء واذا بالتنوين شرطية والتنوين عوض
عن الشرط المحذوف لدلالة ما قبله وكذلك اذا التي في البيت الآتي وجملة فلا رفعت جواب
اذا وسوطي مفعول رفعت ويدي فاعله وانما قدم المفعول على الفاعل مع انهم قد اوجبوا تاخره
اذا لم يظهر الاعراب فيهما كقولك ضرب صديقك عدوك لانه لم يكن هناك قرينة سوى الاعراب
يدل على فاعلية الفاعل ومفعولية المفعول وههنا ليس كذلك لانه من المعلوم ان الدفع
السوط الا العكس فهو كقولك كل الكمثرى يحيى ولا يعرف احد يقول بوجوب التاخر فيه
وحاصل المعنى انه اقسم بما ذكر انه لم يات بشيء يكرهه وان اتى بذلك شلت يده ولا يقدر على
رفع السوط خص السوط للمبالغة لانه اذا لم يطق رفع السوط مع خفته فبان لا يقدر على رفع
السيف و غيره احرى

اذا فعاقبني ربي معاقبة
قرت بها عين من ياتيك بالحسد

المعاقبة قد تقدم شرحه وقوله قرت بها اه قرت عينه تقر بالفتح وبالكسر قرة بالضم
والفتح نقيض سخنت فيكون كناية عن الفرح والسرور كما ان سخنت عينه كناية عن الحزن و

١٣٤ الباس وذلك لان العرب تزعم ان دمعة الباكي من شدة السرور باردة ومن الحزن حارة
ولذلك يقولون قرة العين للمحبوب وسخنة العين للمكروه ومن ذلك قولهم اقر الله عينك مقاما
سرك الله واسخن الله عينه مقاما اخزنه الله قال دعا ما بسم ليلى اسخن الله عينها وليلى
بارض الشام في بلد قفر هذا محصول ما ذكره الاصمعي وقال غيره من قرت بالمكان فيكون دعاء
بالوصال والظفر بالمطلوب اي صارت عينه مستقرة ذات قرار لا تضطرب بالنظر الى الجوانب
رجاء مجيء المحبوب وحصول المطلوب وقد اجيز هذان الوجهان في قول امرء القيس اذا قلت
هذا صاحب قد رضيته وقرت به العينان بدلت اخرا وقوله ايضا قد قرت العينان من مالك
ومن بني عمرو ومن كاهل ثم رايت في بعض الحواشي انه يجوز على الاول ان يكون كناية من الراحة
لان جميع اوطان العرب حارة غاية الحرارة فالبرودة راحة وعزة لهم ولا يخفى ما فيه من البرودة
لان اللازم على هذا ان يقال قر فلان مثلا فينسب الفعل الى عينه لا الى عينه اللهم الا ان
يلاحظ كونه من اشرف الجوارح والاعضاء فقرته في الحقيقة قرة جميع الاجزاء والحسد قد
مضى شرحه وفي بعض النسخ بالفند وقد مضى ايضا الاعراب بجملة اذا فعاقبني الا بدل من جملة
اذا فلا رفعت اه او بيان لها وجملة قرت بها عين من يأتيك بالحسد في موضع نصب على انها
صفة معاقبة والباء في بها للسببية والضمير للمعاقبة والجار اعني بالحسد حال من فاعل
يأتيك اي كائنا مع الحسد كما قال المتنبي في وصف الخيول تدوس بنا الجماجم والتريبا يقول
ان كنت فعلت شيئا انت تكرهه اذا فعاقبني ربي بعقوبة شديدة فيفرح بها من يسعى اليك
حسدا وتقر عينه لانه ظفر بمراده وفاز بمناه وهو كون الناظم مغضوبا مقهورا

هذا الإبراءُ من قولٍ قُذِفتُ به
طارت نوافذُهُ حرًّا على كبدي

الابراء مصدر ابراه الله من مرضه والقذف الرمي وقذف فلان المحصنة اي رماها بالفاحشة

ونسبها

ونسبتها إليها وطار الطير يطير طيرا وطيرورة بالفتح وطيرانا بالتحريك حرك بجناحيه في
الهواء والنوافذ السهام إذا خرقت الرمية وخرجت منها يقال نفذ السهم الرمية ينفذ كقعد
يقعد نفاذا ونفوذا إذا خرقها وخرج منها ويقال أيضا نفذ السهم من الرمية ومن أي شيء
كان نفاذا ونفذا إذا خالط جوفها وخرج طرفه من الشق الآخر والحر ضد البرد والفعل حر
يحر كعلم يعلم حرا وحرورا وحرارة وحر يحر كضرب يضرب ضربا بضرب حر خلاف برد والكبد
بالفتح ككتف وقد يخفف كما قالوا في فخذ فخذ من الأمعاء معروف والجمع الأكباد والكبود
وهي أنثى لما روي أن كل ما كان من أعضاء البدن زوجا فهو مؤنث إلا ثلاثة الحاجب والجنب والفخذ
وأن كل ما كان فردا فهو مذكر إلا ثلاثة الطحال والكبد والكرش وعن الفراء أنها تذكر أيضا و
الكبد ككتف أيضا الجوف بكماله على ما في القاموس لأحرُّ هذا مبتدأ ولإبرائي باللام الجارة
وياء المتكلم خبره ورأيت في نسخة مضبوطة معتبرة هنا الأبراء باللام المفتوحة والتنوين و
عليه فاللام زائدة في الخبر مثلها في قول رؤبة أم الحليس لعجوز شهربة ترضى من اللحم بعظم
الرقبة أو للابتداء والتقدير لهو أبراء وقد قيل بذلك في قول رؤبة أيضا أي لهي عجوز وقال
ابن هشام وفيه أن الجمع بين اللام وحذف المبتدأ جمع بين المتنافيين ومن قول متعلق بإبرائي و
جملة قذفته من الفعل والنائب عن الفاعل أعني ضمير المتكلم صفة قول والجار أعني به متعلق
بقذف ونوافذه بالرفع فاعل طارت والجملة صفة بعد صفة أو حال عن ضميره به وحرها حال
عن نوافذه وإنما لم يؤنث وإن كان ذو الحال جمعا غير عاقل لأنه مصدر وهو مما يستوي فيه
المؤنث والمذكر والواحد والجمع وقوله على كبدي يحتمل أن يتعلق بحر أو بطارت يقول
هذا الدعاء لنفسي لتعلم براءتي من قول نسبه الوشاة إلي ووصلت نوافذه حارة على كبدي
ثم في قوله طارت نوافذه ثلاث استعارات أحدها تصريحية وهي استعارة السهام النوافذ
للكلم والثانية استعارة بالكناية وهي تشبيه النوافذ في الذهن بالطيور والثالثة استعارة
تخييلية وهي نسبة الطيران الذي هو من لوازم الطيور إلى النوافذ وهذان الأخيران متلازمان

في كل بيت ومكان قال واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع تشبيه المنية بالسبع في الذهن استعارة بالكناية واثبات الانشاب لها تخييلية وقد وقع في بعض النسخ بدل هذا البيت هكذا الا مقالة اقوام شقيت بهم كانت مقالتهم قرعا على الكبد الشفا بالمد والقصر الشدة والعسر القرع الضرب يقال قرعت الشيء قرعا اذا ضربته والا استثناء منقطع وتقديره ما ابتليت بشيء مكروه سوى ان الوشاة اسعوا بي فشقيت واغتممت بذلك فكان مقالتهم

أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي

يسرع على كبدي

وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ

انبائه اياه وبه اخبره كنبائه متعدي الى ثلثة مفاعيل وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر وقد جعله الناظم ابا قبيس في بعض ابياته للضرورة فصغره تصغير الترخيم فقال الحاجب بن زيد ابن الصعق فان يقدر عليك ابو قبيس تحط بك المعيشة في هوان والتصغير للتعظيم مثل قوله دويهية تصفر منها الانامل ثم ان قابوس ممنوع من الصرف للعجمة والتعريف معرب كاوس فان قلت شرط تاثير العجمة ان تكون علمية اما حقيقة كابرهيم واسمعيل او حكما بان لم يكن الاسم في العجمية علما في التحقيق لكن اذا نقل منه الى العرب لم يتصرفوا العرب فيه مثل تصرفاتهم في كلماتهم كقالون ولذلك انصرف اللجام والبرذج والبرنج لكام وبرده وبره لو سمي بها لان العرب تصرفوا فيها بالقلب ظاهر ان قابوس من قبيل اللجام دون ابرهيم وقالون قلت ليس معنى قولهم شرط تاثير العجمة ان تكون علمية في العجمية ان لا يتصرف العرب فيه اصلا بل المراد ان لا يستعمل في كلام العرب ولا الا مع العلمية سوا تصرف فيه العرب ام لا ولذلك امتنع من الصرف نحو جرجان وجوجان واذربيجان معرب كركان وكوكان واذربايكان واما ما ذكر من نحو لجام وامثاله فانصرافه ليس لانه تصرف فيه العرب بل لانه لم يستعمل اولا علما كيف وقد امتنع امثاله من الصرف كما مر فقابوس من قبيل جرجان والايعاد والوعيد في

نمطاد

الثني

الشر والوعد والعدة في الخير اذا لم يكن فيه تهنية قال الشاعر واني وان وعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ويقال اوعده شرا وخيرا قال الشاعر الا علّلاني كل حيّ معلّل
ولا تعذلاني الشرّ والخير مقبل وقد يقتصر على قلة اوعده خيرا وبالشر ومنه قد اوعده
فضلا او وعدا بالضرب الاشهر الاكثر في الشر وقرّ بالمكان يقرّ كيضرب وكيعلم قرارا
وقرّا بالفتح وقرورا كقعودا وتقرّة على شذوذ ثبت وسكن والزأر بالفتح والزئير كفعيل
والزأر كذلك كالصوت الاسد في صدره والفعل كضرب يضرب ومنع يمنع وعلم يعلم ومنه
قول عنترة حلّت بارض الزائرين فاصبحت عسرا عليّ طلابك ابنة مخرم يريد الاعداء
الذين يزأرون عليه زئير الاسد وفي قوله طلابك التفات من الغيبة في حلّت الى الخطاب و
الاسد بالتحريك الحيوان المفترس المعروف والجمع الاسد والآساد كجبل واجبل واجبال و
الاسدان كبلد وبلدان والاسد والاسود بضمتين مقصورة والاسد كقفل مخفف ومنه
قوله اذا اسودّ جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا الاعراب نبئت
بصيغة المجهول وضمير المتكلم مفعوله الاول وان مع صلتها سدّت مسدّ الجزئين وفي قوله
ابا قابوس التفات من الخطاب في قوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه الى الغيبة فان الاسم الظاهر
طريق الغيبة مثل النعمان بالاسد تهديده له بزأره فكما لا يقام في مقام يسمع فيه زئير
الاسد فكذلك لا يصبر على تهديد النعمان وجملة المصراع الثاني في موضع الحال وخبر لا
محذوف اي موجود وعلى زأر متعلق بقرار ومن الاسد ظرف مستقر صفة زأر وقال

مَهْلاً فِداءٌ لَكَ الأَقْوامُ كُلُّهُمُ

وَما أُثَمِّرُ مِنْ مالٍ وَمِنْ وَلَدِ

اورد بعض الشرّاح وصاحب الفتح القريب هذين البيتين قبل قوله ولا لعمر الذي قد ذكرته
المهل بالسكون ويحرّك والمهلة بالضم السكينة والرفق يقال مهل في عمله يمهل كمنع يمنع مهلا

اى مهلة اذا عمله بالسكينة والرفق وقد عمل ذلك فى مهل ومهلة اى تؤدة وسكينة و
الامهال خلاف التعجيل والتضييق يقال مهله اذا رفق به ومن هذا قوله مهلا بالفتح و
النصب اذ الاصل امهل امهالا حذف زوائده للرد على المجرد وتقول مهلا يا رجل ومهلا يا
امراة وهكذا فى التثنية والجمع وكذلك حكم كل مصدر ناب عن فعله اجراء له مجرى الاصل
فان الماهية لا يثنى ولا يجمع واذا قيل لك مهلا قلت مجيبا لا مهل والله ولا تقل لا مهلا
والله وتقول ما مهل والله بمغنية عنك شيئا قال الكميت اقول له اذا ما جاء مهلا وما
مهل بواعظة الجهول وفداه يفديه فداء وفدى اذا مددت كسرت واذا قصرت كسرت او
فتحت اى اعطى شيئا فانقذه وربما سمى هذا الشئ المعطى فداء وفدى بالكسر والفتح كالفدية
والاقوام جمع القوم وكل من الفاظ التاكيد ويستعمل فى غيره ايضا وهو موحد لفظا وجمع معنى
ولذا جاز لك ان تقول كلهم قام وكلهم قاموا اعتبارا للفظ والمعنى وكذا تقول كلهن قائم
وقائمة بالاعتبارين وهو لازم الاضافة للمعرفة لفظا ومعنى ولذا قيل كل وبعض معرفتان
ولم يسمعا من العرب بالالف واللام لان فيهما معنى الاضافة اضيفتا ام لا وانمر بصيغة المتكلم
وتشديد الميم من تمر فلان ماله تميرا نماه وكثره والولد بالتحريك معروف يطلق على الواحد
والجمع وكذلك الولد بالضم والولد بالكسر ويجمع على اولاد وولدة بالكسر والدة بقلب
الواو همزة وولد بالضم مثل اسد واسد وقولك فلك ومن امثال بنى اسد ولدك من دمى
عقبيك اى ولدك من نفست به لا من تبنيت واصله ان كبشة بنت عروة بنت عقيل بن طفيل
ابن مالك فى الصغر تبنته ربيبة الامهات لاولادها حتى ارسلته يوما الى امها الجعفية زوجة
طفيل لحاجة فلما وصل عقيل اليها فصادفت تمنعه عن العدو وهو يريده فابعضها ذلك
فضربته فلما بلغ ذلك الى كبشة فجاءت اليها وقالت لم تضربين ابنى وتعوقينه عنى ردى الى
ولدى فقالت زوجة طفيل تخاطب كبشة ولدك من دمى عقبيك فصار مثلا يضرب مثلا
لمن ادعى الاولوية فى شئ وليس له استحقاقها به الاعراب مهلا منصوب على المصدرية بعامل محذوف

مثل

مثل سقيا ورعيا والتقدير امهل مهلا وقوله فداء قال ابو بكر يروى بالرفع والنصب والكسر
فمن نصب فعلى المصدر والتقدير الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله في موضع
رفع الا انه بناه قال الجوهري ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول
فداء لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعي للنابغة مهلا فداء لك الاقوام
اه والاقوام مرفوع على الابتداء ان قرئ فداء بالنصب والا فاما على الابتداء ايضا على ان فداء
خبر قدم عليه او على الخبرية وفداء مبتدء والمسوغ التخصيص بالمعمول وقوله وما اثمر ما موصول
يستوي فيه المذكر والمونث والتثنية والجمع وجملة اثمر صلته والعايد محذوف اي اثمره
وقوله من مال ومن ولد بيان لما يقول ارفع فداء لك الاقوام واولادي واموالي وفي البيت
التفات من الغيبة الى الخطاب

لا تقذفني بركن لا كفاء له
ولو تأثفك الاعداء بالرفد

القذف الرمي يقال قذف بالحجارة يقذف كضرب يضرب قذفا اذا رماها والمراد من الركن
ركن الجبل وهو جانبه الاقوى وكذلك ركن كل شيء جانبه الاقوى والكفاء المثل وتأثفه
في اللغة تكنفه ولزمه والقه والح عليه ولم يبرح عنه والاعداء جمع العدو وهو ضد الولي
قال الجوهري وهو وصف ولكنه ضارع الاسم يقال عدو بين العداوة والمعاداة والانثى
عدوة قال ابن السكيت فعول اذا كان في تأويل فاعل كان مونثه بغير ها نحو رجل صبور
وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة الله قال الفراء وانما ادخلوا فيها
الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده ويجمع ايضا على عدى بالكسر قال الشاعر اذا
كنت في قوم عدى لست منهم   فكل ما علفت من خبيث وطيب ولم يات في النعوت جمع
على فعل بالكسر الا هذا قال ابن السكيت ولم يات فعل في النعوت الا حرف واحد يقال هم
عدى اي غرباء وقوم عدى اي اعداء ورفده يرفده كضرب يضرب رفدا بالتسكين ورفدا بالتحريك

اعانه الاعراب لا في صدد البيت ناهية وجملة لا تقتلني الآن بدل اشتمال من قوله هلا
كما ان جملة لا تقيمن في قول الشاعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر
مسلما بدل اشتمال من ارحل واصل تقتلني تقتلنني حذفت نون الوقاية لئلا يجتمع النونات
ولان انما اتيت لتحصل بغيرها فلم تفتقر اليها والباء في بركن بمعنى الى وجملة لا كفاء لتصغر
دكن ولا فيهما نافية وكفاء بالفتح اسمها وله خبرها والواو في ولو نافتك الاعداء حالية
عند الزمخشري ومن تبعه وعاطفة عند الخبزي ومتابعيه واعتراضية عند الرضي ومن وافقه
وهكذا في كل ما دخلت على اداة شرط متقدم عليه ما هو جواب في المعنى وكان ضد الشرط المذكور
اولى باللزوم لذلك المتقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء لذلك الشرط كقولنا اعطيه وان منعني
واطلبوا العلم ولو بالصين فقال الزمخشري انها للحال والعامل هو الكلام المتقدم وقال
الخبزي انها للعطف على محذوف هو ضد الشرط المذكور والتقدير اعطيه ان لم يمنعني وان
منعني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين وقال الرضي انها اعتراضية ونعني
بالاعتراضية ما يتوسط بين اجزاء الكلام متعلقا به معنى مستانفا لفظا على طريق الالتفات
كقوله وانت طالق والطلاق الية وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد يجيء
بعد تمام الكلام كقوله عم انا سيد ولد آدم ولا فخر قال ولو اظهرت الجواب المحذوف لم تذكر
هذه الجملة المتقدمة المذكورة ولا الواو الاعتراضية لان جواب الشرط ليست جملة اعتراضية
انتهى ثم لا يخفى انه يجب على قول الزمخشري ان يقدر في امثال هذا ضمير ذي الحال ويجعل
الشرطية خبرا عنه فيكون الواقع موقع الحال هو الاسمية دون الشرطية وذلك لان الشرطية
لتصدرها بالحرف المقتضي لصدر الكلام لا تكاد ترتبط بشيء قبلها الا ان يكون له فضل قوة
ومزيد اقتضاء لذلك كما في الخبر والنعت فلا يرد عليه اعتراض الخبزي بان معنى الاستقبال
الذي في ان يناقض معنى الحال الذي في الواو ولو سلم فنقول ان الحال الذي نحن فيه اعم من
الحال والاستقبال والمضي فانه يجب ان يكون مقارنا لزمان وقوع العامل وهو قد يكون

فاما

ماضيا وقد يكون حالا وقد يكون مستقبلا ولا يخفى ما فيه فالاولى ان يمنع كون ان
هذه استقبالية بل انما جيء لمجرد الوصل والربط ولو تدخل على الماضي بشيوع لا يذكر
له جزاء حاصل المعنى لا تر منّي المصيبة شديدة وداهية عظيمة بلا نظيرة وان كان
قد احاط اعدائي بك متعاونين على يرفد بعضهم بعضا وفي قوله بالرفد تتميم والنكتة
فيه تاكيد المفهوم فان الاعداء متفقون بعداوة عدوهم وان كان بينهم عداوة وشقاوة
بنسبة بعضهم الى البعض

فما الفراتُ اذا جاشتْ غواربُهُ
ترمي اواذيُّهُ العبرينِ بالزبدِ

الفرات كغراب نهر الكوفة من فرت فروتة كسهل سهولة عذب يقال ماء فرات ومياه فرات
ولا يقال فراتان الا نادرا وفي المصباح الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر
باطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهرا واحدا ثم
يصب عند عبادان في بحر فارس وجاشت البحر والقدر وغيرهما تجيش جيشا وجيوشا
وجيشانا بالتحريك غلا وجاشت الوادي زخرت وجاشت العين فاضت دموعها والغوارب
جمع الغارب على صيغة الفاعل وهو ما بين السنام والعنق قال ابو العلاء فيا ركبا غدتهم
ركاب تنص على غواربها الرحال ومنه قولهم للمراة كناية عن طلاقها حبلك على غاربك
اذهبي حيث شئت ليس لك احد يمنعك واصله ان البعير اذا خرج الى المرعى يلقى خطامه على غاربه
ويرسل يرعى حيث شاء ثم يقال غوارب الماء على اعالي امواجه تشبيها لها بغوارب البعير و
هذا هو المراد هنا والاواذي بالذال المعجمة على فواعيل قد يخفف جمع الآذي بالمد و
التشديد وهو موج البحر وصيغتها فاعول قلبت الواو ياء ثم ادغمت وسمي به لانه يؤذي الركاب
البحر قال الراغب في المفردات بعد ذكر الاذى ومنه الآذي وهو الموج المؤذي لركاب البحر و
العبرين تثنية العبر بالكسر وبفتح ايضا وهو من النهر والوادي شاطئه وناحيته يقول الفرات

 مضروب العبرين بالزبد ومنها اشطاه وجانباه والزبد بالتحريك من الماء وغيره كالرغوة
الاعراب كله بناء على صدر البيت من متشبهات ليس والفرات بالرفع اسمها والخبر يأتي في البيت
الرابع وهو قوله باجود واذا ظرفية فيها معنى الشرط وجملة هاجت غواربه من الفعل والفاعل
شرطها والجزاء محذوف والدال عليها جملة قوله فما الفرات باجود وليست هي نفسها الجزاء
لئلا يلزم توسط الشرط بين اجزاء الجزاء وجملة ترمي واذيّه حال عن المضاف اليه اعني غواربه ضميره
وقد جوّزوا الحال عن المضاف اليه اذا كان المضاف جزءه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من
غلّ اخوانا وقوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقوله العبرين على الحذف والايصال
اي الى العبرين والباء في بالزبد للتعدية مثلها في قولك رميت بالحجارة يقول ليس الفرات
اذا زخر وامتلأ وعلت امواجه بحيث ترمي بالزبد الى العبرين وهذا كناية عن كمال حالة
غاية امتلائه

يمُدُّهُ كُلُّ وادٍ مُترَعٍ لَجِبٍ
فيهِ حُطامٌ مِنَ الينبوتِ والخَضَدِ

يمدّه يزيد فيه ويقويه ويقال مدّ البحر والنهر اذا كثر ماؤه والوادي بالياء منفرج بين الجبال
والتلال والاكام وربما اكتفوا بالكسرة من الياء قال   قرقر قمر الواد بالشاهق والجمع اودية
واوداة واوداية واودة في الصحاح كانه جمع ودي مثل سري واسرية للنهر وترع الاناء ترعا
كفرح يفرح امتلأ فهو ترع ككتف وسمع حوض ترع وكوز ترع بالتحريك واترعه ملأه
فهو مترع وذاك مترع وجيش لجب ككتف عرمرم اي ذو جلبة وكثرة ولم يقولوا لجب لجب
وانما قالوا لجب والفعل لجب بالجيم كفرح يفرح لجبا كفرس وهو الجلبة والصياح وهيجان
موج البحر واضطرابه والحطام ما تحطم وتكسر من عود يابس والينبوت بفتح الياء التحتية و
سكون النون وضم الباء الموحدة شجر الخشخاش وشجر عظام او شجر الخروب والخضد بالتحريك
قال في التوضيح الاعراب جملة يمدّه كل واد حال من الضمير المجرور في غواربه ومترع بالجر صفة

زاد وكذا اللجب بتقديم المضاف وجملة فيه حطام حال من الضمير المستتر في يمله ومن في قوله
من الينبوت للتبعيض والخضد عطف على الينبوت هذا اذا كان الخضد بمعنى النبت
او مخفف الخضاد وهو شجر معروف واما اذا كان بمعنى ما قطع من عود رطب ضد حطام
على ما قاله الواحدي فليعطف على حطام كما هو الظاهر وح يلزم ان يكون في البيت اقواء
لان حرف الروي اعني الدال المهملة في سائر الابيات مجرورة وفي هذا البيت مرفوعة يقول
يسيل الفرات وفيه حطام من الينبوت والخضد الى الاودية فكل واد ممتلاء منه متواج زخار
في وصفه مبالغة

يظل من خوفه الملاح معتصماً
بالخيزرانة بعد الاين والنجد

ظل يفعل كذا يظل بالفتح ظلاً وظلولاً اذا كان يفعله في النهار دون الليل فيقتص بان وسمع في
الشعر ظل ليله وقد لا يتقيد بالوقت فيكون بمعنى صار كقول كعب بن زهير من قصيدته يمدح به
النبي صلى الله عليه وآله يوماً يظل به الحرباء مصطخداً كان ضاحيه بالشمس مملول وهذا
هو المراد هنا ثم اذا وصلت بظل تاء الفاعل قيل ظللت بالكسر وقد يحولون كسرة اللام
الى الظاء فيحذفونها ويقولون ظِلت وقد يحذفونها ويبقون الظاء على حالها فيقولون ظلت
ظلت كلست وقوله تعالى فظلتم تفكهون بفتح ويكسر والملاح بفتح الميم وتشديد اللام صاحب
السفينة لملازمة الماء المليح وقوله معتصماً اسم فاعل من الاعتصام وهو التمسك او اعتصم
ايض التجاء واعتصم بالله اي امتنع بلطفه من المعصية والخيزرانة واحدة الخيزران وهو
مردي السفينة وسكانها والاين بالفتح الاعياء في الصحاح قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف
فيه والنجد بالتحريك الاعياء ايض يقال نجد الرجل اذا اعيى فالعطف من قبيل قوله و
الفى قولها كذباً ومينا وقال الجوهري نجد الرجل بالكسر ينجد نجداً اي عرق من عمل او كرب
والنجد العرق ثم انشد هذا البيت الاعرابي يظل ناقصة بمعنى يصير كما تقدم ومن في قوله

مخوفه

من خوفه بمعنى اللام متعلق بيظل والملاح اسم يظل ومعتصما خبره والجملة في موضع الحال
عن الضمير المجرور في غواربه والجار في قوله بالخيزرانة متعلق بمعتصما وكذلك قوله
الأين والنجد يقول يصير الملاح لخوفه متمسكا بسكان السفينة بعدما اصابه الاعيا
والعرق ففي هذا من المبالغة في وصف الفرات بالزخورة والكثرة ما لا يخفى على المتفطن

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ
وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

اليوم من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس والنهار من طلوعها الى غروبها والجمع ايام واصله
ايوام ثم قد يطلق اليوم ويطلق الوقت قال الفيومي العرب قد تطلق اليوم على الحين نهارا
كان او ليلا فتقول ذخرتك لهذا اليوم اى لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون
يفرقون بين قولهم يومئذ وحينئذ وساعتئذ انتهى ومنه قوله تعالى خلق الارض في يومين
اى وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وقوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اى في اربعة اوقات
وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء وقول كعب في مطلع قصيدته المشهورة في وصف النبي ص
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول وهذا مراد الناظم من اليوم الاول
والمعنى الاول من اليوم الثاني لمقابلته بالغد ويجوز ان يراد من هذا ايضا فالمراد بالغد الزمان
الثاني فقط ثم قد يوصف اليوم بما يشتق منه مبالغة في شدته وكثرة الحوادث فيه من ذلك
قول الشاعر في مرثية آل محمد صلى الله عليهم اجمعين رموا بخطوب ما اصيبت بمثلها اناس
بيوم في المصائب ايوم اى شديد للمصائب كثير الحوادث وربما يوصف به من غير اشتقاق
قال الراجز نعم اخو الهيجاء في اليوم اليمى وهو مقلوب منه اخر الواو وقدم الميم وقلب الواو
ياء حيث صارت طرفا كما قالوا ادل بالكسر في جمع دلو والقياس ادلو بالضم وقوله باجود
اسم تفضيل من الجود قيل الفرق بين الجود والكرم ان الاول الاعطاء مع السؤال والثاني

هو

هو لا عطاء من غير سؤال وقيل بالعكس قال بعض المحققين والحق هو الاول لما ورد في
ادعية الصحيفة الشريفة وانت الجواد الكريم يؤتيها فى صعقا من لا يأتى الى الا على نظير قوله
تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم وقيل الجود افادة ما ينبغى لا لغرض الكرم ايثار الخير بالغير
السيب بالفتح العطا قال جرير اغنى يا فداك ابى وامى بسيب منك انك ذو ارتياح والنافلة
العطية وحال الشئ بينهما حجز ومنه المثل وقد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن حجز بينه
بين مقصوده فلم يدركه واعطاما لاى ما ولم نر الاسم لعطا قال الجوهرى واصله عطاو بالواو
لانه من عطوت الا ان العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة احمل للحركة منهما
ولانهم يستثقلون الوقف على الياء وكذلك الواو مثل الرداء فى رداى فاذا الحقوا فيها الهاء
فمنهم من يهمزها بناء على الواحد فيقول عطاءة ورداءة ومنهم من يردها الى الاصل فيقول
عطاوة ورداية وكذلك فى التثنية عطاءان وعطاوان ورداءان وردايان ودون بمعنى
عند قال الجوهرى دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا انتهى والغد اليوم الذى
ياتى بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد المترقب واصله غدو بالتسكين و
قد يستعمل على الاصل قال لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع وذلك لان الحذف كان بلا عوض لا اعراب يوما منصوب على الظرفية باجود وهو
خبر ما فى قوله فما الفرات فى البيت المتقدم والجار اعنى قوله ومنه متعلق باجود وسيبا نافلة
منصوب على التمييز وجملة ولا يحول عطاء اليوم معطوف على المعنى كما سيتضح لك وقوله دون
غد متعلق بيحول يقول ليس الفرات اذا كثر وزخر غاية الزخورة باجود من النعمان فى وقت من
الاوقات يعنى هو اجود من الفرات ولا يحول عطاء يومه من عطاء الغد يعنى انه مداوم للاعطاء لا
يختص به وقت دون وقت

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ
فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ

وقال

وقال ابو بكر ثم عرضت ابيت اللعن بالصفد الثناء بالفتح والمد الوصف بالمدح قال م
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد يستعمل في الذم قليلا والفعل اثنى
يثنى اثناء وكذلك التثنية في جميع ما ذكر وقد يستعمل مصدرا يقال تنى عليه تثنية بمعنى اثنى
عليه اثناء وسمعته من باب علم سمعا سماعا وبالثاء وسماعية وسمعت له وسمعت اليه
بمعنى ولا يتعدى وكذلك تسمعت واستمعت الا ان الاول بالى والثانى باللام والقائل فاعل
من القول والتعريض خلاف التصريح يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
ومنه المعاريض في الكلام وهى التورية بالشئ عن الشئ وفى المثل ان فى المعاريض لمندوحة عن
الكذب اى سعة ويقال عرضت وتعرضت اى تصديت وابى يابى كسنع يمنع شذوذا لخلوه من
حروف الحلق وابى يابى كرمى يرمى قياسا اباء وبالثاء بكسرهما امتنع وقول صاحب القاموس ابى الشئ
يأباه ويأبيه كرهه لان الكراهة يلزمه الامتناع وبعضهم يقول اباه امتنع منه عاشيد
واللعن الطرد والابعاد من الشئ ولعن الله عليه اى طرده وابعده من رحمته والاسم اللعان و
بالثاء واللعنة بفتح اللام كلها ثم هذا الكلام اعنى قوله ابيت اللعن على صيغة الماضى المجهول
المخاطب ونصب اللعن على الحذف والابتداء اى من اللعن نظير قوله نعم واختار قومه سبعين
رجلا التحية للملوك فى الجاهلية قال الحماسى فلا تطمع ابيت اللعن فيها ومنعكها بشئ
يستطاع وقال الناظم اتانى ابيت اللعن انك لمتنى وتلك التى تستك منها المسامع وقال
ايضا اتانى ابيت اللعن انك لمتنى وتلك التى اهتم منها وانصب ومعناه ابيت ان تاتى من
الامور ما تلعن عليه وحاصله دعاء له بان لا يصدر منه الامور التى يستوجب بها اللعن والصفد
بالتحريك العطاء لانه يوثق ويشد به وصفده بصفده شده واوثقه الاعراب هذا مبتدا
والثناء صفته او بيانه قولان وجوز بعضهم البدلية والفاء فى فان زائدة فى الخبر على ما لعادة
الاخفش وفى فما رابطة للجواب لانه اما على رواية ابى بكر فظاهر لما بين فى النحو من ان الجزاء
اذا كان ماضيا مصدرا بما او لا يجب فيه الفاء واما على غيرها فلان التقدير فانا لم اعرض

او نقول هذا على قول ابن جعفر بجواز دخول الفاء وتركه في لم وعلى الروايتين ففي البيت التفات
من الغيبة في قوله لقائله الى التكلم نظير قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت وفي بعض النسخ فان تسمع به حسنا فلا التفات وحسنا منصوب على
المصدرية اي سمعا حسنا وجملة ابيت اللعن معترضة بين الفعل ومعموله وهو قوله بالصفد
حاصل المعنى ان ثنائي عليك خالص ليس فيه شائبة سؤال ورائحة نوال يعني انك جدير
بان تحمد فوصفي لك للفضائل لا الفواضل ومثله قول ذي الرمة ولم امدح لارضيه بشعري
لئيما ان يكون اصاب مالا

هَا اِنَّ تَا عِذْرَةٌ اِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ
فَاِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ

ها حرف تنبيه وتا اسم اشارة يشار بها الى المؤنث كما يشار بذا للمذكر فصل بينهما بان كما
فصل بالواو في قوله ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا و
بالقسم في قوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما وقولهم لاها الله ذا ما فعلت والاكثر الفصل بانا
واخواتها نحو ها انا ذا وها انتم اولاء وها هو ذا وذلك توسلا الى العلم بانها لها به
لكثرة استعمالها معه وانما يجوز ذلك الفصل في اسم الاشارة المجرد عن اللام والكاف وعذرة
فيما صنع اعذره عذرا بالضم وعذورا كقعود والاسم العذرة كالركبة والجلسة والمعذرة
والعذر قال الشاعر اني حددت ولا عذر لمحدود ونفعت خلاف ضرت ونفعته هكذا
فانتفع به والاسم المنفعة وتاه يتيه تيها بالفتح وبالكسر وتيهانا بالتحريك ضل وتحير قال
تعالى يتيهون في الارض اي يحارون ويضلون ومنه يقال للمفازة التي يتاه فيها التيه و
التيهاء والميتهة بفتح الميم وكسر التاء وسكون الياء والمتيهة بفتح الميم والياء وسكون التاء
بينهما والمتيه كمقعد والبلد بالتحريك والبلدة بالتاء الموضع المعمور الذي يستوطنه
الناس من بلد بالمكان اقام بها ولان هذا الموضع يتأثر من اجتماعهم والبلد الاثر ولان الذي

اي ام به يتردد ويتحير اذا سار الى الخروج وسلبته دد ويحيرا ولانهم يقيمون فيه لا يخرجون
منه فكانهم لصقوه ولزموه والبلد لصوق بالارض ثم جمع البلد البلدان كبعران والبلدة
البلاد ككلبة وكلاب وفي المجمع وقد يطلق البلدة والبلد على كل موضع من الارض عامرا كان
او خلاء ومنه قوله تعالى الى بلد ميت اي الى ارض ليس فيها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر
فترعاه انعامهم فاطلق الموت على عدم النبات والمراعي واطلق الحيوة على وجودهما الاعراب
ثنا اسم ان وعنده بالرفع خبرها وقوله الا اصله ان لا بان الشرطية ولا النافية ادغمت
النون في اللام لقرب المخرج وفي بعض النسخ ان لم وتكن بالجزم شرطها ان واسمها ضمير متصل
يعود الى العدة وجملة تفنت خبرها وجملة المصراع الثاني جزاء ان جئ بالفاء لانها اسمية وفي البلد متعلق
بتاه وفيه ايغال لزيادة المبالغة فانه لو اختصر على قوله فقد تاه وترك قوله في البلد لتم المعنى المراد
وهو كون النعمان بحيث ان مغضوبه ومقهوره لو لم يقبل عذره عنده فهو متحير في امره مايوس
من الرشد لكنه اراد زيادة المبالغة فذكر قوله في البلد يعني انه متحير في الحضر فضلا عن السفر ونظير ذلك
قول الخنسا وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار فانها لو اختصرت وتركت قولها في راسه
نار لتم المقصود وهو كون الصخر مشهورا كالطود لكنها ذكرته لزيادة المبالغة وكمال التاكيد هذا
اخر ما اردته من الشرح واسئل الله ان ينفع المبتدئين من المسلمين المؤمنين وصلى الله على محمد واله
الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعاديهم وظالميهم من الان الى يوم الدين امين امين امين يا رب العالمين
وقد فرغ عن تصحيحه بعد تسويده في اليوم الثاني والعشرين من شهر المحرم الحرام من السنة العاشرة
من العشرة الثامنة من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية من المكة الى المدينة على
هاجرها الاف الثناء والتحية وانا الفقير الى الله الغني محمد علي بن نور محمد اللهم اغفر لهما
ذنوبهما واحشرهما مع الائمة الاثني عشر بحق محمد واله خير البشر سنة ١٢٨١ وفرغ من
تبييض هذه النسخة الشريفة في يوم الاثنين من شهر جمادى الاولى من شهور سنة واحد وثلثمائة
بعد الالف وطبع في دار طباعة اشرف الحاج والمقيمين حاجي ابرهيم تبريزي وانا الاثم هاشم
ابن الحسين المرحوم

[illegible]